Copyright © King Saud University

٨٢٧
م
أدب

٨١١ر٤
ن . أ

(ديوان الأرجانى) ، تأليف أحمد بن محمد بن الحسين ، ناصح الدين ، أبوبكر (٤٦٠-٥٤٤هـ) . كتبت فى القرن الثانى عشر أو الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١١٤ ق مسطرتها مختلفة ٥ر٢٣×٥ر١٦سم ٣١٥٥ ز

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الأول ، بالاثناء أوراق بيضاء .

الأعلام ١ : ٢٠٩ ، معجم المؤلفين ٢ : ٩٤

١- الشعر (العربى) العصر العباسى الثانى - ١- الأرجانى ، أحمد بن محمد - ٥٤٤هـ بـ تاريخ النسخ

٣٢٥٥
٣١٧٥٩
١٤١٥

من مدحة للفخر مورثة اذا / نفد الذي اثنوا بها لم تنفد
فتبقى تظل حداة كل مطية / المعرض وغنا كل مفرد
هم الكرموش فانتحلت مديحهم / من يحتليني بالكرامة يقصد
يا اشرف الوزراء دعوة جامع / في الود بين طريفه والمتلد
اخذ بكم من صرف الردى يامن به / وبجوده من صرف دهر مفند
من باسط يده الى ببيعه / يفد وعلى من الحوادث منجد
ان جئت قاصده جئت وان اقم / عنه لعذر فالمواهب قصدي
وان ابعدت دمنت الى هباته / وصلاته فكانني لم ابعد
دم ديمة لبني الرجا مغيمة / يا ذا الايادي البادئات العود
واقسم زمانك بين ملك قاهر / ترعى الانام به وعيش ارغد
وكفاية الله التي عوذتها / تغني العدو بها وان لم تقصد
اما الحسود فحيث يسمع مدحتي / يلقى الرواة لها بوجه اربد
فلمقولي في قلبي كل معاند / تاثير كل مصقول الغرار مهند
انا سيفك الماضي لارغام العدى / يوم الفخار فحلني وتقلد
نزعت مناي لدى علاك مطالبا / شتى فاصدقني تراثك احمد
والدهر ادحف بان تجاهك منحة / بدا ان مكذبه يعود احمده
ولقد فعلت فدم كذلك منعما / ابدا تفيد صنيعة او تبتدي
وتجدد العام الذي وافى وقد / ابليت ملبوس الزمان فجدد
صم الصوم في ظلال سعادة / ولالف عيد بالميامن عيد

وقال يمدح مويد الملك ابا بكر عبيد الله بن نظام الملك وزير السلطان محمد ابن ملك شاه ويهنيه بهزيمة لعسكر الوزير سعد الملك

اراقب من طيف النخيلة موعدا / وهان عليها ان ابيت مسهدا
الى الليل السعادي وقد طال جنحه / فما هدات عيني ولا طيفها اهتدى
فبات يرعى النجم طرفي موكلا / وبات الزير النوم عيني مشردا

هندي

وهل هي الا مهجة يطلبونها فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا
احبابنا كم تخرجون بهجركم فؤادا يبيت الدهر بالهم مكمدا
اذا رمتم قتلي وانتم احبة فما ذا الذي اخشى اذا كنتم عدى
ساضمر في الاحشا منكم تحرقا واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا لتسلم لي حتى اراكم بها غدا
فهل انت يا صاح العذال تعرج لنحيي عهدا او نحيي معهدا
حننت كما اسعدتني ليوم لعلة تقيض فيه ان تحيى فاسعدا
وما الدهر الا ما ترى فمتى علت يد لك في الدنيا فصنع بها يدا
دعوا العين تشفي القلب منكم بنظرة فلابد للمشتاق ان يتزودا
ولا يطمع المغرور ان ادع الهوى وان لامني فيه الخلي وفندا
فليس يبالي بالملام متيم اذا كان من يهواه بالوصل مسعدا
كما لا يخاف الدهر ملك عزمه والى امير المومنين مويدا
اعز ملوك الارض نفسا ومحتدا واعظم اهل الدهر مجدا وسوددا
ترى منه ملكا عظم الله شانه فعصيانه غي وطاعته هدى
مهيبا اذا لم يلقه البيض سجدا من الناس القت هامها البيض سجدا
هو الشمس في العليا هو الدهر في السطا هو البدر في النادي هو البحر في الندا
وان الوفا تقطع منه محاسن اذا ما حواها واحد كان اوحدا
هنيا لك الفتح الذي سار ذكره فغار بافاق البلاد وانجدا
تركت به شمل العداة مفرقا وعهد المنايا بالعصاة مجددا
سما لك من صحب العراق زعيمهم يقود جموعا تملا الارض حشدا
وقد فرق الكتب الطاف مواعدا ورد وع بالجيش الكثير توعدا
وكذب الاقلام هديم دولة نباها لكم صدق السيوف وشيدا
ولا جمع اهل الارض ينفعهم اذا ينصركم رب السماء تفردا
طلعت امام الجيش في ظل راية نظامية يلقى بها الملك اسعدا
معودة الا تزال نجومها رجيما اذا الشيطان شعشع تمردا
فلم تلق حربا منذ اول عقدها فعادت ولم تملا من الظفر اليدا

كلل

فلما التقى الجيلان امرجت نحوهم خطا كل طيار القوائم اجردا
بقوم اذا ثار العجاج تهافتوا الى شفرات البيض مثنى وموحدا
تهافت مبثوث الفراش وقد راى سناء النار في قطع من الليل اسودا
نجاو وقد سدوا الفضا وسددوا قنا يبتغي ادى الجياد مسددا
فلما راوا ان قد اصابوا اخذ منهم كما زعمت دالا بالعشي فجودا
فاصبحوا وقد هاجوا اسود ام اربا واضحوا وقد علموا انما ما مطردا
وكل له في اول الشوط مرحة ولكن يبين السبق في اخر المدى
اسلت لهم هذا النهار فوايدا من الطعن تثني ناظر الرمح اعبدا
فما غاب شمس الافق الا ونشرها لسد الشفق فانه به الافق ارتدا
فلولا ظلام يرفع الشفق حرقه لامست حياض الموت للقوم موردا
وقد حقنت منهم بقايا دمائهم بان راح سيف الشمس في الغرب مغمدا
وبات سواد الليل لما اطلهم هدا بسواد العين والقلب مفتدا
عجبت لقوم قد ادعوا المطلب معادا ولما يجدوا منه مبتدا
سقت حتفه منهم سماما محمدا فمتى كان اتقى الناس اذ كنت خصمه
وان غلط السمي فسماه اسعدا فبينا يسود الناس ملكا معظما
تحول حتى حر تلقوا مقعدا وقام لك الاقبال يهتف منشدا
اصاب الردى من كان يهواك الردى هناك تركت الملك منهم مطلقا
وغادرت ملك شمل الترك عنهم مبددا فان لم يطيقوا في مغيبك منعة
فلم حاولوا ان يشهدوا والك مشهدا واذ راع منك الاسم فانهزموا
فكيف رجوا لقا شخصا صبرا وانذرا لقد اسارت فيهم قناة صعابة
فاولى بهم ان عادا طرافها الصدا خلقت حميد البدء في كل موقف
فان عدت يوما كان عودك احمدا فحتى متى يصلي بباسك خابق
من الجهل في اباه ملك الجد يداوي له كفر بكفر ضلالة
كما وعدا بالنار بالنار مخمدا وتجمع طود العام شملا لعسكره
وتجعله في ساعة متبددا اذا ظل من طوقته البر جاحدا
عقدت مكان الطوق منه المهندا اذا جود الباغي عليك امامك سيفه

تقطر منه الا بما هو مجردا … قد من مع الشهر التريف مطفرا
وهنيت هدي فايعي مجددا … فكل فم للمنسك صام من الوري
وكل فواد للمسرة عيدا … فمن ما رنا طرف الزما مكحلا
نصرة غياث الدين بالهمة التي … كفاه بها للنصر جند امجندا
واصبحت سدا عاليا دون ملكه … واصبح ملك بيت اركانه سددا
لذي الملك كانت ذي الوزارة تقتضي … وان غاظ اعدا اساروا وحمدا
قضى الله الامر يوم اصطحبته … فكنت ابا بكر وكان محمدا
فلا زال يجلو ناظر الدهر منكما … سنا فرقدا اخفى من الليل فرقدا
ولا برال للمولى الشهيد تحية … من الله ما ناح الحمام وغردا
ولا زلت في عرض العبيد موفقا … لمدحك عمري ان اقول وتنقدا
وقالت لك العليا احسن نايلا … ولحسن تقريظا وجدت تجودا

وقال يمدح ملك العلما مسعود الخجندي

وحرى بلومك يا عزول يزيد … فاستبق سهمك فالرمي بعيد
بلغ الهوى من سر قلبي موضعا … لا العزل يبلغه ولا التفنيد
وتنم ناكه بالشجو المقيم عبرتي … ومن الدموع على الغرام شهود
كيف السبيل الى مزارك ليلة … ومن التنايف دون وصلك بيد
يصل الوصول اليك وهو ساعد … ويعود عنك الى وهو حسود
وارانب الميعاد منك وانما … سعيا تميل به السرى وتميد
عني الغرام بهم فايقظ شوقهم … بين الجوانح والعيون رقود
وجلا لهم وجه المليحة موهنا … فهم اليه على الوجال سجود
يا صاح ان الدهر يا بي خلفه … الا يشوب عطاه تنكيد
فانهض الى فرص السرور مبادرا … فالعمر عقد دره معدود
اوما ترى بدء النجوم وقد بدت … فوق السها كانهن فريد
والبدر نا تلف الكواكب حوله … في جنح داجية وهن ركود
فكانها زهر الايمة وتحيت … افق الهدى وكانه مسعود
هادي الهداة بعلمه العلم الذي … فضل الانام مقامه المحمود
صدر

صدر لدين الله اودع سره … فارتد عنه الغي وهو مذود
فاذا بدا العلما وهو بجمعهم … يوما تبين سيد ومسود
متجرد لله يتجرد … والسيف احسن حليه التجريد
فالدين فوق النسر من اعلايه … وعدوه في بطنه ملحود
وهواه حد في البرية فاصل … بين الضلالة والهدى محدود
فقدا فى الاقوم كل مقصر … ينميه لوم طارف وتليد
كثرت نفايسه وقلت نفسه … كالمجد زاد لنفسه المجد ود
ويحرفون عن الصواب مقاله … والافك وكن سداد مهدود
ما ضر ما قال الغواة فاكثروا … لله الحق المبين شهيد
اعربت للسلطان عن حج وقد … اصبحت تبدي قايلا وتعيد
جليت الشكوك عن اليقين مثلما … فلقت الظلام من الصباح عمود
احسنت غاية ما يطاق وانما … في الناس من احسانه محمود
فاليوم اذ عنت العداة وراعهم … عز الواحد لك المعقود
بلغوا نهاية ما بشا فردهم … لك صاحبان النصر والتاييد
ولو يجاجع الاعادي كيدهم … ويزاد في تمكينه المجد ود
وكذا ينادي طرايم الناس قولا لا … ويحلها في صدره التوحيد
فالله اسال ان يزيدك رفعة … ان كان فوقك للعلا مزيد
ويتابع الاعياد نحوك تنثني … عيد ويقبل بالميامن عيد
يا من حسدت عليه من شرفية … قول الحسود على الفتى مردود
منها لخوص كالحنايا فوقها … اشياخ صدق من كتابة صيد
اتوا بها البلد الحرام فكلها … ذلل يبارين الازمة قود
وطووا اليه فنا كل قبيلة … فهم على رب العباد وفود
لم يصدق الواشون فيما بلغوا … كلا ولم يتغير المعهود
لكنني لما رميت بنظرة حو … لى كما نظر المرمات طريد
وتفرق الانصار واجتمع العدى … التاوند هل الجموع وحيد
وهممت منهم ان الوذ بنخوة … فرايت ان طريقها مسدود
تتمنه للشاة تقية ولربما … حنقة الكمي وسيفه مغمود

ديوم ما يدي خد الصباح موردا

عفت الكلام وقد تكنفني العدى ... حذرا كما عاف الشديد عبيد

وعدوت في اسخاطهم لرضاكم ... حد المطاف وللامور حدود

ما كان ذلك لا وعهدك انه ... ما سرني بالنفس دونك جود

بل غيره من ان يغيب بي الردى ... عن خدمة والاخرون شهود

فاعدد لها نظر المحب فربما ... ذممت لبعض الناس وهو حميد

امثل ودي للكرام وان جنت ... نوب الزمان تذم منه عهود

ام مثل خبرك للرجال يجوز انه ... يخفى كما يشنع وودود

لا تحسب المتصادقين لصادقا ... فاكل مصقول الحديد حديد

واعلق من اولاك خالص وده ... يوما فاما الصفا وتسود

افبعد ايلاي وان لم يرضكم ... ايام صدق كلها مشهود

اصبحت استكفي التودد منكم ... ان الشقي لما جنى لسعيد

اهلت ما طرق الزمان بغيره ... النفس تسعى والنطاف جدود

ولا يكفي عليه عمري كله ... لا مثلما حد البكا لبيد

احبابنا اكثر العتاب فاقصروا ... حتى نعود الى الرضا وتعودوا

لا تطلقونا بالاساءة بعد ما ... لويت علينا بالجميل قيود

لا تهجروا اني على ما نابني ... ما كنت ابغي في الدهر الا لهجركم جليد

وصلوا فقد جبلت على حبكم ... نفسي وتبديل الطباع شديد

ان كان ما زعم الوشاة فلم يزل ... همي حفظي منكم هجرة وصدود

من بعد صحبة خمس عشرة حجة ... انسيتم اني اذا الكنود

وبنا لكم عهد يرق لذكره ... قلب الفتى ولو انه جلمود

وسوالف الخدم التي بابي اثبت ... يتتابع الافضاح والترصيد

يا من ثنى العطف المهابة دونه ... حيران امضي خطوة واعود

لم تخل عيني من خيالك ساعة ... فتشابه التقريب والتبعيد

لكن كيف تشيب فيه وان لم تدنني ... ما عشت حب لا يزال يزيد

اذا علقة الود القديم فعقته ... فهناك ود تقطعه جديد

اذ لم تردني في الاصاغر خادما ... فبقية والقوم الذين تزيد

حفظ من المنصور انا بهم معتاد ... وقال ... ورتبة في العلى والمجد تزداد

همة في فؤاد الملك المعز خالدة ... وكوكب في سما المعز وقاد

ودولة

ودولة الامير التي شبهت ... ايامها مجلاها فهي اعياد

كل يهني بيوم العيد صاحبه ... لان اعيادهم في الدهر افراد

ولا اخص له يوما بتهنية ... ايامها كلها للناس اعياد

وقال يمدح مجد الدين

عبيد الله ابن الفضل ابن محمود

الا ليت قلبي يوم اعلن وجده ... واثر من بين الحوائج بعده

راته عيون الظعن يتبع ظعنهم ... فشق عليه الجيل حنوا فرده

وكيف يرد القلب قسرا الى الحشى ... اذا طار يوما من هوى فاجده

وكم فوق تلك العيس من بدر هودج ... اذا لاح للساري راى الغي رشده

وذي طرة ان طارد الليل هازم ... من الصبح وافي صدغه فاسده

الى دون تشييع الظعان باسل ... يهند به يحمي من الظعن هنده

وغير ان اضحى للحفاظ تكفه ... زمام تفصل منه سور زنده

غلام اذا ما مثل السيف لحظه ... غداة هياج طاول الرمح قده

اذا اسار دالبيض حمرا ضرابه ... وعاد رحد السيف يشبه حده

فقلبي من شوق اذا قلت قد خبا ... مع الليل احيى ناسم الريح وقده

ومن لي اذا اب الظلام بهداة ... ولو ان ما بي كان بالطود هده

تحمل اصحابي فاصبحت ناظرا ... الى شمل انس حلل الدهر عقده

وقد تركوني بالجبال امد لها ... وبهم احد واعور العراق ونجده

وبالرغم مني سيرهم واقامتي ... وحيدا وقد جار الهوى في وحده

واذا لم يقم عندي سوى الطيف منهم ... وان لم يسر مني سوى القلب وحده

فيا لك من قلب تمنيت بعده ... فلما ناى عني تذكرت عهده

ليرعى الشجي شرا كله المرء قابيا ... وشر امن الثرا الذي فيه نفقده

انست بروعات الليالي كانني ... صفا تحت صوب القطر قد صف صلده

ولكن شوقي طارقا حين صافني ... الى نازع والليل قد بث جنده

حصنت ضلوعي ثم اقبلت قابسا ... من البرق لما بات يقدح زنده

واضمر منتا وافى سواد جوانحي ... ليبصر طيفا لهم بالليل وعده

عدو شمي لي بطيف فلا اسعفه ... وان لم ازده زائرا لم اردده

الا من لعيني خالس العين غمضها ... ... بزواعظ خرق ... بهده

واكثر من لمع اليد ... لمن يحي طريقه ضيفهم كان سده

مدافع سيل بين اجفان مغرم   اذا جاد منها جنده الدمع خده
ولله تقبيل المني ما الذه   ولله تبريح الجوي ما اشده
ولله ظبي احور العين يرتعي   فوادي لا ما العقيق وزنده
ستهي اللمايعلوا سودا راكة   له بردا يحكي من الحب برده
فواحد امني لا تنعث ناحل   سواي بري في ذلك الما ورده
وقد يتساوي الطالبان وانما   ينال المني من يسعد الله جده
فعل المطايا ان يسلي وخدها   فتي ما تشي وصل الاحبة وجده
فطيبا باجفاق الركايب للفلا   اذا الظل ابدت جمرة الشمس طرده
بمنتصاب السوي ارجية   متي نعل هام البيد وخدا انتده
طوالع من اعلام مجد طفا برا   بكل ابن عزم يجعل السير وكده
وقاسي لبلاد ونقاسا نجنه   طويلا عليه الافاق قد زد برده
يوافي محمد الدين صحا ومنحه   عناد الليالي نوح العيس عنده
وكم وجد قلبي ان نري المجد رويه   الي ان بلغنا اليوم بالقلب وده
بدا المجد شخصا من عيني طالعا   وما استطاع قلبي ناظرا ان يجده
كان الوري نالوا من المجد هوله   والقوا النواحي بفناه وحده
كانا قصدنا المجد نحو حقيقة   وكان مجازا ما يرومون قصده
اخو همة فخر النجوم بانها   اذا السود جنح الليل سايرن وفده
غدا الفلك الاعلي وقد شخره   بمنطقة نجدا ليصبح عبده
واقسم لولا فرط علياه لم يكن   ليبعل الابالاهلة جرده
وذو رتبة تدخل من تلك العلي   زني منزل ما حلت الشمس وهده
فتي لا يبل الوعد بالمطل جوده   ولكن يميت العفو في الصدر حقده
ولا تقدم الايدي نداه بحاله   وان كان تقيم ان تربي العيني نده
ويسبق منه الرفد للوفد طالبا   ومن اجل ذا لا يطلب الوفد رفده
فانجع بالزوار عض فناوه   وهيبته تخلي من الغاب اسده
يظل علي الاعدا في العلم هامهم   معاذ له ان انكروه استرده
ويكفي عفيهم الملك ايما رايه   اذا كان يوم يسلب النصل غمده
وما اعتوف الحساد حبا بفضله   ولكنهم لا يستطيعون جحده
خذ ودملوك الارض تحشد خمه   من العز بل ما يوطي الارض نهده
ومن يتمني انيطا وله فضله   اذا كان دنت الله سميه جحده
وهل ابعد الله في المجد والعلي   بشبه اذا اشتا الفاخر عنده

تزهد الا في اتخاذ صنيعه   وفي نيل شكر من فتي نال شكده
وولي امورا من تولي يخصه   علي حسب لا ينزع المدح عده
وضم الي جود بقي الله قانتهي   الي مذهب في المكرمات اسجده
فكم من ثنا للوفود استفاده   وحسن اقتنا للمعاد استعده
ايا جاعلا في الدهر للدين نفره   وللخلف نعماه وللفضل وده
ومن جل عن شغل يحل به الوري   وان لم ينل ضاع المجار بين مده
اخوف الذي ان ثار شيطان فتنة   اتاه باشطان الرماح فشده
ومن شام سلطان السلاطين رايه   فاضحي امين الملك حين اسده
فاصبح كالاسكندر في الملك عزه   لان جعل الراي المعيني سده
اري الفضل اصلا مد فرعين للعلي   وكل له ظل علي الارض مده
ومن عجب في عصر اتنان اقبلا   وكل اذا ما قسته كان فرده
ايا صاحبا ما زال باهر فضله   يعيد له نظم القريض ونقده
جعلت له قصدي وعن قصايدي   واحضرته طرف العلا وتلده
وقرطته بالدر مما نظمته   وقلت له فاعذر مقلا وجهده
دلاص علي عرض الكريم مضاعف   وان لم تقدر كف داود سرده
عذاب قوافيها ولكن وراها   هموم امرت لي من العيش رغده
ولي فكر يشتار من كلما نها   بعاج اذا ما تشت البدعت قصد
وصدر كبيت النحل يصبح دايما   لواسعه فيه ويطيبه شهده
لقد كان تاميلي بلقياك واعدي   فهذا اوان استنجز العزم وعده
ولست ابالي بالزمان وصرفه   اذا كنت لي فليجهد الكلا الدهر جهده
وما الدهر عندي غير ثوب كيسه   لتبليه في دولة وتجده
اصبت العلي عطلا فاصبحت حليها   فخلنا العلي جيدا وخلناك عقده
وما نلته بشري بما ستنا له   اذا الصبح وافي كانت الشمس بعده

وقال

الا قل لسعد الملك دام علاوه   وقد يعطف المولي الكريم علي العبد
اعد نظرة يا سعد نحوي فانما   صلاح الوري لا زال من نظر سعد
ودم لي وللعليا والباس والندا   وللدين والدنيا وللملك والمجد
بلغت من الدنيا وان رغم العدي   مراتب قد امر [illegible] عبد الجد
واعظم مما نلته سنتنا له   [illegible] الاغنيد وبالعرد

وقال يمدح [illegible] العز يوسف الدين

[illegible]

اوقت وصحبي بنجد هجود   والديك الركايب وهنا ركود
لبرق تبسم فاستشعرت   بجفني وخفق الفواد الهميد
كان بلالايه في الظلام   اذا لاح تغرلسلمي برود
وناصوه نسمانا ظرب   اليه وسقياه منا نبيد
فمن بالاجارع من ومصنه   ستوق ومن بالمطال بجود ....
وماصرتثني سنا بارق   اذا اضا مادام عيني تجود
وسوق تخرت له مقلتي   بكا لان عاد بي منه عيد
ومن دون فاتنه البيض بيض   ومن دون ساكنه البيد بيد
ولله قوم على نا بهم   لهم من هواي زمام وتيد
نا بي النوم عيني لما نا وا   واقسم لا عاد حتي يعودوا
وقد بدل الوحش بالانسا   ت يوم غدا الظعن منهم نزرود
فظبيا يراع بظبي يروع   وخشفا يصاد بخشف يصيد
نظرت الي السرب لما انصبت   الي الركب اجيادها وهي غيد
فكم قلت للعين ابن المنقاب   وكم قلت للجيد ابن العقود
فيا راكبا يتخطي الفلاة به   في الصباح نجاة وخود
اذا ما بلغت الحمي سالما   وحطت لنضوك فيه القتود
فبلغ سلامي بدور الجماهر   بكسفه نايه والصدود
بايه ما قال يوم الرحيل   مرعية للخليل العهود
ولما وقفنا غداة الوداع   وقيدت لتظعن بالحي قود
بكي وتنفس خوف الفراق   واسلم عقد به جفن وجيد
كان الذي خلفته النحور   من لولو لبسته الخدود
رماني عن عطفه الحاجبي   بطرف كليل سناه حديد
من النبل مملامنه القلوب   جراحا وتسلم منه الجلود
فاتنة العين كم قد رميت   قصيد وسهمك في القوس صيد
كحضرة مولي الورى اذ تظل   ومن شرف الدين فيها سديد
مقيم ولم يخل يوما له   نها بهم من الزا وخود ..
نصيب لاعراض من يرتجيه   يستر فيعتر به منها البعيد
فكذ زال عنها لجهد العجل   تبدولولاوه وتعوذ ..
ولا خاب الاجهولان منه   عدو يكابيده او حسود

نفي

صحبي

فتي زانه باسه والسماح   وبعده نفسه والجد ود
تباليه يبغي من المكرمات   وابام قوم من اللوم سود
بغد تساد قبل خلوا لديا مرا   تهون بمن حين تخلو سود
محل منه الملك في وسطه   لانك في كل فضل وحيد
ومزدوج كل در النظام   وواسطة العقد فيه فريد
ومن حل فوق محل النجوم   فلا شيي ينقصه او يزيد
وتكبر عما به يكبرون   فمالك في يوم فخر نديد
وما قل عنك يقلون عنه   اذا ضربت للامور الحدود
يعد لك الملك ايامك الحسان علي حين قل العديد
وكم قمت بالحرب من دونه   مقاوم ما شهدته الجنود
متي يدعي السبق في نصره   فتلك الليالي عليه شهود
فدام ودمت ولا زلتما   قرينين في العز ما اخضر عود
ولله ذو كرم لم يزل   تناهب ما في يديه الوفود
يحمي دينه ويبقي عرضه   من الذم طارفه والتليد
ويضبح للملك من رايه   صوارم ما تحتويها الغمود
ويا كم يجي رب ذي لجب ارعنت   له عارض بالمنايا يجود
كثير به للسيوف البروق   كثير به للقسي الرعود
تثنيت بسطرين ما كتب   تظل الكتايب عنه تحيد ...
براعك من قبل ان يجتني   تراع له في الغياض الاسود
الي شرفه الدين سارت بنا   ويشرف عنده الموالي العبيد
طوالي منه الي منهل   زماني وقد كان بين وبين
فماجا بشوق شديد بها   ولكنما جا بشوق شديد
لقينا حوادث من دهرنا   تكاد لها الارض عظما تميد
فنيت حيا بي لها واصطبرت   وطاد قيامي لها والقعود
ستور التجمل امنحت لهن من   دون اسرار حال سدود
فيبكي لظاهرهن العدو   ويبكي لباطنهن الودود
ويقدح كتمان ما لا يطيق   ويفضح اعلان ما لا يريد
فدل لشكواي شكرا لها   بازوع قصد نيله والقصيد
وعما بقيته زماني السبيل   فيلبس اعطاف عما يفيد

كما يقصد القمر الشمس لا ليزا ... لديك صدري والورود
فانقص عند اجتماعي بـه ... وعند الضرا في عنه ازيد
فانقص عند اجتماعي به ... وعند الضرا في عنه ازيد
تحدها فلا بد من خاطر ... له نفس في المعاني سديد
شوارد تقتضي بهن الحقوق ... حسا وتثني بهن الحقود
فريض لا قلام كتابه ... اليه لذكرك فيه سجود
وما يفتدي في الرياض النسيم ... ولا تلتقي في السما السعود
كما يقتفي فاضلا مفضلا ... فهذا يجود وهذا يجيد
فلا زال عمرك يبلي الزمان ... ولا زال يلقاك عيد جديد
ترد دعوا لك امثاله ... تبد وتستعيد وعود حميد
وادني معاليك امست تجر ... فوق المجرة منه برود
فهناك الله ما نلته ... وزادك ان كان فيه مزيد
فقد حزتم فوق حد الوري ... وللمجد من بعد فيكم وعود

وقال يمدح الوزير شرف الدين سديد
الحضر ابو الشروان

تحمد فقلت البدر لولا عقودها ... وما سن فقلت الغصن لولا نهودها
وظل سنا الحب يحسدن وجهها ... ولا خير في نعمى قليل حسودها
عشية ابدت عن رياض محاسن ... فلم يدر سرح الطرف كيف يرودها
ومن دونها زرق الاسنة شرع ... اذا اوردتها العين ظلت تزودها
عذت وحد بيد الهند حارس جمالها ... وقيدت باشطان الرديني قودها
وقد سارت الاحداج من بطن وجرة ... وادني ديار الحي منها زرودها
ببيض وليس البيض الا لحاظها ... وسمر وليس السمر الا قدودها
وما برح الالحاظ يجني كليلها ... علينا وبيض الهند ينبو حديدها
عجبت لذات الخال اني تقلدت ... دما وجل العقد مما يؤودها
عقد امام السر لمركب جيدها ... فلله من ظبي وحشية ما نصيدها
نظرت واقمار الخدود مطالع ... وقد انلعت بيض السوالف عند
فلم ارك الحاظ لولا ابوها ... ولم ار كالاجياد لولا صدودها
ومهما حداك الحادي بمعد خفي الكرى ... سيعيد علي رغم الفراق بعيدها
عقيلة حي راكزين رماحهم ... ابي حمل حمى نسهاها السود ها

ممنعة حاطت عليها رماحها ... ولو قدرت حيطت عليها جلودها
اذا ما اجتليناها انثرت جمالها ... تجلى علينا ما اسرت عقودها
وقد زادها شعرا في اليكم حمايم ... وما كنت ادري ان شيا يزيدها
مطوقة من زرقة النجم قمصها ... ومن حكي الليل البهيم عقودها
ولو وقدا عارية حتى نباتات الكم ... جناحا سه تطوي علي النايي بيدها
تقلدت منها منة تبتدي لها ... امد الدهر في طوقي جيد وجيدها
ومن عدد الشوق عيني اذا بكت ... جرت عبرة الا استطاع جمودها
وما كنت وفيت الصبي كنه حقه ... واياما حتى تولي حميدها
فلما تقضي عجلان كنت لما جني ... الا اهل له من عودة تستفيدها
وبدلت من سود انهوى على البلا ... بيضا مشنو الا اليا جديدها
وكم ذا ترى يبغي سوادي بجاله ... اذا اختلفت بيض الليالي وسودها
وخوض طويت البيد وهي طلايح ... ترامي بها اغوارها ونجودها
يباري نجوم الليل طورا هبوطها ... مع الفلك الاعلي وطورا صعودها
وحزنا جبالا ملوها كل مارد ... علي صعبة اعيت علي من يقودها
رماة سهام لا تمد قسيها ... حيل لا تشد تبودها
فتلك جلاميد بهن فنا انها ... وتلك شنا خبيب عليها قعودها
تسترجع والاطواد تشيب فروعها ... ركايب سارت وهي جرد خدودها
ومالي من طرق تشيب جبالها ... ولكن لايام تشيب وليدها
رحلنا عن القوم اللئام نجايبا ... تشد شكواهم رتلقي قتودها
وعند لو اطلقت عنها سرائر ... اوابد الا ان حلمي قيودها
ومن عبد الاطماع ذلا فانها ... لمستعبد وهاعزة لا عبيدها
كفي حزنا اني تبرصت نقطة ... من الغيث لم يبلل لسائل ورودها
وزودها وتحاسدها بهم ملي ... وحاسدها مقلة اخوانها
لعوض من الشمات اصبحت مرتضيه ... فقد جعلت افكارهم تستعيدها بزادني غيبه ضعفه
وما غوي القوم حتى تالموا ... سوي غيبتي عن رحلة [illegible]
فلما رابني الحساد حسن رفادني ... عليهم السعة العليا فخذ تسودها
وقالو سيد بد الحضرة اخر [illegible] ... [illegible] حتى السهام [illegible]

رميت به الاغراض حتى اصبتها   وحتى دنا مني الفداة بعيدها
له شيمة لم يعطها الله غيره   من الناس حتى ظل وهو وحيدها
يزيد بافواه التواضع رفعة   وتلك معال في معالي يشدها
ويعلم علم الحق ان ليس قبسة   من النار يخشى الدهر منها خمودها
ويحفظ اموال الممالك حفظها   واحرى بيد ترضي الرعية جودها
راى ملك الدنيا اختصاصك بالذي   يذيب لها اكباد قوم حسودها
وقال رسول الله يوسف والذي   خزائنها تحفظ لدى حدودها
وولاك سلطان الانام ولم تسك   وها تيك عليا لا يطاق جحودها
واشرف ما ولى الملوك ولاية   تزيد المولى لا المولى يزيدها
فلله ميمون النقيبة ما انتمى   الى دولة الا اورق عودها
واصبح يحمي فيه الملك نصحه   واراه من ان يميل عمودها
له ساحة ينتاب حب مزية   كما تتوالى كل يوم وفودها
اشارته العليا للناس قبلة   اليها هوى تضحي وتمسي قعودها ها
فطورا لا رماح الكماة ركوعها   وطورا الاقلام الكفاة سجودها
نمته الى العلا ذوائب سودد   من العجم البيض المناسب صيدها
ملوك سمت علياؤها وجدودها   كما كرمت اباؤها وجدودها
غدت سادة الدنيا على حين عزها   وداخت كل الخافقين مسودها
وما نيل منا صبية او منية   سوى ما اتاه وعدها ووعيدها
بكل يد لولا نداها وجودها   على الناس ما ساد الكريم وجودها
اخو كرم يبلو المعالي فعاله   سريعا كما يبلو بروقا رعودها
واعطافه تهتز حتى اهتزازها   اذا راح مخلوعا علينا برودها
جاد علينا وصلة من ثنائه   اذا ظل يمناه سما بجودها
هو الشمس والعافون اقمارا فقه   تجد وتبلى النور مما يجيدها
بارجان نوشروان فاخر احمد   نبي الهدى لما تلاقت سعودها
وايام نوشروان في جنة اهله   لتلك سواء مسها وجديدها
[illegible]   [illegible]

فخذها قواف ما تزال لحسنها   تسير باقاق البلاد شرودها
يلذ الاسماع الكرام قريضها   ويحلو بافواه الرواة نشيدها
اتتك بها نفس اليك مشوقة   لها حرمات ها قصدها وقصيدها ها
فلا زلت في دنيا يقيم نعيمها   ولا زلت في نعمى يدوم مزيدها
وتحوي بها الذكر الجميل ابن خالد   فما الذكر للاحرار الا خلودها

وقال يمدحه ايضا

قفا في هذه المعاهد   لا بد للصب من مساعد
لا تعجلا يا صاحبي وانما   بوقفة على المعنى الواجد
في منزل عهدت في عراصه   لورد معهود البكا عاهد
كواعبا من الدمى لواعبا   مشبهة الشنوف للقلائد
يمسن من فرط النعيم والصبا   كانقضض الموائل الموائد
فزهت ظبي علق القلب به   من الظبا النفرات الاوارد ...
اذا تبدى مرض بطرفه   لم يخل من اغيدة عوائد
رمية فصاد دمنة راي   صيدا بمر تقاد الصائد
قطعت من قلبي رجائي في الهوى   والقطع طب كل عضو فاسد
فهل فتى يعيرني قلبا له   التي خطوب دهري المصايد
كم قد ضربت في البلاد طالبا   مفتشا عن صاحب مساعد
فلم اجد في الشرع غير شامت   ولم اجد في الحي غير حاسد
كل بني الحضرة قد ذممتهم   ذم فتى في القرب منهم زاهد
ما فيهم رقة قلب منتبه   لفاضل في زمنه مناكد
في حالة يبيني في خلالها   اخ الرخا من اخ الشدائد
الا السديد الحضرة الندب الذي   يبدي فعال الماجد ابن الماجد
صفحت عن بني الزمان اذ غدا   منهم انوشروان ابن خالد
والف ذنب يحتمله لامري   يغفرها بعذر واحد
كلهم للوعد غير منجز   وهو الذي يجزي غير واعد
شمية من كرم شاعت له   بين ادانى الخلق والاباعد

ادرك غايات العلا وانما … يسموا الي المجد سوا الا ماجد
كانه والملك يحمي سبه … سد يديهم في تشديد ساعد
نبهته قد عنته والدهر هما … حصما وبت انت بطرف راقد
فتي تشترته نطل جاهه … من لحظ عيف دهري المكايد
ذو اهمة سامية الي العلي … موفية عليه ذري الفراقد
بحر من العلم علي لسانه … فوادة يموج بالفوايد
بدر يعود كل ممسي سبلة … ما يفي الدهر بنور زايد
غيث من الجود يجود دايما … سقيا له من غيث جود جايد
ليث له من البراع مخلب … مفترس الاسود والاساود
يحفظ في خدمته الرسم فلا … يبدوله في الطرس غير ساجد
اذا علا بياضه حسته … يعلو مثيبا بشاب عايد
وان مضي في ارب ظننته … مضا سيف البطل المناجد
يا مرضي الامال بالمال ندي … ومكرم القصاد والقصايد
ومن له في كل ممضي ساعة … تقبيل رفد وافد لوافد
ومن ابي ان يستهل كفه … يوما بجود قاصر لقاصد
لقد علا ذكرك ما بين الوري … في فم كل صادر ووارد
وقد بني سعدك مجد اباذخا … يعجز عنه جهد كل جاهد
فلا نزال نشاهد لها نيب … تحفه وعايب لشاهد
حارت عيون العالمين كثرة … من المساعي لك والمحامد
قدم نناحني نراك السدا … منها في ظل عمر خالد
في الجود مثل خالد والبا … س مثل خالد والنطق مثل خالد

وقال يستزيده ويمدحه ايضا

انت الذي نصب المكارم للوري … غرضا يلوح من المدي المتبا عد
نشر الكتابة عنده نثرا فلم … يوجد اليه سوي سديدوا حد
كل بيت لم يطارق من مجده … يا من يزيد طريقه بالتاكد
ابدي التعجب من وقوف نعاشدي … كل الانام من مسير قصايدي
شعر يهب هبوب ريح عاصف … من حول حظ ليس ينهض راكد

وندي

٩

وندي حسدت له فحين اذلني … فرط التبذل زال كرب الحامد
كالقطر اسلمه الغمام ولم يقع … في الارض بعد فقد تلدوا يدي
فلين رسمت قطعت عنه مطامعي … والقطع احمدها اخي من علاح الغا لسد
اولا فادركه بعاجل نصرة … ما دام لي عمر ملست بخالد
ظمان ام ربابه ام منهل سطا … لابد من صدر الرعا الوارد

وقال وكتب بها الي الحكيم ابي القسم

كتبت ولي عين اليك مشوقة … الي وجهك الوضاح طال امتدا دها
واقضي منيه انسا نها هوانه … رجا التلاقي من سوادي مدادها
فقد حسدت عيني كتابي صبابة … تقول اذا الاشواق جدم اشتدادها
امن بعد ايام براك سواده … وصولا ويبقي لا براك سوادها

وقال يمدح عزيز الدين ابا نصر احمد ابن حامد وكان بهم نياد ان الكتب باصفهان

الم صبحا وجرالحلي قد يرادا … وقد بدء الخطف للابصار متقدا
فهل رات قط عيني قبل رويتها … جمرا به تخضر الايدي وما خمدا
وافي بنشبيه خيال منه مسترقا … وفي جفوني خيال منه قد وقدا
واستشخص الطيف في عيني فقلت لم … اني كري زاير ام تيقظ قصدا
فقمت للعين مني ما سحا بيدي … ولا انما منه رجلا تارة ويدا
مغازل الغزال منه دمي عيد … منه غزال الفلاة فاستوهب الجيدا
وتاهه حاسد في نحره هيفا … والعقد في الجيد منه يحسد الجيدا
ذو عارض مترق بعتز عن برد … فيه ان اردت العارض البردا
مضرج الخد لو قربته معتنقا … من وجنتيه سراجا في الدجا وقدا
فقلت يا بدر ما هذا الطروق لنا … ولا طريق اركي الا وقد رصدا
فكيف والحي ايقاظ مردنا بهم … وما بدوت ونجم لو سري لبدا
فقال في ليل اصداغي جفنت بسري … تكان من هب بالوادي كمن هجدا
والحب فداز سعوا سيرا عداة غد … كلا اصدله عيرانة وجدا
والبيض زعافها [illegible] … [illegible]

[illegible]

يهم

وليس يبتف طول الليل ذو كلف … الا اذا اخبروا ان الرحيل غدا
وقاد هذا وداعي فاستمر جزعا … من وشك فرقتنا او فاستمر جلدا
وعاد كالنفس المرتد من سرع … والقوم قد اخذوا للرحلة العددا
ولي وفي الخد ما في العقد من درر … كان ذا بيها في جيده جمدا
وقام يهتز في اذياله دنف … للالف والقلب منه راح منتقدا
صب اقام وقد سارت احبته … بيا مر الهم طول الليل والسهدا
ولهان يبكي بما احمر اسفا … كانما هو من اماقه فصدا
فتبل عينيه او عيني منعمة … فليس يعلم مما يطلب القودا
قد كنت احسب اني ان يغيب سكني … يوما اهنة حبلا ان لم امت كمدا
فقد تدربت حتى ما يتعتعني … لسكرا الفراق لما قد راح بي وغدا
فلست اختشي عثارا في طريق نوى … لانني منه اغد وسالكا جددا
امنت من فرقة الالاف عيشتها … تمن عزا كسوت الصدر لي وزدا
عند من الدهر ما لوات اهونه … يغشي الثريا دارا واجموعها بددا
حند يكلفني اقصاوه عدد … ولست ممتلكا احصاه عددا
لو حملوا عبي قلبي متى ساهقة … صارت طرايف من اقطارها قددا
قلب من الهم ما يلواله نفس … كانما هو في احشايه ويدا
والدهر لولا نبوه وهو افضل في … حيث الحوادث لم التمر له ربدا
عبيد صوت وسوط يملكانهم … لواصبح النحل سخما فيهم عبدا
يا من يظل خطيب القوم يجمعهم … حتى اذا حل خطب كان منفردا
حض وقعة الدهر خوضا غير هايبها فما عنيمتها الا لمن نهدا
كم تقطع العمر حلفا للمشتاكذا … وكم نكابدها يقرح الكبدا
وما السعادة الا مطلب اسم … من قال السعد ما مولي فقد سعدا
ستها به التهسي مراها انه ابدا … من العلو كرانا لها بعدا
سعد بمملكة السلطان فكرة … وماله منه سعد لا بعد سندي
اجابة الراي منه رايه رفعت … وخطه السلطنة حيث احتشدا
[illegible] الكتابة واسي الكتبة من … طلبت في برده لم تعدان تجدا
مما يعنا عسل [illegible] في الفهم … من خوف اقلامه تبدي القنا رعدا
متوج الكتب في طغرا [illegible] … باجابة الكتب تستعلي اذا عقدت
قوسا و[illegible] … [illegible] في [illegible] لم [illegible]
تبرك

تبري انامله الاظفار من قصب … مقوما من قناة الدولة الاودا
لا غرو ان صال في يمنى يديه اسد … ما ظم غاد الليالي مثله اسدا
لعزما منه قد يهدي لانمله … ستشجع نبله في القبضة الاسدا
له يراع براع الدار عودله … يثني متون الاعادي والقنا قصدا
وعز جيل عليها عزا غاليه … يري فتردي اذا ما سابدو مرد
زهرا اذا ركبوا كانوا نجوم هدي … حتى اذا غضبوا كانوا رجوم عدي
تثب على الخيل في هيجا ولد هم … كانه في سيرة الطوق قد ولدا
يا عاكفا لم يزل قلبي بساحته … ان كان ستشخصي دنا في الارض او بعدا
قد يعلم الله مذ فارقت حضرته … ان الولاء على العهد الذي عهدا
لم يلبس القطر الورط اذ في قطنه … حكم الا انا خير منه شطره وردا
بان عقبي التي قد اقبلت حمدت … وخير عقبي امرئ في الدهر ما حمدا
كم قلت يا رب هب طول البقا له … خلفته الروح معنى والورى جسدا
اعش لنا سالما مولى نعيش به … واحيه يحيى في الورى وندى باس
وكيف لا تمسي عيشته رغدا … لمن به صيرت ارجي عيشته رغدا
من لم اجلى مقلتي في منزلي نظوا … الا اري كل ما لي بعض ما رفدا
كم قلت للمرء يلقاني تنهيني … لا البست حديدا وهو منه جدا
هو المجد دما افني مدي عمري … من قال ابل وجد دلي يقل فقدا
لله للدين والدنيا معمره … عمر الزمان جميعا وامد مدي
وجاعل الاوليا الطايعين له … من الردي والاعادي الراغمين فدا
قوم يناط بنفع الناس همته … ومن بحقه سهما لما سما صعدا
دع القران لقوم يحكمون به … ان كنت للحكم للقران معتقدا
وافوا فقد ضمن الله البقا له … ومن من الله بالذي وعدي
ما ينفع الناس يبقى ما كنا لهم … وزايل ذاهب ما يرتقي زبدا اوفي
فهاكها فعلكا تروض متسكما … والعقد منتظما والرمح مطردا
ما ضوان لم يكن سياره شهباه … ما دمنا اقوضها سياره شردا
ان لم تك شهبا في نفسها طلعت … ففي جهة الشهب ما يصعد وما صعدا
شهاب دين يسمو المناظر وناله … ان يكتحل شيئا من عوير شدته
تعرضوهي اذا ما اتيت خليقته … فللورى منه جاه نعمه وهي شيئا
حبر صلى انغلة في عدية جمعه … بضايع الفضل [illegible]

اذا استفادوا الهدي من عنده اقتبسوا   منهي تكون علي شكو اللهي مددا
يامن يمد بدم اماله يزال بهـــــا   مطالعي وكتاب او بعيد نداه
معتما بي احسانيه نا ظره   ما ان يري لايما في عمره ابدا
لا تحسبن خلود الدهر ممتنعا   من ناط عرفا بعرفات فقد خلدا
يبقي الدهر عيشا لانقضاله   من يقترب العضل بالا فضال مجتهدا
الفكر والذكر لم يبلغهما تشرف   اذا اللبيب علي ركنهما اعتمدا
بالفكر في ساير الماضين تحسبه   كانما عاش فيهم تلكم المددا :.
والذكر في الامم الباقين يحمله   كانه غير مفقود اذا فقدا
وليس الا علي الوجه فانه   معني يصح لقول الناس عمر الابدا
لم يوجد له شعر علي قافية الذال المعجمة قافية الرا
المهملة قال يمدح الوزير
حيا لكم من قبل الكري طارق ذكري   فغنيم التراجي للكري منه اخري
عند اشخصكم في العين مني قائما   فمن نمنمة الواشين بكم لخذ الحذار
فوالله ما ضمني الجفون لو قده   ولكن لا القي منه دونكم سترا
ومن لي بكتمان الذي بي من الهوي   ومن   ان رمت انه يبري
ومن نار قلبي لو ترامت شرارة   الي الافق ليلا ردنجمه جمرا
ابيت نديم الليل من كلفي بكم   وان اعاقر غير كاس الهوي   حمرا
بحمرا وشعري شعر المقنع مقلتي   فتطلع لي بالليل من طيفكم بدلا
فما ابي والليل يقضي زمامه   من الصبح الا غفلة تنظل   العمرا
وكلله من عليا عقيل عقيلة   اذا رحلت كان الفؤاد بها جذرا
حكي تغرها عقد افان اخضر الندي   فلا بد ها صبحا حكي عقد الثريا
وفتانة صاغت سلاسل صدغها   قيودا علي احياد عشاقها الاسري
تبسم عن در نتكلم مثله   فلم ار احلي منه نظما ولانثرا
خليلي عوجا اليوم نسال وحرة   عن الظبية العفر كنابها   العفرا
المعتز ولاتا منا غيران اصبح دونها   ببيض وسمر تكيف البيض   والسمرا
وما هي الا طيفة بفنائها   لمن ناظر تترا وموطاعن   تترا
وفي

وفي الحي ان زنها ذوات غدائر   تغادر غدرا في الخد ودلنا عندرا
وعزلتنا بالجسب القوم اهلها   انتهم فقالت وهي صادقة البشري
الي شرف الدين الوزارة انهيت   فردوا لها الافواه مملوة درا
سرورا بمولي مذ نشا الدهر لم يبظ   باكمل منه رب النهي والامرا
تري صدره بحرا واغله حبا   واخلاقه روضا واذابه زهرا
وحسن ثنا الناس في كل ندوة   نديما بها دي السامعون لها نشرا
تولي الوري جودا وباسا فلم يدع   لهم في يد الايام نفعا ولاضرا
ومن عجب يعبد الدهر معشر   وقد ابصروا المولي الذي لتوليد
اظلت بني الدنيا سما علائه   واطلع من اخلاقه انجما زهرا
ازال المصون الوفر فافترع العلي   وبسط فضل المهر من خطب البكرا
هو الصدر والاسلام قلب يضمه   ولا قلب الا وهو مستوع صدرا
اتته واقوام اتوها وزارة   فحلو بها قدرا وحلت بهم قدرا
وكانت ذنوب الحادثات كثيرة   الينا فلما جا كان لها عذرا
عجبت له يبدي الينا تواضعا   ولمحة طرف منه يورثنا كبرا
اخو باذخ في ذروة المجد شامخ   تسود حوا نخته نطا النسرا
يزيد الاعادي بعد كيد كتايبا   وما الليث الا سبعا به الظفرا
همام باخفي كيده يصعق العدي   فكيف اذا ما انذر البطشة الكبرا
ببيض صقيلات المتون صوارم   يقلبن يوم الروع السنة حمرا
وزرق علي سمر اذا البيض طاعنت   بها الخيل ردت دهم الوانها شقرا
وزير عذت ايامه وزر الهدي   وكم معشر كانت وزارتهم وزرا
وكيف يخاف الجور في عهد ملكه   واعدي اسمه بالعدل فيما مضي كسرا
لقد عاد نوشروان والعدل للوري   علي حين نوشروان والعدل قد مرا
حكي اسمينا صاغه الله واحدا   ورده لابداع علي العجز الصدرا
كما رسول الله فيه محبة   فابدي بايام السمي له فخرا
والا فما معنى عظيم افتخاره   بعصر وفيه الارض قد ملئت كفرا

لعله ان

ولكن لعلمه ان سيري الورى … بسيف ابي نصر لدين الهدى نصرا
دعا فاجاب الله ان سيق اسمه … اليه وابقاه للامة ذخرا
نجيبت من طلق محياه ماجد … اعاد قطوب الدهر لمن يحي بشرا
بدل عليه لطارقين اعتدادهم … زيارته والطير لا تجهل الوكرا
تري الارض سفرا من سطور وفوده … اليه ومن حيث التفت تري سفرا
اذا بلغته العيس وقد تبادرت … مباسمهم لثما مناسكها شكرا لعليه مناسبها
ولما اعتزمنا ان نوم فناءه … وقد صار صرف الدهر قلنا له صبرا
طويت اليه للفلاة صحيفة … تخال مطايا الركب في بطنها سطرا
لو ان الفلا اضحى كتابا لدارس … لا بلاه ادماني لذا الطي والنشرا
لحتى فيه امسي واصبح سادرا … بذ هوى واهليه وحاشا لمفترا
اطير الاماني ضلت قواعدها … جهلي عني والعم قد ودع الشطرا
لحوله عوراء بطل حسابها … لو ترى الورى شفعا وشفعهم وترا
ولي مقول قد كان عضب بسببي … حساما وحسن القول في مثنه اثرا
ومذ شاب شعري شاب شعري فخانه … لريب زمان شاغل مني الفكرا
فتى لي بملكي من فراغ ومن غنى … خضابي حتى اصبغ الشعر والشعرا
الى شرف الدين الهمام شرى بنا … نجائب لم يجهد له قبلها مسرى
لعمرك ضل من يبغي الغنى عند غيره … وغمر الورى من دام من غمر غمرا
وعطفا ادام الله ظلك وارفا … علينا فنصر الحر انت به احرى
لاغليت قدما سوق شعر اقوله … وللشعر لا يغلى سوى اكرم السعر
واني لارجو في زمانك من علي … اذا قلت شعرا ان ارى تحتي الشعرى
فذ ونكها في الاذن شنفا وفقده … فمن سامع قرطا ومن حاسد وقرا
مفوضة تهدي الى البعل نفسها … ولا تبتغي الا كفاءته مهرا
لفاوك هذا وهو اكبر نعمة … عجا الدمع والدين بنا من اسد لو يدري
نذرت استلام الركن للبيت عنده … فالثمني اليمنى تكن اوفى النذرا
رضيت بالكدار المعيشة جفنه … وقد يشرب الصادي ويغتنم امرا

قاما

فاما وقد عاينت وجهك مقبلا … فقد آن لي لا اشرب النطفة الكدرا
لكل امرئ يوما ان يومك سعده … ويومي هذا اليوم فاشدد له الازرا
لقد كان عن مدح الملوك وذكرهم … توقي ان يصوم الدهر فكري ولا الشهرا
ولكن اهلالي بوجهك انفا … على صائم الامال قد اوجب الفطرا
قدمت مع الاضحى فاضحى بجبينه … ورا لك عن ثغر الميام معترا
نظا لعينا اسعدا وبكر بهجة … فاسعدته وانساق نتلو الكرالاثرا
وفا لوا نرى لنحر المبشر حيث لم … يحل بطوق من هلال له النحرا
تعوض من اعلامه باهلة … طلعن عليه يوم موكبه تترى
فقلت بل المولى ابن خالد الذي … يلمني العطايا منه زايره بقرى
لنا كل يوم منه عيد تكاملت … مواسمه قلب الايمل العشرا
كفى وجهه والكف والعم والعدى … هلال الورى والعشر والعيد والنحرا
فدتك وجوه من وجوه ومن عدى … جموع تخلط النار البيض والصفرا
وكل حسود فوه خال تبغيه … من الشكر لكن عينه من دم شكرى
فلم يبق قطر اجود كفك لم يفض … على ساكنيه من سحاب الندى قطرا
قريت صنوف الهم رايا كانما … تشققت به في جنح داجية فجرا
وخطه اقلام بعثت لعسرها … بخطة اقلام فبدلته يسرا
وبالخنصر اليمنى تعدفان تكرم … غداة وغى عدوا بالخنصر اليسرى
وان هم اعاد وانطق علو انها … لجمع المعاني ان فيك لورى طرا
فلا برحت ايام دهرك كلها … بايثارك الحسنى محجلة غرا
كما قد غدوت الناس طرا من العلى … كذا غدت الاعمار طرا لك العمرا

وقال

يا من نداه لزايريه … الدهر ترحاب وبشر
اسمح بلب من نداكم … لنا فان البشر قشر

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد المستظهر بالله امير المؤمنين

لولا طروق خيال منك منتظر … يلم بي راقدا ما ساد سهر

وان خلت منك عيني حين تسهرها … فليس يخليك طول الوجد من فكري
تخل في ناظري اذ زرتني ابدا … عزوفي خاطري ان انت لم تزر
يا من غدا الحب قول الدهر يحمله … على البصيرة مني او على البصر
اذ تعش قلبي وطرفي نازلا بهما … فالقلب والطرف كلا منزل القمر
اذ يطرق الطيف عيني وهي باكية … فالبدر في الغيم يسري وهو ذو مطر
عمري لقد سحر الابصار حين سرى … بدرا ولم يرلها زار في سحري
فرمي بغمض كان جانبه … وقمت ابكي بدمع عقد هادر ر
تحية من عرار الرمل واضلة … والركب يطلع من اعلام ذي تغر
وليس بالريح الا انها نسمت … على مساحب ذيل بالحمى عطر
كم زرتهم وحماة الحي مانعة … للبيض بالبيض ان للمس بالسمر صوابه او للسمر بالسمر
ارمي اليهم بطرف العين اقسمه … بين الرقيب وبين الالف من حذر
كعين ذي ظما اضحت معاينة … لما ساغ لا ورد ولا صدر
لله خيل بها تجري صوالجها … اهداب عيني وقطر الدمع كالاكر
تخد حلبة خدي كلما ذكروا … منها سوابق ما تنفك في حصر
والجو كالروضة الغنا موضد … لناظري والنجوم الزهر كالزهر
والليل كالراية السودا اقدمها … للصبح جيش ترى مبيضة الطرر
يحكي لو امسى العباس يوم وغى … اذا بدت وجيوش الترك في الاثر
لا حايد عنهما يبغي على بعد … ان يدركاه ولا ياوي الى وزر
هما اللذان اذا ما لاح على امم … لم يبق سيرهما شيا ولم يذر
لا تعجبن ملوك الارض حين غدوا … واشتم السواد لديهم راية الظفر
لولم يكن واياد الله سابغة … هذا الشعار مع الافلاك لم تدر
قد اسندت امرها الدنيا الى ملك … ما افتر عن مثله خال من العصر
كانما قال احداث الزمان له … يا اقدا الناس قم بالله فانتصر لعله يا اقدر
فقد غدا الدين يغضي طرف مضطهد … واصبح الحق يخفي شخص مستتر
فقام مستظهرا بالله يطهره … بالراي طورا وبالهندية البتر

راع

راع بيت على قاصي رعيته … فواده كجناح الطاير الحذر
محاسن السلف الماضين كلهم … مجموعة فيه جمع اللفظ في الغدر
له يد خلقت للجود فهو لها … طبع كما خلق العينان للنظر
ملك اذا اقدرت ام اغراميه … واني مع القدر الجاري على قدر
في معرض السلم تحلو الحرب نجدته … اذا الاعادي رموا بالحظ من اشر
فالسمر مركوزة والبيض مغمدة … لكنها في طلى منهم وفي ثغر
اذا تلاقت له يوما قنا وعدى … اجلين عن مزق منها وعن كسر
من كل كعب لها بالكعب مختلط … وكل صدر لها في الصدر منكسر
لله درك اذ تزهى على الورى حدبا … من مقتف سنن الاباء مقتفر
له من الله خير عند الله علم هدى … يجلي من النطق في اسمى من الحبر
ويسحر القلب تسويد البياض به … كانما هو مجموع من الحور
يا من سريرته عدل وسيرته … لكل مستخبر عنها ومختبر
نفديك من ملك ان يغد منتقما … يمهل وان يسال الانعام يبتدر
اغر ازهر فياض انامله … من معشر كمصابيح الدجى زهر
قوم بنو خير اعمام النبي هم … فما بدا بينهم فخر لمفتخر
يا وارث الارض والامر المطاع بها … ارثا من السابق المكتوب في الزبر
كم قد بما رسول الله بشرنا … كما به بشرتنا سالف النذر
لنا غدا من ابيكم واضعا يده … محمد على ظهر خير البدو والحضر
وانتم فيه اسرار مكتمة … من كل وارث ملك الارض منتظر
اليكم مد يمناه بما عهد كم … هنا بالعدل والاحسان في السير
شبيه ما عاهد الله الانام وهم … من بعد في الظهر سر من ابي البشر
حكم قضى لكم فوق السما به … رب العباد بزعم الكاشح الاشر
هل بعد قول رسول الله من ريب … ام هل كصدق رسول الله في خبر
سمي الخلافة ملكا بعد اربعة … منهم في الانام وانتم خيرة الخير
وقال من بعد للعباس في ملاء … الفخر فانت ابو الاملاك من مضر

فعلنا مدة الدنيا خلا فتكم بواضح في بطون الكتب مستنظر

لا مثلما زعمت من جهلها عصب   لا يرجون لا وا عين ولا اثر
هر بعد حقا ذا اصحت دلايله   الا ضلال لحذاق شيب او قدر
اذا تلونا احاديثا روين لكم   نرسيا نغرة تبد وعلى نفر
حتى لقد صار يحكي قول ذي اثر   على فوادي المعاديين نغل ذي اثر
عليه حرف من المأثور مشتهر   من كل حرف من المأثور مشتهر
الى امام الهدي مدت هوادبها   عيس وصلن لنا الا صالا بالبكر
حتى حططنا الى الزوراء رحالها   وعوج اصلاعها بعد دن من ضمر
كانها من وعول وسط منتطح   سلكن او من رماح بين مشتجر
سارت بنا وسرت حتى انتهت بنا   ومن بز ركعبة العليا لم يجر
خليفة الله صفحا عن اخي زلل   لم ندح مثلك شيء ليس في القدر
لغير الدهر قولي اذ مدحت اضح   وعند مدحك قولي كله افتقر
ان لم تعد نظرا فينا بعين رضى   لم يخلص لصفولي يوما من الكدر
لولا رجا وخوف منك تقتسم   ما كان عن ذنبه دهر بمعتذر
الدهر عبدك ترعاه الورى كرما   فمر فينا بما احببت يا تمر
والارض دارك والنعمى فواكهها   والضيف كل الورى والبحر بالبدر
قد مر كذي امير المومنين لنا   جذلان في ظل ملك غير منحسر
ما لاح في جنح ليل انجم زهر   كانها غرر يلمعن في طرر

لعله يا امير المومنين

امولانا الاجل دعاء عبد   لصيعك من عتابك مستجير
اجرني من زمان قد سخا بي   بقربك ثم نافس في الحضور
الى يمناك اشكو فيض سحب   كما تشكو الجنود الى الامير
عدا في القطر عن غيث بغيث   وعوقني مطر عن مطير
واظما في اليك وهل سمعتم   بغيث ملهب غلل الصدور
بي اني لواخذة انا ها   غمرت حرايم الغيث الدرور

صوابه اشكوا

ففي

نحن طرق البشير بها اعدوا   من التشريف للمولى الوزير
بديم نثاره ويقول هذا   اقل قضا حقوق للبشير
وبالورق النثير يغص جوا   غدا سيغص بالذهب النثير
فيحكي ما يحكيه ازدحاما   اذا اخذ الكواكب في المسير
فيا عضد المكارم والمعالي   ويا سند السرايا والسرير
يذوب الحاسدون جوى اذا ما   طلعت بغرة البدر المنير
فتشتغل القلوب لهم بنار   وتكتحل العيون لهم بنور
ولا يدرون من علياك ماذا   يسرهم زمانك في الضمير
اذا يا صاح لا عتمد الاعادي   على حد الاسنة بالنحور
وما نشرت لنوشروان يوما   من الزمن العيون الى نظير
فقل لحسوده في الملك صبرا   وبعض الصبر اقتل للصبور
نياريه وهل في عين شمس   بقا للشرار المستطير
لذا حلق المسانه غير شك   فقد رجع المعار الى المعير
قضى الاحزان نعقبتها وهذا   اوان السكر من تحت السرور
كذلك ما نقضي ليل طويل   فاعقبنا سوى يوم قصير
ابا شرف الدين الله اضحى   لردا على صرف الدهور
عراصك جنة وبدنزولي   فعيم انا مغاسي الزمهرير
واضياف الشتا بحيث رفع   لنيران ونصب للقدور
وغير قرائي كاس من عقار   ولكن ابن كوس من عقير
فدم يا اكمل الوزرا طرا   سدادا في الاوامر والامور
ليبقى ملكهم فلكا مدارا   ورايك فيه كالقطب المدير

ذكر المعسكر صاحبي ذكرا   فاثار لي ندن كارم فكرا
وحننت حنة واجد طرب   وذكرت صحبة اهله دهرا
فجفلت حتى زرته عجلا   نضوي وشاحا والفلا حصرا

ولسيد الوزرا فاطبة لما سمعت على النوى بشرا
اقسمت لاقصر الزمام يدى حتى ترى همدان والقصرا
لما نظرت اليه من بعد كبرت من طربي له عشرا
ونزلت من اقصى مدى نظرى لبدا لمطية لاثما شكرا
حرم من الدنيا اليه غدت تجبى محاسن اهلها طرا
بحر بموج اذا ازاه فتى اقسمت لم ير قبله بحرا
فرق تعود وتبتدى فرق كالبحر يبدى المد والجزرا
وحكى القباب به الجمار ضحى يلمعن من صغرى ومن كبرى
تحكى رياض الاقحوان بدت ومن الشقايق ورطبت شذرا
والقصر من اعظام ساكنه الطرف يقصر دونه قصرا
برج لشمس الارض مكتنف بالاسد تزاءر حوله زارا
ولذاك سميت برجها اسدا شمس السما وحسبها فخرا
لما وصلنا سالمين قضى كل غداة وصوله نذرا
وانبث يشبه عبيد نظرا منه ويخبر امره خبرا
فترى الورى اما كانهم حشروا اليوم حسابهم حشرا
وحكت خيام الجند نازلة صدفا يضم بطونها دررا
وتجيل طرفا لا ترى خللا مما يسد القفر والقطرا
حيث التفت ملات من فرق عينا ومن فرح بهم صدرا
ورايت اندية وافنية فيها الصهيل يجاوب الهدرا
وترى على الابواب مقربة مطوية اقرابها ضمرا
مشمولة امنا ومن كرم قد حددت اذانها حذرا
ومراكز الارماح قد نشرت كف الصبا عذباتها الحمرا
وعلى جياد الخيل غلمة غر تصرف تحتها غررا
من ضارب كرمتين قربا بين ملعب ورابض مهرا
او مردف نهدا ليقنصه ادم الفلا والمسك صقرا

وخلال

١٥

وخلال اطناب الخيام ترى رشق الرماة سهامها تترى
نثروا لايديهم واعينهم ما فى الكنائن كلها نثرا
مجعولة اصداعها خلقا منها على اذانها طمرا
يرمون قرطاسا لو قدره فسواد بيباضه يغرى
والسوق تبصر من عجايبها فى كل مرمى نظرة مصرا
بلد اسير وما راى احد بلدا يسار به ولا يسرى
حتى اذا ابتنا على امر تغدو النفوس بكلما يسرى
ودجا الظلام فكان واعدا نشا الرماح نجوم ازهرا
وتعنت الحراس واصطفقت عيدانها وتجاوبت نترا
تخذوا وراء الليل قارعة لطبولها وتنضر الفجرا
والغصن من لقين تمزقه وتفل منه الناب والظفرا
فلو ان طيفا رام من طنب لهم دنوا لم يجد مسرا
حتى اذا ما الصبح لاح وقد نشرت لنا راياته نشرا
وسمعت صيحات الاذان من الحسنات ينعر بالدجا نعرا
وتخال اصوات الطبول اذا اصغيت ان ظهرا وان عصرا
وعدى يقطع بالعروض فما نلقى له زحفا ولا كسرا
فنعوا بقايا غمضهم وقضوا فرض الصلاة واخلصوا السرا
وتناظر العلماء في الكهنة للخيل تابعة له الاثرا
المحكمين عقود اقبية فيها يرونك انجما زهرا
كالدر زيد كمال بهجته فى العين اذ قد كلل الدرا
وكانما ضحكت فلا نسيم من عكس ضوء خدودهم حمرا
حتى اذا اخذوا اصولهم جهدوا واسوا تو خيلهم خضرا
وتنازعوا الادابة وامتحنوا النشاب والخطية السمرا
فثنى الاعنة راجعا بهم موطيه الورى واليوم قد حرا
والسترة السوداء قد رفعت فى الجو فوق الغرقطان زهرا

نسلوا المظلة اذ ادفعت ... عن ابنة الشمسين للاخرى
حجبت تزايد نور غرته ... من رافة عن عينها الحرى
حتى اذا ما لاح من بعد ... جهر الورى بدعايهم جهرا
والصدر في الديوان مستند ... منه الاوامر يشرحا الصدرا
صدر رداء تقاه تستره ... عن سهم عين زمانه سترا
مستودع لبا لعزته ... تخذ الحديد لصونه قشرا
والملك ملك الارض اجمعه ... كالطوق منه الزم النحرا
والدين قلب في جوانحه ... مهما اتقى من مارق شرا
وعلوم ما باني الزمان به ... مكتوبة في طية سرا
كم فيه صحف ندى ولست ترى ... للبخل في اثنا به سطرا
هذا الكمال على حقيقته ... ما كان يذكر قبل لم ذكرا
اني لاذكر معشرا عهدوا ... ولربما تجدد الذكرى
ابنا دهر لاقيت له ... يا صاح بعد وفائه غدرا
ما تنقضي في امره فكري ... بل لا يساوي امره فكرا
عهدي بهم تقضي دموعهم ... غزرا اذا وهبوا لنا نذرا
كم رجعت عنهم رجعت انا ... متحسرا وركائبي حسرى
املت منهم ان انال غنى ... والحول يحسب شفعه الوترا
كل الصدور سواك كنت ارى ... صدرا غدا من فضله قفرا
كل غدا غرا وصاحبه ... قد ظل منه طالبا غمرا
فاليوم صرت الى ذرى ملك ... ضيف الرجا بجوده يقرى
ودعوا السلطان الانام بانه ... اعز دولة يا ناصر النصرا
وغدوا الى الدركاة وازدحموا ... فهناك تلقى البدو والحضرا
واكابر الامرا تبصرهم ... منها شديد فتكبر الامرا
والبيض عصمة تحف بهم ... بدد ودمع يمنى ومن يسرى
من اجدادهم سنته ... وعبارة من بنا ملك الدهرا

وبنوا

١٦

وبنوا الرجا بكل ملتفت ... منهم يشاهد كل عسكر امجرى
وذووا العمائم في مناصبهم ... والترك ترمق نحوهم حزرا
ميلا قلانسهم كانهم ... قطع الرياض تكللت زهرا
وترى سماطهم وقد وقفوا ... كالسطر حاذي نظمه السطرا
والملك مثل الشمس كاسفة ... ابصارنا من دونها كسرا
ومن الجيوش المحدقين به ... لجا تري من حوله خضرا
من عظم ما تلقى نفحا يقع ... ما تستبين من الثرى شبرا
وترى ملوك الارض خافقة ... وقفوا امام سريره صفرا
والقول همس لا حسيس له ... والعين تسرق لحظها سرا
والرسل بعد الرسل واردة ... كالقطر اصبح يتبع القطرا
وذووا الوجوه البيض من حجلوا ... يوم السلام جباههم غبرا
وتصايح المتظلمين حكى ... لغط القطا او سعنها زجرا
رفعوا على قصباتهم قصصا ... وينا شدون الله ان تقرا
يدنون والجاووش معترض ... خرد يجر سباطه جرا
وكانه حنق بلا حنق ... يغشي السياط البطن والظهرا
والخيل جاثية وذاهبة ... هذي تقاد وهذه تجرى
تحت الاغشية الصفار من التا ... ديب لا تعصي لها امرا
والفيل في ذيل السماط له ... زجل يهال له الفتى ذعرا
في موقف الحجاب يوم راو ... ينهى فيمضي النهي والامرا
اذ ناب كالترسين تحتهما ... ناباه كالرمحين ان كرا
بعلوله فياله قصرا ... فيظل منا من اعتلى قصرا
وكانما خرطومه منشد ... راووق خرطوم اذا افترا
وترنم البوقات اذ ركب السلطان ... تحسبها تذكرا
مولى فررت اليه من زمني ... واخو الفخار اليه من فرا
فلا صفحن عن الذين مضوا ... عرفانا بالاقوام ام نكرا

مالي اذم لياليا سلفت … ان عق ماضيها واذ برا
عهد قديم ان حلا فخلا … او ان امر لنا فقد مرا
شكري لهذا العصر يشغلني … حتى ان اعانت ذلك العصرا
بالصاحب العدل الحتمي زمني … فلاغفرن ذنوبه غفرا
مولى الينا الدهر معتذر … ببقائه وكفى به عذرا
جاورته فبلغت كل مني … ولذاك قالوا جاور البحرا
واتته آمالي محلاة … فشفى الندى اكبادها الحرا
اوردتها غشر اكرمن له … من بعد ما اظماتها عشرا
فلاشكرن جزيل النعمه … ويفوق كفر النعمة الكفرا
يا ايها المولى المعيد الى … وجه الزمان بعدله بشرا
مغتوقة اجفان حاسده … ما ان يخيط بهدبها شفرا
وكانما اقلامه طفقت … للغيظ من اضلاعهم تبرى
من ذا يؤمل ان يرى نفسا … فدام حربك مالكا صبرا
ولو ان كسرى عاش كان يرى … من خوف باسك لازما كسرا
يا من ذخرت ولاوم زمنا … من اجل يوم يجهل الذخرا
اوليت فضلي نظرة سلفت … فامنن عليه نظرة اخرى
وملكت من دنياي اجمعها … فالمح بفكرك امري الامرا
عينا بلا نوم مغمضة … وانا ملا مضمومة صفرا
نظر الحسود الى ظواهرها … وانا بباطن حالها ادرى
فالى متى يقتاد في طمعي … عبدا له واظنني حرا
والشيء فاتح عينه عجبا … يرنو الي بطرفه شزرا
فكن المفرغ خاطري كرما … فالحادثات تنضرم اخرى
يا من جعلتك مقصدي فغدا … متهللا اليك ركوبي الوعرا
واراد لغيني طرعي اذ احليه … نوب الزمان اليك لي فقرا
جانك من فقري استنزرتنا … [illegible] هالك خرقة بكرا

لاير تضي كهو سيف اللسان فتى … ما لم يبن في مدحك الاثرا
يا من لديه لعظم منصبه … سيان من لم يطر او اطرا
العيد عاد اليك فاجعله … ثغرا عن الاقبال مفترا
في دولة غراء دايمه … ما دام صوم معقب فطرا

وقال في الامير الدهشاني

طرقت بليل من سناها مقمر … فاضنا معتلج الكثيب الاعفر
فمتدرع جنح ليل ساريا … لكن سوى طرفي به لم يشعر
خطرت ببطن الواديين تزورنا … عجبا ونحن ببابها لم نخطر
بيضا تنصر عن اقاحي روضة … جليت وتكسر من لواحظها جوذر
هجرت وكل ناظري حينا لها … ذكرها فكانها لم تهجر
اهلا بزائرة اتت لو لم تكن … من عند فكري للخيال مزور
واصلتها والبيض لم تقطر دما … من دونها والسمر لم تتكسر
واجبت داعية الصبابة نحوها … فلقيت عاذيتنا لجنس المصعر
ولزمتها الزث ما لم الفه … حتى ركبت اليها ما لم اوثر
فدع الملام فقد نزعت عن الصبى … وصحوت الا طربة المتذكر
اخي مارست الرجال فلم اجد … عند الشدايد صاحبا لم يغدر
ان الصنايع والايادي في الورى … غرس المودة والتقى فتدبر
واذا اصطنعت حسيب قوم فارجه … واذا اصطنعت دني قوم فاحذر
قل الجميل وما سمعت بمثله … مظلوم قوم بينهم لم ينصر
ما لي اراك وقد خصصت من الورى … بجلالتيك معا بظلم منكر
فاذا ظلمت من امرء لم يصطنع … واذا اصطنعت مع امرئ لم يشكر
هلا شكوت الى الوزير وعدله … مما لقيت من العديد الاكثر
فهو المجير لمن يلوذ بظله … من كل عدوة جاير متكبر
ملك انام من الانام عيونهم … امنا وقال لعينه لم اسهر
ووزير صدق حاز في درج العلي … [illegible] غايات كل مملك وموزر

واني به العصر الاخير وقصرت — عن مثله وزرا كل الاعصر
فكانما كانوا فوارس حلبة — ركضوا فكان السبق للمتاخر
لاعزلم تزل الوزارة قبله — تستن بين مقصر او مقصر
حتى اتيح وللامور عواقب — اقبال منصور اللوا مظفر
فتحلت العليا باشرف حلية — وتجلت الدنيا باحسن منظر
انظام دين الله اية رتبة — ادركت غايتها وان لم تفخر
بهم قصروا عنها ولم يتواضعوا — وحظيت انت بها ولم تتكبر
وبسطت كفك بالنوال فطبقت — بالجود تطبيق الغمام الممطر
وكسبت حسن الذكر في الدنيا التي — تفنى ومن يفعل كفعلك يذكر
قد انقذت كفاك شلو فريسة — من بعد ما علقت بناب غضنفر
فرجعت بالملك المطلق اهله — وافتت من خد العدو الاصعر
حتى كانك اذ نشبر الفرس اذ — وافى ففض طوايف الاسكندر
لم تدع الاقوام ونك انهم — وصلوا الى الفتح المتاح الاكبر
واما جيشك سار ذكرك سابقا — نحر العداة بغض جمع العسكر
والشمس قبل طلوعها من افقها — تجلو الدجنة بالصباح المسفر
حضرت ميامنك التي شملتهم — بسعودها وكفت وان لم تحضر
لم يعص امرك راس اغلب ابيض — الا تقوض صدر اعجف اسمر
ما عاد من حرب فناك وقد سقت — اطرافها الا كابك مثمر
يناد من حمل الزهر المجتني — وترف من ورد النجيع الاحمر
عجلان سمين خمس اناملي — فنشات بكفك وهي خمسة ابحر
يتعرض لعافي كللئم ظهورها — حتى يغوص على نفيس الجوهر
وتكاد اقلام تمس بطونها — تلتف بالورق المعاد الاخضر
قل للذي فضل الانام فواجب — عطف الكبير على الولي الاصغر
انا كالسهي خافي المكان فضمني — ياصاح منك الى ابن نعش ابصر
كم ذا التطوف في البلاد مضيعا — حيران يقرب موردي من مصدر

لعله وامام

واخوض

١٨

واخوض في لجج البحار مع الظما — فاعود منها ذا الدبيرا غبر
حالي من الحظ المضاع تغير — الدنيا مرار وهي لم تتغير
ما بين امرد ولة لم يمتثل — منه وما لك طاعة لم يامر
وقد انتهيت الى فناك فاسخني — من سبب كفك بالذنوب الادفر
فناي ان تحيا حبوة منعم — جذل وان فنى بقا معمر
وتعيش بالملك الذي احببته — وتدوم فيه كنقلة في محجر

وقال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد

سرى كما يسري القمر — والليل مسود الطرر — زور سرى على خفر — طوى الفلا وما عبر
بدر دجاه من شعر — بهجت والليل اعتكر — مع نوره كيف استتر — او جهه حين سفر
بسحر طرف ذي حور — لاعين الناس سحر — فجا كالبدو مسر — ولم ير وامنه اثر
امالما اذ حضر — كانه احدى الصور — خبانه من الحذر — في ناظر عن البشر
يا زايرا لم يستتر — احللته مني البصر — فغوض لعيني السهر — لما راى انسي نفر
ولم يصل حتى هجر — وزود الصب الفكر — فقمت والدمع درر — الكف منه ما بدر
واكتم الصحب الخبر — ونحن ابناء سفر — من وطن الى وطن — الى بعير قد ضمر
رعي باعلى ذي نفر — بين رياض وزهر — كانها نشر الحبر — ياخذ نبتا ويذر
في انف من الخضر — ونطف فيها خضر — حتى انى مرا الضفر — يلاعب الظل اشر
فمر كالسيل انحدر — يقسم عبنيه حذر — بين الطريق المبتدر — ووقع مغتبط الكرر
يبرطفه عند زور — حتى اذا الحادي نفر — طوي بلادو نشر — الى ذرى ملك اغر
البر للخلق المغر — تجري يداه بالبكر — جرى التفضل والغدر — وزير صدق منتزر
اصبح للملك وزر — نهي مطاعا وامر — وسام شاوسر — ونفع الناس وضر
ذو سيرة من السير — تتلى كما تتلى السور — اذ وتر الدهر ناعر — او نسي العهد ذكر
او عظم الذنب غفر — او جهد النو مطر — او خفت الليل وقر — مهما راى الشر نفر
قام كريما وصبر — وقال امر فقدر — وارسل الحلم زمر — عوابسا مع نفر
نوافضا فيها العذر — تصلى اذا النبع انتطر — نارا لها النبل شرر — حتى بني البيض بصر
وقطر الضرب قصر — يحطها الملك انتصر — ورب نبع في ضرر — يا ايها الخافق قد قدر

ابكي مني الدهر فر فكن مقيلا ان عثر دهر جنى ثم اعتذر محكما فيما اشتجر
وما اكر ابن مكر لم يبق والبغي خزر باغ على البغي اصر اعلن ذاك او اسر
الا الدالله كسر ولم يغادر من غدر ونبي الزمان معتبر ان كان فينا مصطبر
فاصنع صنيع من شكر من انعم النعم كعمر حاشا بقاك المغتبر يا بدر ملك لا استتر
ونجم عدل لا انكدر محا من الجور الاثر نضجيفها ما استمر وكانه فيها معتجر
على الممالك الاخر فصفها من الكدر وعمرها بتلك الكور عدلا اذا عم غمر
كم فايل وما افتكر ربا العباد ما فطر في طبع نوشروان اشر ولو من اسمه قدر
للشين والراي ستر عن الورى اذا سطر قلت بذا الاغتر فهو بعيد المستمر
محل اذا شا امر كالطود ما لم يستتر والليث ما اشتجر غامد ناب وظفر
ثم اذا عادى جهر ولا بما يشك الحذر فلا فرار ان زار ولا اتقا ان هصر
يا مخجل الغصب الذكر من صدره اي صدر اطمعت في الدهر الظفر فلا تعلل بالعند
ولا انبت على وغر فلو وخزته بالابر صادرته رماحه في الثغر يا حاوي العيش الاشر
اسر على السعد وسر ان مسك الدهر بضر فكفته الامال زر فهو مطلق كل حر
فابحج ذراه واعتمر بشرف الدين المتجر من حادث الدهر يجر مويدا على النعم ابر
لا بو فضله كل اقر من الكسرى في نفر مثل النبي في مضر نموه من ازكى شجر
فطاب فرعا وطهر اثاره لمن اثر كانها المسك ذفر نداه اذا دبر كثر
عن ناب خطب ان فطر نكسر لذا القدر انفطر من نوره الذي بهر وهل يبادي ان فخر
شمس الضحى نجم السحر سيف ابي نصر نصر دين الهدى حتى انتصر وللعدى طرا قهر
سيف له الله شهر دم العدى به هدر فاسلم لنا من الغير في ظل عيش لا انحسر
بعيد ورد من صدر مصون صفو من كدر يا من به العدل انتشر ومن له الفضل اشتهر
مادحه اذا نظر يفرغ في غمر غمر وعنده الخط وفر من كل علم يستطر
نادي اليه وحشر ادب فضل ما انتقر عش ما بدا بدر زهر وما به الليل اعتكر
من غيث جودا نهمر وليث باس استعر معطي عطاء قد غمر اصبح ادناه ابر
مبر فذلك شعر وغاص فيه بالفكر ثم سخا وما اقتصر في كل بدو وحضر
فكان كالبحر زخر فعم كلا بالمطر وخص قوما بالدرر يا جود قوم اعتبر

حقيقة

حقيقة لم يستتر مثلك ما كان ظهر الجود في شخصك بغير بلا عيني من نظر
والله مبدع الفطر يا مغنيا لمن افتقر وجابرا لمن انكسر عصر نعم المعتصر
لديك امال اخر ولي معاش محتقر لو كان دهما ما فطر فضم مني امر النشر
وازجر زمانا بي اضر فلو زجرته لانزجر هل بعد هذا منتظر ام ان يجني الثمر
من غرس ود مدخر هذا المسير ينتدر فهل لنا من مدكر كل باهبة لسفر
اضحى كغوق في وتر وليس لي من منتدر لم رجع ولا ممر فخاطري على خطر
من خوف ما فيه خطر بالحجر حتى والحجر يبني بر ما انحجر لو ملكت نفسي الخير
كان ذراك لي مقر وكان للعين اقر فكري اخفى من غدر عبد العبيد ما خفر
سوى هواك ما ذخر وغير عود ما نذر في بابه بوتر اعدل الامر نظر
وهاك من قولي فقر كانها الدر انتثر من كل معنى مبتكر في كل بيت مختصر
كانه على الغدر يوم السرور في العمر حسنا وطيبا وقصر كم سيد من مضر

وقال رحمه الله

ونفع عاك الله من ملك في قصتي وتغنم الاجرا
انغاب كفك ساعة كرما سبب لراحة تمحيني دهرا

وقال يمدح سعد الملك

قلب المشوق بان يساعد اجدر فاذا عصاه فالاحبة اعذر
لا طالب الله الاحبة انهم ناموا على الصب الكئيب واسهروا
هجروا وقد وصلوا بهجري طيفهم يا طيف حتى انت ممن يهجروا
دون الجبال ودون من يشتاقه ليل يطول على جفون تقصر
ومخبون مع القطيعة ان دنوا ناجروا وان راحوا الينا هجروا
طاروا الى الشعب الرحال وقبلها كانوا اذا سمعوا الرحيل تطيروا
فصروا الزمان على صدود اونوى والعمر من هذا وذلك قصروا
ارايت يوم الجزع ما صنعوا بنا والحي منهم منجد ومغور
سفروا فلما عارض القوم اتقوا بمعاصم فكانهم لم يسفروا
وغدوا ومن عيني لهن منبجس تمري ومن قلبي لهن مسعر
اعقيلة الحي المطنب بينها حيث القنا من دونها تتكسر
كالبدر الا انها لا تختفي والظبي الا انها لا تذعر

اخفى اذا فارقت وجهك من ضنى   فادق عن درك العيون واصغر
واري بنورك كلما ادنيتني   وكذا السهى ببنات نعش يبصر
في زايري والليل ادهم صافح   ومودعي والفجر اشقر مخضر
خطرت الى فؤاد من طربي لها   ان لم يكن بالبال مما يخطر
وغدت مودعة فقلب يلتظى   حتى تعود ومقلة تستعبر
فكانما تركت بقلبي عقدها   ليكون تذكرة بها يتذكر
يلقى الحسود تجلدي فيسوءه   اني على ريب الحوادث اصبر
مالي وما للعصابة مغتابة   هل في الان سعيت وقصروا
اني لاصبح للفضيلة ساترا   مني كما هو للنقيصة يستر
واري امامي ما وراي دايما   مثل الذي هو في مراة ينظر
لا تضطرب عند الخطوب فانما   يصفو اذا ما امهل المتكدر
واذا تولى معشر كرموا فلا   تهلك اسى حتى يوافي معشر
فصحيفة الدنيا الطويلة لم تزل   يطوى لها طرف واخرى ينشر
ما زالت الايام حتى اعقبت   يوما ذنوب الدهر فيما تغفر
يوما اغر مشهورا في صدره   احيى الورى مولى اغر مشهر
بوزارة راحت وكل يشتكي   من دهره وغدت وكل يشكر
فكان آمال الخلايق كلها   ديم مفرقة اتاها المحشر
حتى اذا غص الفضا بموكب   من وطئه كبد الحسود تفطر
والارض من ضيق المسالك تشتكي   والجو في نسج السنابك يعثر
وعلى النظام بن النظام مهابة   تنهى عيون الناظرين وتامر
مشت ملوك الصيد حول ركابه   رجلا وكان لهم بذاك المفخر
وتبسمت خلع عليه كانها   روض تقمصها غمام ممطر
ومرصعات يا تلعن ورادة   تشكو السواعد حملها والاظهر
واما مرجو يقدن جنايبا   مرحى يخف بها الخطا فتوقر
يظللن في بحر الفضا وسوابحا   فالجو من عكس الاشعة احمر
وبدا الجواد على الجواد كانه   طود اظل عليه نجم ازهر

وانى

واني به واليمن منه ابهج   متكنفا واليسر منه ايسر
حتى ثني عنه لينزل عطفه   في موقف فيه الجباه تعفر
فالجو طول اليوم تبر ماطر   والترب طول العام مسك اذفر
ولقلت الارواح لو نثر والله   لو كانت الارواح مما ينثر
لا غرو يعتذر الزمان بوجهه   عما جناه من الذنوب فيعذر
ويريك منه اذا بدا لك منظرا   ما فوقه في الحسن الا المخبر
وعليه من سيما ابيه شواهد   ودلايل تبدو عليه وتظهر
ولئن تاخر في الوزارة عصره   فلكل امر غاية تتاخر
كانت تنقل في الرجال كانها   سار ينوخ تارة ويثور
حتى انتهت تشوق الدواة   ما من ورا نهاية منتظر
اليوم عن حمى الرعية ان غدا   يرعاهم حدب يبيتهم ويسهر
فالعدل ثغر الدهر منه ضاحك   والامن غصن العيش فيه اخضر
واني فقيل واحد ام جحفل   وسخا فقيل النمل ام البحر
ونمى السلطان منه بصاحب   ندب بهم بما يروم فيظفر
لما راي فتح الدواة بكفه   وافاقت القلعة المتعذر
فتفاخر الفتحان حتى لم يبن   للناس ايهما اجل واكبر
ما كان الامن نهار ساعة   حتى جرت بهما معاص يفخر
لله ايتر ليلة في صبحها   تبع اللوا الى الجهاد العسكر
سمت الجنود اليهم حتى اذا   طلعوا الثنية بالبنود وكبروا
ما كان الامن نهار ساعة   حتى جرت مما اراقوا انهر
مطروا عليهم بالسهام ولم تكن   من قبل يمطرهم سما يمطر
من كل ازرق ذي جناح طاير   غرثان عن حب القلوب تنقر
بطعن قتلاها النسور جوازما   اذ كن طرن بما كسته الا ذاكر نسر
حتى انثنوا والبيض في ايمانهم   حمر تقطر بالدماء وتقطر
وغدا عدو الله طوعا كفهم   يجري مقلد ربقة ويجرر
مثل البعير تقوده بسبابة   فيجي وهو من الجهالة وقر

فقد قدروا للمسلمين عجايباً … والله قد رغير ما قد قدروا
كم خوفوا سنة القران وخيلوا … انا سنخرج عند ذاك ونظهر
ارواحهم خرجت وهم لم يخرجوا … وهناتهم ظهرت وهم لا يظهروا
تالله ما فتحوا البلاد وانما … فتحوا العيون فابصروا اما ابصروا
تلك الاحاديث الملفقة التي … غروا بها شيخ الضلال وغرروا
بلغت بهم سلخ الجلود كما راوا … والسلخ عندهم البلاغ الاكبر
فاسال بني العباس عما شاهدوا … زمن البساسيري هل هي تذكر
لم يكف قايلهم اذا ما قايسوا … ما قد كفي في هذه المستظهر
كلا ولا ارتجع الخلافة طغرل … مثل ارتجاع محمد لو فكروا
بيمينه آلي يمينا سيفه … الا يغادر بالهدي من يغدر
فعداه ان طلبوا القرار تخلوا … حتفا وان طلبوا الفرار تخيروا
يسوون اماليهم فتن بهم … قتلا واما صبحهم فيفسرها
يا ماجدا رويت تبجل نواله … كل الورى باديهم والحضر
يكفي الممالك ان تدبر بكفه … فلما له الفلك المدار مسخر
بملي وايدي القطر تنسخ جوده … ولما يفوتك يا قطار الاكثر
فقدا كفك وهي ما سماحة … قوم اذا ورد العفاة تضجروا
قدروا وما سدوا بخير خلة … بصنيعة فكانهم لم يقدروا
ونصدروا من غير فضل عطية … فالصدر من منح العطا يا تصدر
ان تشكر السلطان عن فضايل … وشمايل لك فالرعية اشكر
او كان ملك محمد لك عامرا … فالفخر في دين محمد بك اعمر
جاتك مثل العقد وهو مفصل … حسنا ومثل البرد وهو محبر
انا غرس بيتكم الكريم بجودكم … يسقي وبالمدح الغرايب يثمر
قال ارتضوا الحكمي فغير بديعة … من مثل ذاك البحر هذا الجوهر
فاسلم لنا ما انجاب ليل مظلم … عن ناظر وانتاب صبح مسفر
ويقين بين بني ابيك كما بدا … بدر تحف به نجوم تزهر

وقال رحمه الله

خذ

خذ القلم العالي اليك موقعا … خلال فصول بالذي يمتري شكري
واجرا اليه البيضا في صفحاتها … ليعجب من نظمي ونثرك بالدرر
تفتاح امالي انا ملك التي … تخل بها من مطلبي عقد الدهر
وما انا الا سائر المدح فيكم … فما لي على ابوابكم واقف الامر
وقد كنت اروى والثمار موارده … فما لي اظما بعد قربي من البحر

وقال

انزاه بنفسه يذكر المولى … ام الحزم موجب ذكار
فذا طال انتظاري الدهر والطا … لب للتشبي قد بطل انتظار
وازال اصطباري الزمن الصعب … ولم يملك الفؤاد اصطبار
كلما قلت حان انجاز امري … عرض الدهر دونه اعتذار
يشغل الحج تارة هكذا … عني المولى ويشغل الغزو تاره
فالى الله اشتكي ما الاقي … من امور تضيق العبارة
لم اضع اذ دنا المسير بل ازدد … ت ضياعا فالهم يقدح ناره
وانقطاعي عن ابتياع الحوايج … فرط عجز قد بز قلبي قراره
وقصدت المولى العزيز لكي يجبر … منى القلب لكسب انكساره
وانتهت خبرتي فصيرت في امري … الى ربه الكريم اختياره
فاصطباري في مثل ذا الوقت امر … لست ارجو الا عليه اقتداره

وقال

اليك شكوت الدهر يا خير اهله … لتصبح لي عونا على نوب الدهر
فلا يسمع الاعدا ان لي حاجة … اتيت ابا نصر لها فابي نصري
بلى ينبغي ان يذكر الناس انني … استغثت على امري به فعلا امري
فذكر جميل للملك سابق وعن … فلا بد من نفع يكون مع الذكر
ولي فيه امال وقد صار مقنعي … من البر توقيع تصدر من البر

وقال رحمه الله

قل للحاسد لما عملت فيه لبشاره

والولايات جميعاً … عند اهلها معاره
ما عبيد الله ممن … نال بالعز الخساره
مولم يعزل ولكن … عزلت عنه الوزاره
وكاني بالليالي … ولقد تكفي الاشاره

وقال

طفقت بمن قد قابل اليوم بيته … عيون رجال دمعهن نثير
اتوا فرقا من كل اشعث ندبنا … به الجنب شوقا والمهاد وثير
فما زال حتى عاين الموت طرفه … ببنيخ بقفر نضوة ويشير
لما انصفوا دهرا يذمون صرفه … وفيه همام كالاثير اثير
كفانا كريم واحد من زماننا … وان كريما واحدا الكثير

وقال يهجو بن شمامة القمي

ونبس عجيبا لشكل يا كل باسته … ويبعر من فيه ويحسبه شعرا
يبصبص في وجهي لدى الانس بالثنا … يلف على الخيشوم ان زعته زجرا
ويوسعني مهما تخلف غيبة … واوسعه مهما التقيت به شكرا
وكم من ملم قل او جل نابني … لدهري فلم اعدم على قدره صبرا

وقال في استرداد الخطير ابي منصور محمد بن الحسين ما جاد له به

اقول وقد ذم الوزير زمانه … من الغيظ ذم العاجز المتحير
ندم زمان السوء يا صدر ظالما … ولولا زمان السوء لم تتصدر

وقال يمدح عزيز الدين ابا نصر بن حامد رحمه الله

اذا كره يوم الوداع نوار … وقد لمعت منها يد وسوار
عشية ضنوا ان يجود وفعللو … وخافوا العدى ان ينطقوا فاشاروا
جدوا سفن عيس لم تزل صدورها … تخاض من الليل البهيم غمار
تحملوا فقفار امرت الظعن فوقها … وخلوا ديار الحي وهي قفار
غدوا دررا اصدافهن هوادج … وليس لها الا السراب بحار
واتمانها الارواح تبذل والرغى … لهن عكاظ والرماح تجار

اعد

اعد نظرا يا رايد الحي قاصدا … الى ابن من حزوى المطي تثار
امامهم الى قلبي من العين عذرق … ببسيرون ان زموا الجمال وساروا
الى كبد تشكو الغرام جذيبة … سروا من جفون سحبهن غزار
وما رحلوا الا انتجاعا فلو دروا … لما ابي لحاوا في المسير وجاروا
الا ابي ذاك الغزال الذي ناي … فعاد لنيب الوصل وهو نوار
بما تت عيني حين يعلق خاطري … ولوم المشوق المستهام ضرار
وتقلق قلبي حين يطرق ناظري … فبعضي من بعضي عليه يغار
فهل هلة تشفي الغليل لمدنف … ففي الصدر من نار الفراق اوار
يواصل قلبي وهو للعين هاجر … لصيف فواد شط منه مزار
فليت ديار النازحات قلوبنا … لتخلوا ام ليت القلوب ديار
ابى القلب الا ذكرهن وقد بدا … مع الصبح اشباها لهن صوار
وليلة اهدى الخيال لناظري … وبالنوم لولا الطيف عنه نفار
نقنصته وافق تختاب حلته … من الوشي سيدي تنسجا ونيار
فلا تحسبه الجوزا طرفك انها … هدى لها شهب الظلام نثار
وان الثريا بانت فضى كاسها … بايدي نداما الريح وهي تدار
فليس الدجى الا النار فينجلي … دخان ترقى والنجوم شرار
رويدا لقلبي بالهوى يا بن حامد … والا فليلي ما بقيت نهار
اذا ظلعت في بلدة لك راية … فللظلم منها والظلام فرار
فدى لعزيز الدين في الدرع عصبة … جار من الخطب الجسيم وجاروا
من البيض اما بحره لعفاته … فطام واما دره فكبار
فتى الدهر ما ثار امرؤ ليومه … فيبغى له عند المطالب ثار
يلم بمغنى الرواقين للندى … وللناس وما ان اطل حيار
عراص ترى الملوك لجلها … كما انتثرت فوق الرياض قطار
اذا سار وفد زايرون فودعو … تناهى اليها اخرون فزاروا
هماما اذا ما اشتاصبح مارقا … بارعي عيرع الشمس عنه نجار

لعله ري صيد

وكرافتى للمعيف والسيف اذ غزا	بعزّ بجفن ان يلم غرار
مسيح اذا الجبار صعر خده	اعاد دم الجبار وهو جبار
ورد طوال السمهرية قصيره	غداة لجين المشرفي نضار
بجيش دنانير الوجوه مشوقة	بنقر بنان المرهفات نضار
وجيش وفور الطود من هول يومه	يري وهو نقع في السما مثار
وان شانات عن رماح بكفه	اتا بيه حتى لا يشق غبار
حديد ان خرق السمع ان صمت لقنا	تغلغل فيه للقضا سرار
اذا غرسنها كفه في صحيفة	غدت وهي غر الفتوح ثمار
ايا من يفوق البدر غرة طرفه	اذا انشق عنه للعيون غبار
تخيرك السلطان للنصح صاحبا	فشابه سرا من هواك جهار
غدا كاشتقاق اسميكما متشابها	صفا فحبل الايتلاف مغار
وهل تتقي ريب الزمان ابن حرة	وانت له مما يحاذر جار
وما كان يخشي البدر لو كنت جاره	خسوف يغطي وجهه وسرار
ولكنه من نور عزك قابس	فلا غرو ان لوى خطاه عثار
حسودك يمسي طارفا همومه	وهل له دون الشعار شعار
كتطبيق سيف فيه اطباق جفنه	فاشفار عينيه عليه شفار
اذا اضافره فصار في قلبه	وريت منه ما بين الاضالع نار
وجاد لادني مسحة فكانما	له الصدر مرج والبنان عقار
طلعت ثنيات المناقب كلها	فاني الجلي الا اليك يشار
وما الدهر لولا انه لك خادم	وما الارض لولا انها لك دار
تواضع من عظم ونزهي لنظرة	بمو خرعين منك حين يعار
فعندك ان خف الغمائم بجمة	وفيك اذا خف الجبال وقار
دعيت عزيز الدين ايمن دعوة	فيا سمك من ريب الزمان يجار
يحكي عيني منه ادسيم الثري	كذا الخيل يضحي للبلاد مزار
وفي الافق يحكيه ابدال فيروزجي	به الدهر اذ يعلوه منك شعار

ملكت

ملكت اذا الارض الوري وسماهم	فهل فوق هذا للفخور فخار
حلفت بعادي البنا محجب	يجاب له عرض الفلا ويزار
وتاميل عفو الله تحت ظلاله	اذا ضمه والزايرين جوار
وابيض من ما العيون لاجله	واحور من ما التخوز يمار
وترجيع اصوات الملبين كلما	دمين جمالا ورمين جمار
لما انت الا بيت علم وسودد	للقياه يسري دايما ويسار
على ان حج البيت في العام مرة	وحجك في اليوم القصير مرار
لك البدرات الكوم يخرن للقري	اذا غرت للاخرين عشار
فمنك نضار صير ملا جلودها	اذا كان منهم جله وبكار
مواهب سياق الاماني بوقدة	على حين جل الاعطيات ضمار
فتى فيه مال الوفود اذا اغتنوا	طوال واعمار الوعود قصار
افاض اللهى حتى قضوا ان ماله	لراجي نداه في يديه معار
لكل سوى الدينار عند فنانه	ذمام اذا ما حله وجوار
وما كان لون التبر ذاك وانما	علاه لخوف الجود منه صفار
فعيد كذا ما طاف بالبيت زاير	وحنت مهاري شطره ومهار
ولما تجنبت الحرام وشربه	اتتك حلالا من يدي غفار
تخذها لو وسا ليس من شوبها	لذي الفضل عاب يتقيه وعار
ولي خاطر اضحي وادني بيانه	لابنا اداب الزمان منار
وصد ركبيت النخل فيه لواسع	على ان ارى الشعر منه يشار
حدتني من دهري اليك حوادث	وقد قيل في بعض الشرور خيار
وكم قعد الاقوام عنك فاظلموا	وجاوك من دون الغنى فانار وا
واني لغي قيدي ابا ديك راسف	فاني الي وشك الرحيل بدار
وكيف احوب الارض والشكر من نعمي	الا اني طول المنهي يسار
فلا زلت افقا فيه للمجد مطلع	وقطبا عليه للعلا مدار

وقال وكتب بها الى انوشروان بن خالد اوان خروجه من اصفهان وتخلفه عنه لسبب اوجب ذلك

كتاب عبد الى مولاه يعتذر	ذي خجلة قلبه مما جنى حذر
وان غدا وله في قلبه اثر	لم يبق للعبد لا عين ولا اثر

وان غدا قابلا اعذارم كرمًا … فلا يزال على الاكفا يفتخر
هل غافرانت تقصيرا عثرت به … يا من بلقياه ذنب الدهر يغتفر
ومن يعزيني منه عن تغربي وطن … ومن مغاني عنه نائيا سفر
حرمت نفسي اعلى مغنم فغدا … من الغبينة قلبي وهو ينفطر
لكن يعلل مني النفس معرفتي … بان عهد ولاى الدهر مدكر
وانني من ذوي المولى صفا هوى … ادنى وان غبت من قوم وان حضروا
يا من غدا شاغلي عن فضل خدمته … بفضل نعمته والصدق يشتهر
اكثرت رفدي فاكثرت التفكر في … احرازه واخو التحصيل يفتكر
وقيل ان لم تبادر قل حاصله … وفي صلة الشي ترجى حين يبتدر
في حياتي ومن شوقي اليك لظى … نارين كلتاهما في القلب تستعر
فلا تظنن اني عنك مصطبر … وان رحلت فما لي عنك مصطبر
ان اصبحت قبلة التوديع فاتنتي … تسلوني انها للعود تدخر
كانني بي وقد اعجلت منصرفي … الى ذراك ولطف الله منتظر
وصدق الله فالي في توجهكم … وصدق فالي للاصحاب مختبر
وعدت احسن عود عاد صاحبه … من وجهة عرضت فاستبشر البشر
واقبلت راية السلطان طالعة … والنصر في ظلها يختال والظفر
وزند قلبي المثبي من طرب … لما اتاني به عن سيفه الخبر
وصفت تهنيه بالفتح تحسدها … من حسنها في السما الانجم الزهر
ونلت منه نوالا لا ايش كله … لا اقطار الفوادي وهي تنهمر
ولن يفوت الغنى انت الضمين له … وان تصدت لما ادونه اخر
يا مغنيا لي بالاء يواصلها … اني اليك وان اغنيت مفتقر
لي منك فهمو مرادار الي صلة … كالمحبي يسمي عندهم خطر
فلو جرى قلم المولى بتوصية … في بعض كتب الى النواب تستطر
كانت كعادة طول منه عودها … وعادة الطول طول الدهر تذكر
ورد الملوك كثير الشور ان غفلوا … عن مجتنيه فادنى نيله عسر
وهو الهني فظا فان غدا كرما … لهم الى المجتني من بعد النظر
يا واهب الالف جودا وهو يحقرها … والرفد اعظم منه قدرا حين يحتقر

بقيت

بقيت للملك الفاني ظلال علي … ودولة لك لا يبتالها الغير
الفا اذا الدهر احصاها المنتقل كا … يعد ولنا واهبا الغا ويعتذر
وبعد الف الوفا يزند فن كما … من جود كفك يتلو البدرة البدر
ممتعا بنيك الغر اوجههم … مثل الكواكب يبدو وابنها القمر
في ظل من هو ظل الله من شرف … في رضه فهو ظل ليس ينحسر
ملك الملوك العظيم الملك حين غدا … منك لو زير له في الدهر والوزر
تبقى ويبقون في نعما عاكفة … وعيشة ما لكم من وردها صدر
ومنتهى عيشكم في الدهر ملككم … فليس يعرض في صفو بها كدر
بكم حوى المخز دهر ضم شملكم … ما قيمة السلك ان لم تغله الدرر

وقال يمدح الصدر الامام السعيد معين الدين ابا منصور ابن ماشاذه

في الجيرة الغادين بدر … وجه الظلام به اغر
بدر يرد عيوننا … عنه اذا ما سار خدر
يمسي ويصبح وهو في … اخذ الهوادج مستتر
واذا اتيح له الطلوع … لناظر فالليل شمر
عانقته يوم الرحيل … اضمه والحي سفر
والسهم اقرب ما تمد … اليك ابعد ما يمر
اهوى الى مودعا … سحرا وفي عينيه سحر
خصر الحلي تشابها … للصب منه فم ونحر
فدنا كان الثغر عقد … سمرة والعقد ثغر
حتى رشفتهما وقلت … كلاهما يا صاح در
ثم انثنى طوع الندى … كالغصن يعطفه وهو نضر
وكانما زمني عليه … بفرقة الالاف نذر
ان الذين هم على … اخلاف موعدنا استمروا
ضمنوا الوفا بالعهود … وشيمة الاحباب غدر
انا اقسموا البكدر ان العيش لي … فلقد ابروا

فالعيش حلو حيث حلوا　　وهوم منذ مروا
قل للفواد اذا عدا　　بعد السلو لمن تغر
لا تعطيني خبرا وعندي　　منك في الايام خبر
امرليس يوم نوى الخليط　　وقد اتينا منذ نذر
عاهدت انك يا فوا　　دي في الجوانح تستقر
حتى اذا ازجف النفر　　في غدوت من فرق تغر
غرام وفي النار خا　　ض هوى الاحبة وهو غر
لله من سار وافسـ　　ـد بسيرهم للصب صبر
بيض وسمر ما تزا　　رفدونها بيض وسمر
اللحظ شزر للرقيب　　اذا ابدت والطعن شزر
بكروا بشامهي الصر　　بيمر رمي باعينهن ذعر
اوكالظبا العاطيا　　ت سما لها ضال وسدر
ووفى لها نجد وقد　　غدرت بها الغيور غدر　　حلفت لهم عين السما
ء عيون جود ثم غزر　　وجري رياح الصيف عا　　صفة تدر ثرى وتذرو
وكانما النهي بافـ　　ـنية المنازل وهي حمر　　نفض الخيول من المرا
ح بها النواصي وهي شقر　　والدار الاذاكر من　　عهدي بها الحي قفر
والارض تحت يد الزما　　ن يخطها عصر فعصر　　مثل المحطة للحساب
بنو بها شفع ووتر　　يمحي بها الف ويثبت　　في مكان الالف صفر
كم منزل منه المغر　　وكان امس به المقر　　والدهر مثل يبير طبعا
ما على حال يقر　　فاحذر مغارزة اللئا　　م فانها للشوك بذر
واعتد مغالطة العيا　　ن فكل امر الدهر امر　　قد اصبحت سوق الزما
ن وما بها للشعر سعر　　فيها نفاق ذوي النفا　　ق وربح ذي التمويه خسر
يا صاح والليل البهيم　　يجي في اخراه فجر　　ما في الانام سوى الاما
ر وقصده شيء يسر　　فاز جراليه على الدجي　　عيسا جماجمهن صفر
انضا اسفار لنا　　افني عرايكهن ضمر　　وكانما انتطحت على
اثناجها في القاع فهدر
قد

٤٥

قدحفها الحادي كما　　اصطفت قطا في الجو كدر
وكانما البيد ادرج　　تحتها والركب تسطر
والال بحر والمطي　　عليه للابصار جسر
من كل فتلاء الذراع　　كانها حبل ممر
علي وبنا حاجا بلا　　وكانما الافاق خصر
ويظل راكب متنها　　والارض في عينيه شبر
حتى تناخ بساحة　　فيها لذنب الدهر عذر
عندي امري يشهد الز　　مان بانه للدين فخر
وسوابق ايامهن　　بنصرة الايام غر
ومناقب مشهورة　　ما ان يحيط بهن حصر
والله قد باهي به　　هل فوق امر الله امر
فاهتف به مهما نبا　　للدهر عن نابيه كسر
فلدى ابي منصور الما　　مول للاحرار نصر
ووزارة رايته　　لك عسكر لنداه بحر
ماضي العزيمة ماجد　　لله في علياه سر
يمناه يمن للمطيف　　به كما يسراه يسر
من شفه عسر اذا　　وافى يديه ستقر عسر
اسني به الدهر العطيـ　　ـة في وجود الدهر نذر
واستعبدته نفسي فما　　يله وعبد الفضل حر
بهلال وجه مجتلاه　　لصايم الامال فطر
ونوال كف كالغما　　مة نطقها الجود وكر
المجد قلب الزمان　　وقد حواه منه صدر
ذو عزمة وطي النجوم　　واعين الاعداء خزر
هام الملوك له النعال　　ومفرق الملك العمر
ويلي المجرة ذيله　　من رفعة ابدا يجر

شرفا ويكبر قدره   ان يعتريه منه كبر
من حمده لله حمد   حين ينفع او يضر
متناسب الحالين عند   لربه سر وجهر
دنياه تخدمه كما   يهوى وبالحساد صغر
من حيث كان لها نبذ   لك سابقا لله امر
من خلقه والخلق ان   عاينته روض وزهر
عذبت شمايله فسا   عة قربه للمرء عمر
وبفضله في الدهر حا   سده على رغم يقر
لفظ اللالى فاستبان   بانه للفضل بحر
وتناهبت اسماعنا   كلما يجيء هن حبر
يكتبن في الاحداق من   عرفهن لهن ظهر
فبياضها ورق لها   وسوادهن لهن حبر
طامي عباب العلم حتى   ليس يدرك منه قعر
يعلو ذوابة منبر   منه لدر القول نثر
كاس من السحر الحلال   لشربها بالقوم سكر
في مجلس هو جنة   ولذا ان فيه نخل خمر
يا ماجدا اضحى به   ذنب الليالي وهو عذر
ولا جل عذر واحد   يهب الذنوب وهن كثر
تفديك اقوام حكوا   صورتهن جدر
يبغي تخلف نوالهم   بعد السوال ولا يدر
ومعاند من طول ما   اعناه فضلك وهو نمر
ماتت سرايره المراض   فصدره للقلب قبر
نكس بنا زعك العلى   ولرب خافية نظير
واليك فاجتلي غادة   هي من بنات الفكر بكر
من هاجر مدح اللئام   تمدح اللوماء هجر

سل الولاء لسانه   سيفا ومدحك فيه اثر
وهبت ميح ماله   الا وداد البحل مهر
لكن لكمك بالنوال   لجدب الاقوام قطر
اضحى جنابك معقلا   للجار ناواه دهر
ولقد تصاحبنا سنين   فهل لذاك العهد ذكر
وذخرة ودك والكريم   وداده للدهر ذخر
ولنا زمان جاير   سهل المطالب فيه وعر
ولديك نعمى ان اردت   صنيعة ولدى شكر

وقال وقد دعا كتاب كتبه الى رئيس ازواره وقد نزل بداره وهو غايب

ايا غايب الشخص عن ناظري   على ان نعمته حاضرة
اذا شئت نزهت من داره   لحاظي في جنة ناضرة
ولكن عيني تشتاق ان   تكون الى بدرها ناظرة

وقال رحمه الله

يا راحلا بالسعد عن منزلي   وما زلا ما بين افكاري
ان يخل طرفي منك في حالة   فليس يخلو منك اضماري
احللتني في منزل آنس   بالف قصاد وزواري
وروضة غناء في صحبة   نزهة اسماع وابصاري
وانما بعدك لا غيره   هو الذي اشغل اسراري
فنحن في دارك في جنة   ونحن من بعدك في نار
فهل سمعتم بفتى نازل   بالنار والجنة في الدار

وقال في ذلك ايضا

لما عدت خيل اشتياقي لكم   تركض في مضمار اضماري
جرى الكميت قلمي سابقا   واحسد القلم الجاري
برية فانقادني طايعا   وليس بدعا طاعة الباري
وقام لي بالراس يعدو به   عدوا كلمع البارق الساري

متى ارى ليل فراقي لكم … يصدع عن صبح باسفاري
لم تسليني عنك كرام الورى … بل زاد ذكراك افكاري

بالكتب طر كتاب خطه ملك … يا من خلقت للجود والباس
غدا وكاتبه المامول موصله … حتى تضاعف تشريفي وايناسي
قد غار من مس ايدي الرسل اذ فاز … بقبسة الخز منه عنبر انفاس
لم تدر كفي ماذا منه اعبقها … كافور طرس كله او مسك انفاسي
بل عرف عرف الذي املاه عطرنا … لامسك نفس ولا كافور قرطاسي
لما تناولته منه وقلت لقد … اتيح للكوكب العلوي المماس
رصعت مطويه اعظام صاحبه … مني على الراس فيما بين جلاسي
حتى اذا نشرته الكف لم تزل … الا سجودا وانكم قرطاس
كانني قلم المنشي معتمدا … لكل حرف قياما لي على الراس
اوتيته بيميني ثم سيق الى الجنان طرفي برغم الحاسد الكاسي
من بعدما طال من قرب ترقبه … واوجس القلب خوفا اي ايجاس
وسجدة النجح ان فتنت اكثرها … نجح والمرء يتلو اية الباس
في اصبهان اتى والحوز مقصدك … والدهر ضارب اخماسي لاسداسي
سهم توقف حتى جاه هدب … يسعى وما يمزيد العز من باس
لقد تقدم قدري من تاخره … حتى تناولنيه اشرف الناس
كاس دهاق لاداب صبحت بها … من كف مولى ولكن طرفي الحاسي
تخذته عوذة لي من كرامته … تنفي عن القلب مني كل وسواس
لما رايت كتابا قبل رويته … على تقادم ازمان واحراس
ما بين ضم وفتح منه قد سعدت … بك الوزارة ارغاما لانكاس
كالجفن اطبق ليلا ثم فتق في … صبح اضاء لابصار واحداس
فغض عن كرم عمرو وعن كلم … عن جرح فوادي كلها اسي

وفيه

وفيه بعض بضاعاتي التي سلفت … اضحت الي وقد ردت لافلاس
وذكر عهد مضى ما كنت قط له … يا اكرم الناس لولاك بالناسي
ايام يصبح دلوي عند واصلة … على الطالة اشطاني وامراسي
فاليوم تجديد نعمي انت فيك لنا … اتني الود كودرة تمري باساسي
وزارة ختمت حتما بذي كرم … لم يغتلق عرضه يوما بادناسي
بصاحب عادل في عقد حبوته … بحر العطايا وطود السودد الراسي
رقيق وجه والفاظ لسايله … والقلب منه على احواله قاسي
يتم على الدين بالدنيا انامله … سحبا الندى وسواه الطاعم الكاسي
اليك يا شرف الدين انتهت رتب … من العلى لم تقس يوما بمقياس
الدست اصبحت مثل الروح في جسد … منه فما شوه مثل الراح في الكاس
يرى ويسمع من يلقاه في احد … وكان من قبل جسما غير حساس
فلهنه شرف في جوده سرف … وباسه الدهر موزون بقرطاس
لا فارق العز غابا انت ساكنه … من ضيغم لطلى الفرسان فراس
اعمار اعدايه في عصره قصرا … مقدار ليث سهام فوق انجاس
قل للذي هو في ذا العصر ان نظروا … الفي كفاه لملاك الارض مقياس
ما للوزارة قد جاتك خاطبة … والخاطبون لها من كل اجناس
العرس تخطب ما زالت وان صرفت … وجل بها عند المخطوب اعراس
اما العقوا في فاحياها بذي ملك … اضحى منيرا لها من تحت ارماس
زمانه كربيع عاد مبتسما … نطق الطيور به من بعد اخراس
بالصاحب العدل والمامول اصطلحي … افقي واغريا لاعراض لغراسي
لا ترقبي باركاني بعدها سفرا … فقد ذراه تقضت اليوم احلاسي
نفس الخطية لما حط ارحله … بعدا بن بدر الى الندب ابن شماس
حقرت كل الورى لما اكتحلت به … والشمس تغني فتغني عن مقتبس راس
يا شمس ان شيت بعد اليوم فانكسفي … فمن محياه اقمار وشماسي
ويا سحاب كفانا في فضل نائله … فامطر على دين في البيد ادراس
يا اعدل الناس حكما في الورى نظرا … عدلا واحكم بناء فوق اساس
لا تتركن وليا ذا مخالصة … فيهم لتحمي انياب واضراس

لعلم بقسطاس

فاليوم لا رافع من انت واضعه   فاذكر مقالة عباس بن مرداس
لقد نثرت سهامي من كنانتها   ارمي عداك وقد وترت اقواسي
وقد شهرت لساني وهو ذو شطب   وقد قصرت على مدحيك انفاسي
فادلا على حسن راي منك تضمره   عسى ري بعطف المرء تيناس
ما حلية السيف الاحلي لابسه   فخرا فاشيت فالبسه بالتناسي
الله جارك ما اولاك من نعم   اذا الملوك اتقوا يوما بحراس
سيفك في الملك ما غنت مطوقة   وفاخر الروض بين الورد والاسي

قضي على جد شانيكم بانفاسي   وخص قلب مواليكم باينـاس
عن قدمت به تختال مبتهجا   في ظل مشتبك الاطراف نواس
وعدت بالخيل منضود افوارسها   عوده من سود الى افناء احياس
اندي الربيعين لكواجي بنان يد   ملية بسجال الجود والباس
لما قدمت على اثر الربيع لنا   هز الندي كل غصن للمني عاس
واكرم الوابلين السابقين يدا   منجا كل داني القطر رجاس
انت الذي قرن الطبع الكريم له   سماح كعب باقدام ابن مرداس
باذ اكر اعظم الاحقاد ان سلفت   ولا لادني حقوق القوم بالناسي
حلم ربي وشامت فوقه همم   كما شامت فروع الشاهق الراسي
يحن للمجد يستقصي مداه اذا   حن الخليع الى الندمان والكاس
اذا اظلت هوادي الخطب واشتبهت   كسمت طاعة الاحلام ادراس
رميت بالراي لا يخطي شواكلها   والعسكر يضربه اخماسا لاسداس
راي اذا بات دون الملك تحمله   حسبته في الدجى لالاء نبراس
ومازق يملا الاسماع موقفه   دعوى فوارس او تصهال افراس
والبيض في سدفات النقع لامعة   كفرع اشمط موشي باخلاس
صاك التنجيع بها حتى الحجاج كما   وشحت اوضاح قرطاس بانقاس
فرجت ضيقته والخيل عابسة   تردي بكل ربيط الجاش فنعاسي
حتى تركت العدى شتى مصارعهم   منهم رهاين اقياد وارماس
مياسنا لو دعا الرئبال نجدتها   على العدى نضروا ايام اوطاس

يا ماجدا

يا ماجدا افضلت تاه العبابه   فمن اعطاف على التبديتاس
اغارت النور شمس الافق غرته   كانوقد مقتبس بمقتباس
يخالط البشر في مناجي اسرته   حياء اروع للاقران فراس
وبظلم المال للعافين مجتهدا   ظلما كساه به حلي العلي كاس
قلب على ماله من فرط رافته   على كرايمه يوم الندي قاسي
غالك كلمجد حتى ملكوك به   نواصي المجد قوم غير انكاس
ساسوا الممالك حتى قرما منها   لم تبق مكرمة الا بسواس
من قاس غيركم يوم الفخار بكم   فانما قاس اشخاصا باجناس
عمرت بعدكم للملك منزلة   نجاه قبلك لم تعمر بايناس
وخصك الملك الميمون طاير   بمنح جل عن حد ومقياس
اذا تراءى اليه حاسد وقفت   انفاسه امامه صغرا على الناس
لما دعاك مليك الناس قاطبة   بتاجه المتلي باكرم الناس
اراد انك والاعداء راغمة   تدوم كالتاج تحمو على الراس
ادني سراياك ما يردي العدو به   كوامنا خيله في بطن قرطاس
سيرته اليهم سرا لا يتم به   الى المسامع اصغاء لاحراس
جيش يكتبه في كتبه قلم   يرمي حدود العدى طرا بانقاس
يرضي وليا ويشجي حاسد الدا   لم يعز جاهك نهوا لجارح الراسي
زجرته بالسعد طيرا فند مقتنصا   لما زجرت الى ناديك اعناسي
فلا مني فيك آفاق امروله عجب   ان الخطيب يطري كل شماسي
احل ولا وزن من سوم به ابدا   قلبي ومدحك موصول بانفاسي
وما قصدتك الا بعد ما اجتمعت   ونايل احصدت للجرامي
ولو تعريت عنها لم يضر املي   ان العزيزة لا تزري بابلاسي
غرست عندك امالي لا ازهرها   فامطر بانعامك المامول اغراسي
وكرمي فقد اوليته نعما   مهما الا بذا انعام على تناسي
لا زلت في حلل للعيش نابلها   ما فاح في الروض نشر الورد والاسي

لي فرس طاير حكي فرس النطـ   ـح والصدق غير ملتبس
في اصبهان معي وعرضها   ذات اتساع مقطع النفس
وما كفانا انحكاه محتبسا   بلا علق اشد محتبس

وقد تواصى عليه ما سبذ   يوذ يراعون كلما غلس
من غلاد الشعر عندي وخص الشعر اضحى في الرسم درس
ثما تراني امد طرفي الى طرفها لحظة تبس
والناس حاشى علاك اكرمهم   كلب فقسهم اوله فلا تقس
من اجل هذا اصبحت منلسا   في كسر بيتي كالوحش في الكنس
الزم بيتي خلاف ما الزم البيو   ت قوم والكرد دوشرس
وصاحبي في يمينه قبس   كالراح تسقى ذكا الراح كالقبس
فانفسوا في نعيمهم وانا   في الهذيان الطويل منغمس
وضرس بكري على حموضته   ما يعتريه من الضرس
وما غنا القريض في زمن   واي ماء يصاب في يبس
لولا الرئيس الذي شمايله   قد بدلتني من وحشتي انسي
شكرت الاه واشكر من   بعد وشكري ثمار مغترس
قل لامين الدين الرفيع ذري   صيد المعالي يباح في الحبس
فتب لها وثبة مغضرة   ما يصنع الليث غير مفترس
البحر اجمع لو غدا النفاسي   والبر اجمع لو غدا قرطاسي
وخط عمر الدهر لي ابدي الورى   ما بت من شوق اليك اقاسي
فنا ولا يحيا بذكرا قلته   فتياس وجدي كالوفوة كالياسي
فارقتني فارقتني من معلتي   وتفاقدت مقل الورى واحاسي
وذهبت عن راسي وسرته فلا تقل   مام بعدك للفراق براسي
ما روضت ارضا بغزير ادمعي   الا وصوح نبتها انفاسي
منذ لم يدم نور وجهك ناظري   مات مقتبقا بكاس نعاس
يا راحلا والقلب من صدرا مرث   للعهد لا ناس ولا متناس
لولاك لم اصبح براسه ذكرا   درس الجوى لمنازل ادراس
ضربا حمام الواد بين بعيده   بسجوده فلم يغز الناسي
ويظن وجرة والمهامه دونه   ريا ويصاحبني هوى وياسي
ظبي يروح ويغتدي من ناظري   والقلب بين حباله وكناس
انزوا النسيم ومثلتاه بيننا   في طول سقم لا يعاد ناس
فذكنت صحا لمقلتي من البكا   ايام لهوى جامع الافراس
فرجعت لما شبت اسبق دمعة   من شيبة عند اشتعال الراس

وقال ايضا يمدح الامام [illegible]

وصحوت

وصحوت الا من تذكر ما مضى   ونفضت من علق الهوى احلاسي
ابت النهى لي ان احاول خلسة   في لذة والراس ذو اخلاس
فلئن بششت اليوم من وصل الدمى   فاليأس ان اسبو اخ للناس
فاليوم من زمن الصبى لم يتول   الا بذكر عهودها استيناسي
لله حي قد عهدت فناءهم   ضربت على العلياء من اوطاس
سوس اذا نزلوا ترعوا ونازلوا   فروا غداة تناكص الانكاس
كم بعد ما جروا القواصي في الوغى   جروا الشواصي في الثرى المياس
ولديهم لما انتشوا انتشوا   كاس الفقير لدى غنى الكاس
فيهم غزال لا يصاد وخده   دام بنبل نواظر الجلاس
انا انس العينان من وجناته   نارا فمنها القلب في استقباس
اعجبت كيف زهت ليحكي خده   اعطاف هوط النبات المياس
وبدا الشبه خده اوخطه   في الروض مشرق ورده والاس
لا لوم بالاغراد في مرمى المنا   عندي على جنس من الاجناس
شطط الاماني كنت احسب انه   معنى على تحصيه طاع الناس
حتى سمعت الدهر يا ذر به   عم الخلافة في بني العباس
قوم اقام الدين تحت ظلالهم   والملك وهو موطد الاساس
تناسل الخلفا فهم دهرها   كتناسل الاساد في الاخياس
متحدر من خلال نجيب جلالة   من كل اغلب باسل هرماس
نسقوا كما نسقت كعوب مثقف   يهدي باعلاها سنا مقباس
فاسلم امير المؤمنين لدولة   ترمي جدود عداك بالاتعاس
من عالم للعلم ارض وقارة   مله الندى فيها ونار الباس
وهواه لطف للعباد فللورى   نيل الحياة به مع الانفاس
ملك يرف على الرعية رافة   قلب على الاموال منه قاس
تضحي ملوك الارض في عرصاته   ماشين كالاقلام في الاطراس
متحلب للوفد خلف نواله   ابدا بلا ري ولا ابساس
يعطي فيسرف في الثواب وانما   وزن العقاب لديه بالقسطاس
قد شي ملك نوره متضاعف   فالطرف عنه من المهابة خاس
سهما تجلى المدى صعقوا له   فهم كخيفته على الخياس

بقاسي

لما غدا لهما وكان زمانا   ليلا وفرّ الليل عن اشماس
ضرب الحجاب ونابه عنه طالما   بدر هدى يباه كل اناس
ووزير صدق مصطفى خليفة   منه المهدي في ظل طود راسي
تهدي الجيوش السود من راياته   ابدا كما تهدي العيون اناس
وله الرياح مسرجات سخرت   لتجوس في الآفاق كل مجاس
بليوث غاب ذوابل وصوارم   غلب لفرسان الورى فراس
يدعونه في الهيجاء باسم محمد   منه يليق شديد كل مراسي
توفيقه ابدا له تفسيرهم   في كل يوم تخاذل وتواسي
الناصر الله المجيد له وان   لم يأل حسن سياسة السواس
وكذا اذا ما انه كان محاميا   عن دولة حرست بلا احراس
لم يجتذب لرداء ملكك هدبة   الا الكاس رداه صرفا حاس
عم العداة لكم اذا ما هاجروا   عم السهام الصهام وضمن في الامجاس
لا ينظر الفرار منك بما من   حتى يصير مجاور الدماس
وهناك ايضا لا امان فرايد   قطعا عذاب عداك في الارماس
طهر بسيفك ظاهر الارض التي   نجست بوطي اولئك الارجاس
طهره غسلا منهم بدمائهم   يطهر من الانجاس بالانجاس
امام امنا احمد وامامها   في الحشر يشفع للموبق والناسي
رضيت الزمان فلان بعد تصعب   وصروفه قد لنّ بعد شماس
وورثت من برد النبي المصطفى   ولباس تقواه اجل لباس
ومن القضيب ملكت علم عن   اعداك ذاك الجود بالالماس
ولك المعلى والحطيم وزمزم   وبدل الاكاش بالايناس
حيث الحمامة لا تراع طوقها   والوحش يأمن رنة الاقواس
والبيت محدود اليك يمينه   لا زال يستلمي وانت الكاسي
يا غاربي وبذاك غير موفق   في القرب او في البعد حتى غراس
اما المليح فلا ادل بحسنه   فقلبيه متجاذب الامراس
وبنيت بيت هوى لكم فغدوت   والتاسيل يسمي والولا اساسي
فاسمع بدي الايام من هدي وان   ينفح بانعام فحق لناس
تشبيه ذلك بالبحار اذا طمت   تشبيه نور الله بالنبراس

[illegible]

فاعد

فاعد الى الايام نظرة حازم   نطس لادواء الزمان نطاس
واسعد بنصب ولي عهدك للورى   فالبيت بدعم لم يزل باواسي
دوما معا في دولة محروسة   تبقى على الازمان والاحراس
بدوام ملككما معا في غبطة   ابدا لخروج الليالي اس

لم يوجد شعر على قافية السين الى النجمة قافية الصاد المهملة قال رضي الله عنه

روحا ساعة صنوة القلاص   واحطفا وقفة بتلك العراص
اوما تبصران ان خطاها   ما تراها العيون فرط ارتقاص
فاميلا الركاب فالماء عهد   للمطايا بالجزع والشعب واص
ولنا بالكثيب ملعب ظبي   مطمع الحبائل موئس الاقناص
قنص طرفه اشد نبهاما   حين تلقاه من يد القناص
ذات ليل من الذوايب داج   ضل فيه قلبي مثل القلاص
جحلها حتى نال للبطن شعا   لم يزل يغض وساحها الخماص
اقبلت في اوانس بعيون الو   حش اصبحن راقصات الخماص
بقدود كانهن رماح   ركزوها للحسن في ادعاص
كيف يغدو الى البعيد مطيعا   وفؤادي يطل وهو عاص
يا خليلي من سراة بني الاقبال   والفرمن بني العاص
واسياني فلا خلاقتدما   بالتواسي في النايبات تواص
طاوعاني اسكب دموعي سكبا   في رباهم فالصبر مما يعاصي
ان تربي صليت جمر خطب   سكتني بالسل ... الخلاص
فالمهات للرجال محك   فارق بني نبهها والرصاص
قلت لما فشت جروح الليالي   في فؤادي وعز نيل القصاص
من زمان اضحى لئيم نتاج الا   حط من اهله كريم الخاص
كل يوم لرزية في فؤادي   وخزة مثل قصة المقراص
هون الامر واستعن بعلك السدين   تنتصر منه اي اقتصاص
واه المستنصر الامام ابو نصر   طاعت لنا الليالي العواصي
كيف اشكو خطار محض ملك   رض اضحى بالقرب منه اختصاصي
كيف ابغي الخلاص من يد دهر   قد عا الدهر من يدي بالخلاص
لم يدع بغية من الدهر الا   نالها في ظلاله استخلاص

ملك اوجه الوفود اليه   من ادنى بلادها والاقاصي
ذو ندي يبتهل كالديمة السكب   وبشر كالكوكب الوقاصي
وبنان يريك للغمام السنا   حل فضلا على القنا الرواص
في اللباب اللباب من كرم الا   حسان يلفي وفي المصام المصاص
خضرا يامه غدت تعتد الا   قبال منها كف العلى في النواصي
ملك المجد كله وليهدي بالمـ   ـعالي مشوقة الاشقاصي
جوده جود من يميز فيها   بين اهل الكمال والنقاص
شمل الخلق بالنوال ويبدي   لذوي الفضل موضع الاختصاص
فهو كالبحر فاحا العموم انا   س منه والدر للغواص
لك ازكى الاخلاق يا اشرف الا   مجاد طرا واكرم الاعياص
انت مثل النصاب ثم لسراج   وملوك الزمان كالاوقاص
فعليك الزكاة ليست عليهم   اذ فضل يجي من ذي انتقاص
فغدا لك امر له بطن كف   يخرج الوفد منه بالنماص
يسهر الليل للمعالي وتمسي   عنده فتية واسود نشاص
يا امير اعلى بني الدهر فضلا   مثل جنس عال على الاشخاص
وغماما يسيل بالدم وادبه   اذا ما علاه برق الدلاص
معلي الحمد بالندي فرخص الا   خال في الناس ايما ارخاص
واذا ما امتطيه الكف سيفا   قال للقرن لات حين مناص
لا يحيط الكريه حفوف الحادثة   على الامن بالمحل القاصي
كم رماهم بكل ابيض قضاب   صقل واسمر رقاص
المجلتهم جياده ان يلوذوا   بجياد يمن نهجها رحياص
بينما الخيل في العيون طيوفا   اذ رماها البيان بالاشخاص
فتنتهم صرعى بكل مكس   اقعصوا فيه ايما اقعاص
ما رسوا طعن كل ذمر   لعين الشمس عن ابريحه نحاص
وكان النسور عند اشتباك السمر طعنا يلحن في اقفاص
الهذا المولى وجود قدما   من سروح الرجا بجم الغواص
قد قدمنا وترحلون وهذا   اسف جاعل بني اعتصاصي

النظروا

فانظروا نظرة اعتنا الينا   فعلى قوم على المعالي احراص
انا مستضيء لاغلاق مدح   من قواف غر غنى الرخاص
ارتجيماك ما يرتجى من الغيث اذا شيم وهو داني النواصي
كنت بحر الندى فلم يبيني فيك على لؤلؤ المديح مغاصي
بلغوا الساطعين على النا   ي من القاطنين والشخاص
انني اليوم من ذرى احمد الا   فضل اصبحت للسماك اناصي
نائل منه عند مولى كريم   عن معالي عبيده نحاص
اراد الغمر من بحار نداه   بعد ما طال للثماد امتصاصي
ناشر بردة القريض على من   يشتري غاليا بلا استرخاص
كمية للعلا طفت عليها كا   صادقا في الهوى بغير اختراص
حامد مخلصا عرفت اليها   وجه لا آفك ولا خراص
وصلاة الرجا الزما لشر   ع ايضا بالحمد والاخلاص
فاصطفيني في موضع صنع   واختصصنا فنحن اهل اختصاص
والبس الدهر طالما كل يوم   في قشيب من برده بصاص
معقبا فيه للجميل حديثا   تتهاداه السن القصاص
عش عزيزا في ظل ملك مقيم   امن اهله من الاشخاص
في ازدياد وفي اطراد واعدا   وك في الانتكاس والانتقاص

قافية الضاد المعجمة قال وكتب الى الامام شهاب الدين اسعد الطغرائي

جعلت فداك الدهر اغرى بناته   لشكوى فلي فيه ندوب عضاض
ففي زمن جو اعلي وكم ترى   شكاية قامت من نكاية قانص
رجوتكم وما زال الزمان معاندا   يخوضني الاهوال كل مخاض
رحيلي عنكم راضيا فانتج لي   رحيلكم عني وما انا راضي
وكم دين جود عن الي ساكت   وترك التقاضي للكريم تقاضي
ولولا انقطاعي اليوم في دار غربة   مكان التغاضي عنه تقاضي
فما لي الى الاوطان قدرة راجع   ولا لي الى الاسفار راهبة ماضي
لمجدك وسعي الجود ان هي امطرت   الى الشكر في انوارها برياض
باحمال اثقال اذا ارحل الفتى   قطوع طوال يتصلن عراض
اذ هو اضحى تحت رجل مسافر   مضى تمضا الحارث بن مضاض
ودم للمعالي ما دام في الدهر كاتب   يخط سوادا فيه فوق بياض

وقال

بما عن من شكوى زمان تعرضا   تناسيت لذات الزمان الذي مضى
فلا تذكرا لي عهد نجد واهله   اذا الريح هبت او اذا البرق اومضا
فما من ضميري اليوم من طارف الاسى   مكان لتذكار السرور الذي انقضى
ووالله لا آسى مدى الدهر عهدهم   على حالتي سخط من الامر او رضى
اولئك هم روحي فلولا بقاؤهم   مع البعد في قلب المحب لهم قضى
رعى الله قوما ودعوا من احبهم   فقضى الدهر فيهم بالتفرق ما قضى
ولا عوض لي عنهم ان طلبته   ولو كان ايضا ما استحزت التعوضا
دنوا عاد وان تراح احبة   لقد انهضا لما نرى قلبي وارمضا   امرض
فطلى الى ماني وخذانت قهوة   حلت لها من ساطع النور مخنضا
عقارا اذا امست يمينك كاسها   حملت بها سيفا على الهم منتضى
تعود المحد النعيم خضابها   اذا هو من كف المدير لها نضى
اذا انت ذهبت الزجاج بلونها   تركت بجاريه الدمع خدي مفضضا
وكيف اذا ما اطلق الشوق عبرتي   اطيق لبحر مايج ان اغيضا
وامل ان يسرى الكرى بخيالهم   وما كان جفني بعدهم ليغمضا
هم اعرضوا عني ولو انصفوا لهم   فولى لذيذ العيش عني واعرضا
فاقسم لولا نور وجهك لم اكن   ارى بعدهم يوما من الدهر ابيضا
عجبت لكف منه تبسط داعيا   وتملك منا للاعنة مقبضا
قرينان ما زالا له الكف والندى   والفان ما انفكا له الراي والمضا
سهام الاعادي في فم القلم الذي   يمر له فوق الكتاب منضضا
اذا وعد الراجين في كلماته   حلت لك روضا في اجانبه اضا
وان اوعد الجاني تيخا وعيدهم   كان اسودا في نواحيه ربضا
ودونك من ميدان فكري سابقا   اذا ما جياد الشعر جارينه نضا
وكم من لسان يقرض الشعر حقه   من الشعر ان تقتص منه فتقرضا
قدم في بنا الاتن الحيوله   تصيب لها في حلبة الدهر مركضا
وعشر بنا لما اعز الافق لبسه   فسود طورا للعيون وبيضا

وقال يمدح بعض الامرا وقد مرض

بلتي حفظا البرق الذي ومضى   استوقف الطرف في اثاره ومضى
لما تنا عن ساريه ارقته لمه   تراه اوشع جفني عندي الغمضا

ابدي

ابدى كتابا كلما البلقا صفحته   ومر يترك صبغ الليل منتقضا
وعاد ثاني عطفيه على عجل   يجد رس خضاب للظلام نضى
ما ان علمت له وادي الغضا وطنا   الا الما مثار منه القلب جمر غضى
كم ذا يعسراه من عيني مورقة   واي صب عناه الشوق فاغتمضا
ومن ذوايب انفاس ومسك بها   حكاية اللمع جنح الليل فانتهضا
ادنى اليمانين منا البرق مذ خفق   فبات يسرع خلف الركب مرتكضا
فما الحديث لا في الظاعنين وقد   ثنى البرق عنهم واثنى غرضا
في ذمة الله من احبابنا زمر   ساروا وما اعتاض قلبي عنهم عوضا
ولئن ساروا وروحي تنبض منهم   وما ارى عمري للبين متعرضا
لانه بعد في قلبي واي فتى   لم تنقطع روحه من قلبه وقضى
فمن جابي على ادنى معاهدهم   يا حادينا وسر المهد ما نقضا
واستبق باصاح فالوجنا ارحمة   وخذ لنطايا فقد يرمي بها العرضا   والشمس
اما ترى ظلها والليل تسرقه   بحث اخفافها بالقاع منقبضا
وكم من كرما رويته عليها   في حي قيس وكان الشار مفترضا
تسق بالاسنة مال العامري على   اذا اديم الحصا من عاج رمضا
وقرط الخيل من جيد اعنتها   من كل اعيط ملا العين معترضا
وتنثني بهوادها اعاليها   اذا العنان لتصريف الشد خفضا
وخاطفات فوق الارض اربعة   لا يلحق الطرف عطفيه اذا ركضا
وقد عرقها الفرسان سابحة   اذا الوشيح على اكتافها عرضا
واللابسون عليها كل سابغة   تدرج الريح ذيل في متونه اضا
عن تفوته الى ماء العذيب ضحى   ومابه البعد لولا انه ابيضا
يظما اليه ويهويه لبعض ساكنه   ويحتوي من جنوب الارض منخفضا
ودونه ليلى وان طال الخيال بنا   سيوف روح اذا اك الفيور نضي
وفي الخيام بوادبهم عيون بها   مرض على انني علقتها عرضا
وانما ملكت قلبي وان سحرت   لانها اقسمت عن حبها المرضا
لكنها استاثرت منا بجليته   لطرفها وحبت عشاقها المضضا
فلو نا ملتها لنا علمت اذن   انا فديناك من مكروه ما عرضا
فاسلم سلمت على الايام ما بعثت   لنا جميعا بان نفديه هلاك رضا
ولا تزال انت بالاقبال مبتهجا   ومن يعاديك بالبلبال مرتمضا

انت الهمام الذي دانت له همم   اذا سواه ارتقى علياه وحضا
لم نصاغ عيونه القول ان نطقت   وفي علاه فصيح الشعر ان قرضا
بخط سود لعلي ابيض كتبي بهما   فخرا وما الدهر الا ما دجى واضا
فالملك لا يكتفي الا به شرفا   والدين لا يقتضي الا به غرضا
من لا يعل عن العليا ان صعبت   ولا يفل صوب الراي ان غمضا
ولا تعاظمه اقطار مملكة   علت وان طال مستاها وان عرضا
مستاسد بين عينيه عزيمته   اذا انترت له اكرومة نهضا
يهاب وهو عن الاقوال معتزل   كذلك الليث مرهوب وان ربضا
يغديك كل لئيم سيط من دمه   بخل فلو جسه الراجي لما نبضا
وعاجز ان يسامي غايتيك علي   والقرم يعجز عن غاياته الخفضا
كانت شكاتك بشرى غير خافية   اهدت الى مضجعي حسادك القضضا
ملمة تقتضي بالهو معقبة   وزبدة تجتني للعيش اذ مخضا
ان النسيم الذي تحيي النفوس به   اصح ما كان انفاسا اذا مرضا
يا من عدتني عواد عن زيارته   لا ان ما بيننا حاشى العلا رفضا
قبضت عنك الخطا هولا لغير قلى   ان الكريم اذا لم ينبسط قبضا
وعدت لما ناهي الصبر عنك هوى   ان المحب اذا لم يطلب اعترضا
وكل من جاور البيت الحرام يرى   لقاه مرة في العام مفترضا
فاشدد يديك اهام اسجودهما   بمطلق القرب ما امضيت منه مضا   ادام
لا نزدهي بمديح فيك نبدعه   وان ادل فبالود الذي محضا
وابلغ به من بقاع المجد اشرفها   واغضب له من صروف الدهر ممتعضا
واسعد بعيد لنا والشوق يعجله   الى تناصفها نيل العلى غرضا
واخلد لترمي بك الامال امنة   ما جم من ورق الدنيا وما برضا
لا عين مناه منك ذو امل   ان كان يحفك فرضا عنده فقضا
فانه ضمن ان تحوي جنته   سعي العباد اذا قاموا بما افترضا
قافية الطا المهملة قال
يا من راى ظعن الحي الذي شحطا   كانها بين احنا الضلوع قطا
شرقية غربت دار الجميع بها   وفرقت في البلاد الجيرة الخلطا
ياني طلوع الفلا من كل ناحية   عنس اذا اصعد الهادي بها هبطا
عزيزة تمنع الابطال جانبها   وتنهض الخيل من قدامها فرطا

جديم فويق الارض طائرة   حتى كان قطاها في الجفار قطا
اذا دجى ليل نقع من سنابكها   اطار وقع الحصى في فرعه شمطا
ان المطي الذي هاج الحداة له   وجدا يهز على اشباحها الغبطا
لم تخط من عزة الا على كبد   ولم يثر منه غير الدمع حين خطا
من كل ادماء غشوا غيها غلطا   من الحرير وعالوا فوقها غبطا
وفرجوا سجفها عن عارض قمر   يسري على نوره بالليل من خبطا
دعوا الظبا حشو اجفان الحماة له   كفى بما هو من اجفانه اخترطا
تذكي ظباه من الاماق منسفكا   ما لم يسله من الاعناق مخترطا
اذرى الدموع وبكى اللاعبون معا   على الزمان الذي قد فرط الخلطا
لوموا على ذاك او كفوا لسانكم   برح الفراق على برح الغرام غطا
عتبي على القدر الجاري واي فتى   يعدي على حاكم الاقدار ان قسطا
فليت شعري باي الامر من زمني   اصيب من عقده الاخوان منتشطا
وما ملكت المنى والدهر فيه رضى   فكيف املكها منه وقد سخطا
لقيت مما يشيب الراس اعظمه   لو ان شيبا اذا استوحشته وخطا
وقد نسيت وما انسى بحادثة   عيشا تلقيت في ريعانه غبطا
ابيت منه على ذكر تورقني   شوقا الى سالف العهد الذي فرطا
في ليلة كل جزء من غياهبها   من طولها ليلة لو قسمت نقطا
قدام للملك مجد الملك عدته   من الليالي قرير العين مغتبطا
دام الهمام الذي يهمي ندى وردى   اذا احد رضي في الناس او سخطا
السيف عضبا اذا ما هبوة ذكرت   والغيث سكبا اذا ما جانب قحطا
والسيل عزما اذا ما الخطب بادهه   والطود حلما اذا ما الجاهل اختلطا
لما راى ان اعمال الورى رتب   نظم عقد منها اهلها خططا
توسط الملك في اسنى مراتبه   وكان من حقود المقدار بسطا
لم يعتمد في العلى من امرها طرفا   ولم يقع رايه في نقدها غلطا
لو لم يكن وسط الاشيا اشرفها   ما اختارت الشمس من افلاكها الوسطا
زاد الممالك في استعلائه شرفا   وفي البرية للراجي بما شرطا
لو عد في اقصر الالحاظ ممتحنا   ما يحسب الناس طول الدهر ما غلطا
هذا على انه لو رام في سنة   حساب ما جاد في يوم لما ضبطا
تلك اليمين التي ما هز انملها   الا وفي يد شانى مجده سقطا

غدا بها ماله الموفور مبتذلا ... وراح ما لهم الموهوب منضبطا
لله اروع يأبى رايه ابدا ... جمد المساعي ويرضى للعلى السبطا
لا يهمل الكد الا ريث يحسمه ... والحزم في نزع باب الشر حين سطا
ولا يغر ببود تحته حقد ... كم زهرة فيها المرعى بها حبطا
يا ابن الاعزين من ريب الزمان حمى ... والاكثرين على حقد العدو سطا
والطولين الى فرع العلا ابدا ... والابعدين الى شاو الكرام خطا
انت الذي لم يغادر فضل رتبته ... الا واعطاه اعلى ما اخذ فعطا
فوق الوزارة لو فكرت منزلة ... وان بكى الحاسد المفؤد او بخطا
فليشكر الملك ما اوتيت من منح ... ولن يصيب مزيد الدهر من غمطا
لولاك كان اضاع العظم كاسره ... ولاقت الشحمة البيضا منترطا
فلك عنه شبا خطب رايت بها ... اديمه عن مدامي بحره كسطا
ايام لا حسن من خيل ولا خول ... يمدها بين الصفوف القلب والسمطا
فقد افاض عليه اليوم روبقه ... ورائش نصحك منه نبله المرطا
وقدمت عصب العافين من نعم ... وفد الاماني الى ورد الندى فرطا
وراح كل فقير الحي عصاه وقد ... اصاب من ورق الدنيا بها خبطا
اليك اعملتها في كل غامضة ... الحى الظلام بها بركا ومدمطا
مضطفة كالمداوي في سواد دجى ... يبيض يفرق منه لمة قططا
من اللواتي يزيد السير ايديها ... سبقا اذا الغض من انساعها مطا
بسطت ما قد نطوي من ازمتها ... حتى طويت بها القاع الذي انبسطا
كم قد غشينا بها في مرها خططا ... وكم لقينا بها من هرها خططا
الى كريم كرام في الزمان اذا ... قاموا كسالا الى اكرومة نشطا
فارعني سمعك المهدي صاحبه ... وعدا غير الذي قد قلته لقطا
مما يكاد اذا غنى الرواة به ... يحسي سامعه في اذنه قرطا
ابا بقي في المعالي لو يصير لها ... مقرها بغنا المجد مرتبطا
والله لا كابن راد الله ملككم ... لا تحرموا الفضل منكم سيره وسطا
عطفا على الشعر عطفا انه عمل ... ان لم تثيبوا عليه انتم حبطا
يضيع مثلي فيما بين اظهركم ... عار عن العار لا يلقى عليه غطا
اجيد وسم علاكم بالمديح لها ... واخرج الدهر من انفاكم غلطا

[illegible]

عام

عام تقضى وعام بعد تابعه ... لقد تكلفت من تاميلكم شططا
فانفرتها ايها الحادي على طرب ... اذا التقى الصبح بالظلما واختلطا
واقدف من المنزل النائي بارحلنا ... الى كريم يوفي الظن ما اشترطا
وعد عن معشر قلت مواهبهم ... فلا تكون ندى في اكفها سقطا
ولق على كل حال بالقبول لنا ... لا يعدم الدر بين الناس ملتقطا
وربما عاد بالاحسان ساد تنا ... فقد يفات الغنى من بعد ما قنطا
صبرا على الدهر صبرا يستعاربه ... ان الحظوظ سراع مرة وبطا

وقال يمدح بعض الوزرا من اولاد نظام ذلك

سرى ولثام الصبح قد كاد يخط ... خيال الثرى القاع والحي قد شطوا
وزار وقد ندى النسيم حلبيه ... فبات بباري الثغر في برده السمط
وما علمته خدا صبا بها وانما ... سرى وهو مخروط على اثرها المرط
هو البدر وافى والثريا كانها ... على الافق ملقى منه من عجل قرط
من البيض يهدي الركب بالليل وجهها ... اذا ضل مثلي في غدايرها المشط
تراك بعينيها المهاة اذا رنت ... ويعطيك ليتيها الغزال الذي يعطو
عقيلة حي لو اخلت برهطها ... كفاها بان العاشقين لها رهط
يحف بها من سرب قيس فوارس ... تخب بهم خيل لوجه الفلا نمط
اذا ما تثنت والقنا محدق بها ... ترى الخوط في اثنا ما ينبت الخط
هم يوم زموا للفراق ركابهم ... رمونا بسهم في القلوب فلم يخطو
وساروا بافلاك من العيس فوقها ... كواكب الا ان ابراجها الغبط
والوت بصبري يوم ولت عزيزة ... تحكم في نفس المعنى فتستشيط
فرشت لها خدي لتخطو كرامة ... عليه فلم يملك من التيه ان تخطو
وعدوتي سلك من الجسم ناحل ... عليه لدر الدمع من مقلتي خرط
بمبل البكا حذى وفي القلب غلة ... وكم سقيت ارض وفي غيرها القحط
فلا زال من دمع الفوادي على اللوى ... سقيط يحاكي منه باللولو السقط
معارف اشباه الصحايف وضح ... لا يدرك البلاغي كل رسم لها خط
حكى النوى منها مشق بعض حروفه ... وعلى الاثافي السود من بعدها النقط
وعهدي بربع العامرية مرة ... وركب الهوى فيما نواديه يختط
وشرط الليالي ان تفي لاهله ... وتابى الليالي ان يصح لها شرط
فاها على تلك العهود التي مضت ... لقد درست حتى كان لم تكن قط

كذا الدهر ان يكشف حقيقة خلقه   تجد لا الرضى منه يدوم ولا السخط
ولا تقنع الايام شيئاً مكانه   ولكنها الفتوى اسير تهنا الخبط
وزايرة لليل قرب بشخصها   الي وللفجر المنير بها شحط
كان الدجى مني شبابٌ لليلها   الي به والصبح في طرتها وخط
سرى من اعالي الرقمتين خيالها   وقد مال من عقد النجوم بها نشط
وصحبي على الاكوار نشوى من الكرى   بوادي الخزامى والمطي بهم غطو
فلله من عيس بري السير نحضها   بجالجنا الوي باشاعها المغط
رفعنا لادراك العلا رحالنا   وما دون ابواب الوجيه لها حط
لمتضم اشتات المكارم ماجد   يداه يد تسخو بذي ويد تسطو
فتى ظل يزهو السيف والسيب انه   يخصهما من كفه القبض والبسط
يميت ويحيي في الورى غير انه   عطاياه داب وانتقامانه فرط
يمناه ضبط للمكارم كلها   وليس لادني ما يجود به ضبط
له قلم يقتص من ارؤس العدي   بما قد جني في راسه الشق والقط
وينطق عن مكنون غيب اذا ارتأى   بما السنور الغيب من دونه لسط
ويجلو الوغى والعاسلات اساود   لها في سويداوات ابطالها بسط
وللدم من نحر الكمي صوابكم   من النضح حياة الرماح بها رقط
تثني العوالي كالقدود نواعماً   بحيث الحنايا كالحواجب تمتط
سمت بوجيه الملك في المجد رتبة   اذا ما تعالى الحاسدون لها انحطوا
وهل من فتى تجد سواه من الورى   يجود على العلات منه يد سبط
فقابل اطراف العلى في اماثل   له حيث يعزى من نبوتهم الوسط
مقاديم يمتعون بالبيض بجدة   فاروسهم عصر الشباب بها شمط
اذا ما لهم لم يستبح يوم جودهم   فيوخذ ما اعتدوا سماحاً بان يعطوا
هم القوم ان يدعوا الى العفو اعرضوا   كراماً وان يدعوا ليستنقوا يبطوا
فلا زال في عين الحسود لمجدكم   بسيل ومن نحر العدو دم عبط
وما انا الا عبد نعمتك التي   لبستها البادي بصحبته علط
وذاكر عهد منك اذ انا مغتدي   وبالقوم لو في ظل دولتكم غبط
وطيب ليال كالجنان افتقدتها   كادم منها حتى ادركه الهبط
فان كان تاج الملك ما بعجائبي   من الدهر ان يلقاه من صرفه خبط
فاي فتى منه تذكرت اصبحت   عليه جيوب الصبر وهي تنغط

فلا يتمنوا

فلا يتمنوا سلوتي بعد موته   فماهم الا في رجائهم خلط
فان تكن الايام جارت بفقده   فقل لليالي اي افعالها قسط
ولكن اذا عاش الامام محمد   ففينا لنا من نيل مكرمتي قسط
وبي جفوة الحاسدين بحظه   قتادة عنط لا يطاق لها خرط
فقل لعدو ذاق سورة باسه   رويدك اي النار اوليها قسط
فارع رعاك الله سمعك عذرة   ضمنت وقع القول اسهمها مرط
وما هو الا ان تعم حرايمي   بسمح كما انحي على الورق الخبط
فدام على الراجين ملكك انهم   غدوا وبه من عيش دهرهم غطوا
ولا زال الحمد وداعيك رواقها   سما بهم لا يتاح لها كشط
لضيف الندى يمسي بافنائك القرى   وخيل العلى تضحي بابوابك الربط
وخذها نظم اللطف منك تطربا   كما شعشعت للشرب صهباء اسفنط
هي الدر منثوراً وغاية فخره   بسمعك يوماً ان يكون لها لقط

وقال في ولي الدولة وقد سال له درجا من حظه

ايا ولي الدولة المرتجى   قول ولي لك مستنطي
يا من غدت اخلاقه كلها   عدلا اقام الوزن بالقسط
ما المواعيد قد اصبحت   جرا وقها اليه با لشرط
وكم الى دراك ردد تني   من اجلها ارتد مستشط
حتى من الشط الذي نالني   لطول ذاك العدو والخط
لو كان رحلي فلما عندها   لكنت لم اعدمه من قط
فرط الحجاب الصعب ما وجهه   على صديق زاد في فرط
على امري ياخذه من شكره   ان حرية فوق الذي يعطي
اسفرت في قبضي وكنت الذي   امل ان شرف في بسطي
جاهك المقسوم بين الورى   تراه ما لي فيه من قسط
ولك السمحة مذ لم تزل   وما لاحسانك من غمط
تسمح بالحظ لطلابه   فكيف لا تسمح بالخط
والك الفرد الذي خطه   في اذن الدولة كالقرط
قد نثر اللولو في طرسه   فاهوت الجوزاء للقط
لو دت الانجم في كتبه   لو جعلت امثلة النقط
وبعض ما استحقته انه   من رفعة امثلة الخط

[illegible]

ودولة حسنا محسوده اعطاكها للدول المعطي ما كتبت سهلا فكن امنا
لها من المحو او الكشط وقال قل لعماد الدين عن عبده قط
ما انا من عفوك بالقانط الساخط الجلد رجعة والصب ام الساخط السا
فان يكن ذا غضبا مفرطا لما بدا من ذلك قارط

وقال في سديد الدولة ابن الانباري وقد زلت قدمه

دم للمعالي في ظلال العز مغتبطا … وللعدى بنصال العزم مختبطا
يا من اذا ارتقى الفلك غمامته … جودا وبوسا على قوم اذا سخطا
فوق السحاب سماحا والسماك علا … والسيف رايا واحداث الزمان سطا
قد قلت والدهر كالمبدي لنا خجلا … به على حمدنا غمتي الذي فرطا
من عثرة لم تكن بالراي منه ولا … بالجد حوشي حتى تعظم الخططا
بل وطية ضبطت في الارض من عجل … عاندا له في اهلها حبطا
ذي هزة تبعث منه مواهبه … ومال عطفاه المراحي بها فعطا
كمثلة الغصن حيث الارض مثمرة … واتاد مما عليه حمله خرطا
هو الندى والرمال الروض باكرة … حتى غدا حسنه بالطيب مختلطا
ان راقك الروض مصقولا عوارضه … فلا يرعك اذا قيل الندى سقطا
ولا تخف سهما لغظة عجلا … ما دام يشحن المعنى اذا ضبطا
لله منك ابا عبد الاله فتى … اذ الزمان لسيف الحادث اخترطا
له سهام اذا ريشت باغله … اصمت عداه فلا افهم فرطا
غدير جود متى ما بات وارده … يسمو لظى الفقر في خواه انفطا
كم امتطى النجوم لم يكد وله قدما … الى العلا مدنيا منها الذي شحطا
اعز عند صعد لاصل الكريم به … الى اعالي ثنايا المجد ما هبطا
اعتاد ان تطا الافلاك اخمصه … فما درى عند وطي الارض كيف يطا
لما ابى كعبه العالي سوى طرف … فوق النجوم الى الاضطراب خطا
حاشا زمانك يا ذخر الفضائل ان … يزل نعلك لا قصدا ولا غلطا
يا من غدى احمد ملقى في الثرى دررا … ولم تصادف الا انجا ملتقطا
الى وصلك الشيء تنور اضاءته … من قبل ما كان في الظلماء مختبطا
ومن اعاد لعود الفضل ما نوى … فشيب ما شابه من فكري وما شمطا
عقدته بالطرف الاقصى لادركه … طرقي ولم ارض من امنية وسطا
وانت جسرتني حتى جسرت بما … اكرمتني فطلبت المطلب الشططا

وانما

وانما عجم من اطرافه واذا … بسطت منه ولا في المنعمة انبسطا
فالق العدى مرغما بجودك في … ذرى علاك لطرف المدح مغتبطا
في دولة غضة طول البقا لهما … ما انت تزال على الايام مشترطا
ما غض اعينها زهر النجوم متى … راين شيب رماح للدجى وخطا

وقال يمدح سعد الملك

بدا في فرعك الوخط … بحز حد الصبى واخطو فاترابك في الحي لمرح
له اللهو فما حطوا … واحبابك في الوصل غلوا في السوم وافتطوا
وما تالف البيض وهذي اللمم الشمط … وقد ما كنت في اللهو صطا
بالغي تعطو لزوم العارك طوق … ولوم الناس لي قرط
الالاه من قومي بنجد الحمى رهط … الى من دون لقياهم
نائى الدار والشحط … وهم اقربه ما كانوا الى قلبي اذا شطوا
بدا نافتالفنا كما ياتلف السمط … وعدنا فتفرقنا كان لم يجتمع قط

فكم يا فرقة الاحباب … حبيبي منك يخبط
وكم تشعل بي قلبا … لظى في جنبه يسقط
وارعى صحف الليل لها … من شهبها نقط
واستسقي سقط المزن … كي يروي بها السقط
وما سقي الحيا ارضا … بها من ناسها قحط
ابا دهر متى ترضى … فقد طال بك السخط
وكم عادتك الظلم في … كم سيتك الخبط
وكم تلعب بي احداثك … السود وكم تسطو
كاني سابح في غمر … ة اعلو واهبط
ايا ليت شعري هل … لها من لجة شط
فلو ان الذي يجب … نظبا القاع لم يقطو
وخرق من لديه في الله … ي ان زرته بسط
وفي اعطافه هز … ة ما نيته الخط
هواه الدهر كالسا … بق داني خطوة الربط
قريب من حمى ما لي … اليه قدم تخطو
كما طاف حوت الد … ابر حول النقطة الخط
الا هل للثام الدهر … عن وجه المنى حط

وهل بشرط وصل ثم لا ينتقض الشرط فلله همام شيمتاه العدل والقسط
من القوم متى يرموا لصيد المكر لا يخطوا
وان يدعوا الى كعنر يحد الغوا لا يبطوا
فتى من مقلتي حاسد الدهر ودم غبط
لتحظ اقبال من الدولة تختط
كما حف من العين على انسانها الوسط
جناح لبني الدهر به من دهرهم غبط
يريك البارق الما طومنه البدو والخط
اذا الحاجات اضحى دونها للشوكة الخرط
دنى من عنده الحسن على راحته نشط
ولا حاجب يزور ولا حاجب يمتط
فداه من اذا سلبوا طفيف النيل لا يعطوا
ومن لا وجهه طلق ولا انمله سبط
كاشباه التصاوير حواها الجدر والبسط
هي الايام والمحبوب في اثنايها فرط
لديها البوس والنعمى ومن كلاهما قسط
وقد تجعنا الرزية وفي اعقابه الغبط
وكم من قلم اصلح من تشعيثه قط
فكن كالنجم لا يعيبه صعاد ولا هبط
مقيم في المعالي ليس له عن جوده كشط
سواء رفعوا السجف لعين عنه او لطوا
فخذها نفثة غراء بالنصح لها خلط
وخذ الدر ما صيح بالسمع له لقط

لم يوجد له شعر على قافية الظا المعجمة المثالة قافية العين المهملة
قال يمدح ربيب الدولة حين كان وزير الامام المستظهر بالله

حتتك عادية الحمام مربع رجعت تجوذي فيك ام لم ترجع
ان الذين وقفت في اثارهم متوسما لمصيفهم والمربع
ما اساروا في كاس دمعي فضيلة به عنهم فاجعلها مكان المربع

لم يكن

لم يكن الا حديث فراقهم لما استربه الى موت تمي
هو ذلك الدر الذي القيته في مسمعي القيته من مدمعي
يدعوا التجنب عاطفني على في لوقوع ما بعد النوى متوقع
صب لا سرار الاحبة حافظ ولموضع الاسرار منه مضيع
اما الفواد فانهم ذهبوا به يوم النوى فبقيت صفر
الاضلع ونظرت من بعد الفواد فلم اجد غير الجفون سرهم من موضع
وهي التي لولا الغرام فلوحظت شبهه الكتايب فوقها لم تخشع
لو كان ختم غير سلطان الهوى في جنده بفناء جفني المودع
لرايت طرفي وهو مانع ادمعي مثل السموال وهو مانع ادرع
نفسي فداء السايرين من اللوى ولهم معرج ساعة بالاجرع
السالبين فواد كل متيم اظعانهم من صدر كل مشيع
والباعثين الي طيفا زايرا اوصوه لي انه لا يفارق مضجع
وكانتا لما تجدنا اللوى خلفا بغير رهاين لم تقنع
فرهينتي معهم فوادي دايما والطيف من سلمى رهينتهم معي
بابي الشموس الطالعات عشية فوق الركايب وهي قبل الازرع
المخرجات من الحرير عتية اطراف در بالعقيق مرصع
من كل صايدة الرجال بمقلة منها وصاينة الجمال ببرقع
وعزيزة في الحي وهي بخيلة بالوصل الا عنفوها امنع
تربوا بناظرة المهاة اذا بدت وتنص سالفة الغزال الاتلع
ان تمس افاق السما منيرة للناظرين من النجوم الطلع
فلمقلتي افق خصوصا شمسه من وجهها ونجومها من ادمعي
شهب اذا غربت طلعن مواليا عيني فلا يغربن ما لم تطلع
يا صاح ما نور الحديث مخلف فاصبر لروعات الخطوب واجزع
ان الزمان على تطاول عمره برق عن نجد بعطفك اودع
عطلي لدي زمن ومن جيده في حليتي ذكر وشعر مجزعي
اسعى بي من اخرون وما سعوا قل لليالي ما بدي لك فاصنع
لهم الغنى ولي العنا وانا فدى يا دهر حكمك ان تضع او ترفع
الكريم يرق للعبيد وربه والنهب بين عينيه فلا افزع

باجد والجد انجح تنل المنا … فان احتراك بواحد لم تنجع
واذا انعيت على خليل خلة … في دينه فاهجره واحسبه نعي
فلقد اراني واجدا لذو ابتي … وتليو بها وجد المحب المولع
حتى اذا رفض العذار سواده … مني واصبح بالبياض مروعي
ما سرني معه بقاي بعد ما … اضحى يشوب نشيتا بتشيع
الا بمدح ربيب دولة هاشم … ما دام عمري بالكلام ممتعي
ووفادتي في كل عام زائرا … وافادتي شرفا رفيع المطلع
بنظام دين الله والملك الذي … ما دام حامي سلكه لم يقطع
عضد الخلافة لا يزال المطاعنا … من دونها برماح راي مشرع
بقنا اذا اسددته منها زعزعت … اركانا اعدادو لم تتزعزع
والى الوزير ابن الوزير سرت بنا … خوص مهي تطل المهامة تذرع
ما زال يطرب الحداة بمدحه … حتى انتنا نسعا في انسع
والوفد امدح ما بروناداهم … نزلوا اليه عن المطي الضلع
ومتى جنيت عن الزمان وصرفه … فارحل الى ابي شجاع تشجع
ملك اعز سميدع ما ينتمي … الا الى ملك اعز سميدع
علق بقاصيه الرعية فكره … ما زال يسهر للعيون الهجع
ورث السيادة من ابيه وجده … وسمت ذوايب دوحها المتفرع
والفرع ليس يريك حين تهزه … كرما له في الاصل لم يستودع
ذو همة يمضي سطرا واحدا … فلما فتخل الفرح تشرع
يزداد في الشرف الرفيع ترقيا … ما دام منه تكنية لم تطلع
فاذا تجاوز كل حد في العلى … قالت جلالة قدره لا تقنع
اما امير المومنين فقد اوى … منه الى الركن الاشد الامنع
مستظهرا لم يعرض غير ظهيره … فمناوه في الخطب اعظم مفزع
لا تخل منه كتيبه وكتابه … من موقع بعداته وموقع
غادرتهم وردا لاطراف القنا … وقرى لحايمة النسور الجوع
وسحت ناصية العلى بانامل … خلقت ضرايبا للفتوة اجمع
وكان عن الشمس عنك اصبحت … لعلاك وهي على الطريق المهيع
اوردت خيلك فكر عزت بالجهات شافه … وحصنته بالكرع
فعداك في الحساد كل مدافع … دون العلى والمكرمات مدفع

علق باطراف المنى ووراه … جد اذا ما طال وقال له قع
بجذوع طرف العين بلبيط لغه … مما يظن النجم قيد الاصبع
يبغي مكانك في العلا وماله … من نيل مجدك غير عض الاصبع
فبقيت في حلل المناقب رافلا … ما شاقها ماضي البروق اللمع
من ما حدلتراته ونشابنا … طول الزمان معرق ومجمع
ارج المدايح والمدايح ساعة … من طول ممضي في الانام ومرجع
فلقد انلت من المنى ما لم ينل … وسمعت للمداح ما لم يسمع
وتركت عصرك من تضاعف فخره … بين العصور بفضله المستجمع
ما بين عصر سابق متلهف … شوقا اليه ولاحق متطلع
يا من اذا زار رفيع جنابه … صنع الجميل لنا ولم يتصنع
ابرو عني صرف الزمان بجنده … وانا بمراي منك ثم ذاك ومسمع
انت الذي عقر الرجا مطيتي … بذراك حتى قلت هذا مربع
واصلت رفدك بعدما اعنيتني … جود الغمام على الغدير المترع
ورفعتني كرما فلم احوج الى … ان استمر بباهة لترفع
وتركتني عند الزمان وليس لي … الا بقاوك دايما من مطمع
انا من نداك وفرط عجزي شاكرا … في موقف من حيرتي مستبدع
فاذا حللت تقول حملني ارحل … واذا مضيت تقول حملت ارجع
فاسلم لسايمة الرجا تحوطها … فلديك قد طرفت بخصب المرتع
واسعد بصوم لم يزل واصلا وعاد فارقا … ومعاود اعود المشوق المربع
فتمل في ظل الامام بدولة … عمر الزمان طويلة المستمتع
فلك الجلال وانت منه دايما … كالشمس تنزل بالمحل الارفع
فتداوفي ابدا عليك رقمه … ما تامر ايعطي الزمان ويمنع

وقال يمدح شهاب الدين اسعد

زد علوا في كل يوم ورفعه … يا شهابا من امن الشهب طلعه
يا شهابا بالدين اصبح منه … واحدا فالنجوم للافق سبعه
وهو من دونها المدبر للملك … اذا اجاد رايه بالاشعه
يقظ ما يزال يمسي يحفف … للمعالي ما جنبه الدهر هجعه
ماجد للسوال في مسمعيه … لم تزل لذه وللعذل لذعه

اطلقت كفه لسان القوافي بعد ما شده اللئام بنسعه
انطقتني بشكرهن ايادية وفي الطرق للحمامة سجعه
مدحة بعد مدحة انتقيها وكذا الغرض ركعة بعد ركعه
مذ تحلى بذكره الشعر اضحت صنعة الشعر وهي اشرف صنعة
هل ترى من الراي سلطان الور ي صاد عاهتي الخصم صدعه
خلعت كفه عن القوم الوانا وكل فيه لعمرك رقعه
وابى ان يكون الا سواد القلب منه عليك للعز خلعه
ثوب صفو من الهوى لم يطرز بمشوبين من رياء وسمعه
باهر بالضيا عيون الخلق طر ا وقد بدت منه لمعه
وقميص لا يستطيع يد الدهر ولا صرفه له عنك نزعه
محكم النسج لا تزال عليك جدة ان يشان منه برقعه
واذا كان خلعة القلب منه سنة كان خلعه الف بدعه
واذا ما الحديث كان معادا لا يكاد اللبيب يوعيه سمعه
وسوى من يكون ريان يشفى غله منه نيل اول كرعه
فوقتك الردى نفوس اناس لم ينالوا من كاس قربك جرعه
ما عذيرا ملاك ما ان يبالي جادوا ولم يجد للمنيت دفعه
خلقت الفنن لجود وباس ونفوس لرتبة ولشبعه
رب لم تبت حسودك الا ساهرا ما تخيط عينيه هجعه
مالك ايك يلتظي من عزور وله آخرا ترقب لمعه
كلما رام منه للراس رفعا زاد خفضا كانه راس شمعه
ساجلت فضلك الكفاة ولكن عزب جودهم وعودك نبعه
فقت كلا فما للعوذ بجمع ومباري علاك في القاع فقعه
كان فضل الورى كآية ليل محاها عنك النهار بمتعه
لم يقسك اللبيب بالبدر نورا من راي درة تقاس بودعه
انما انت والغزالة قدرا مثل ياقوتة الى جانب جزعه
بهرت اعين الورى بجمال الد ين من نور وجهه الطلق سطعة
فتحة للدواة بين يديه عند خطب صعب يلتم ووضعه
هي فتح للدين فتح كفتح وهي نصر للدين قلع لقلعه

واذا ما اعاد كافورة القرطا س يوما من مسكة النفس ردعه
سلم الامة التقدم للفضل اليه من غير تحكيم قرعه
قلم ناهل بيمناه امضى من سيوف بيض بايمان شجعه
ذو ابتلاق مع انه الودق جودا تشهد العين انه البرق سرعه
جدع الانف ماكر وقصير قبله نال ثار ملك بجدعه
وبري ملك الكتاب ببيض خد ثم بالسمر منه مسود دمعه
معجز امنت به فضلاء الد هر طرا له الفضل شرعه
كم باقلامه ثنى عزم جيش وباعلامه جلى كرب وقعه
رب عز من خلمة وحيا د ان اتته من صادم الحي فزعه
كل ورد وادهم مثل ليل لمعت قطعة من الصبح قطعه
جيده مثل نخلة غيران الوجه يبدي عن غرة مثل طلعه
سبق البرق حين جاراه لكن علقت منه بالقوائم لمعه
يا اخا فضل اعتدى صرف دهر قرع القلب منه باليأس قرعه
ثق من الله بالاداله واعلم ان للدهر رقية بعد لسعه
واعتصم في الورى بحبل كريم ليس للذام منه في العرض رقعه
واغد مستضعا اليه نثناء فثنا الكريم اربح سلعه
يا همام اللاكرمين اماما طبعت نفسه على الجود طبعه
اقترا حيك من علال نصيبا فلدى الشهب للمساكين قصعه
انفالي وللعهود المواضى ان ترانى ابدي لغيرك خضعه
فوق القول لي وقوس مرامي فكفتني من مثل قوسك نزعه
مد فوقي من ظل جاهك ذيلا واسق ارضي من سحب كفك همعه
تابع الرفد تفقد حرمة الوا ضح منه فما تحرم رضعه
ولين دعوة على البدء نورا مثلما بعد غرة الشهر درعه
منكب الارض من ثنا والغوادي يكتسي الروض دفعة بعد دفعه
قد اتاني مصبحا وغراب البين في لونه من الصبح بقعه
ملك الربيع ذو راية خضرا ما لكم دون لقياك كفه
عاقد للربى اكليل روض ولها من جواهر النور رصعه
فاتقانا بخوطة بدل الخطي يوليه قرن الاسى منه صرعه
وبسيف من مائه كل واد وبترس من عشبها كل تلعه

بسلاح به اشرت البينا … وقلت الهموم والحروب خدعه
فابق واسلم حتى نرى للمر … بيع الطلق فى الملك هكذا الى وجهه
فى بنيك الغر الاكارم يا اصـ … ـلا لمجد لا شذب الله فرعه
تتحف الدهر طربة بعد اخرى … واعاديك فجعة بعد فجعه
اصبح الملك وهو دار قرار … لك وللعدا دار قلعه
لك فى كل مجمع من دعاء … ما يقيم الخطيب فى كل جمعه
لك ذكر بكل ارض مقيم … وندى يذرع العلاي ذرعه
ما خلت منهما كما ليس تخلو … من سنا الشمس او دجا الليل بقعة
فغدا لكم من الوداكل نكس … حين لم يوف بالمدايح متعه
طلق الجود كفه عود الاف … جم لم يقتنع له بالهقعة
فهو في دينه دونه عادم الو … خصة ان يعقب الطلاق برجعة
اسعد الناس اسعد والذي ير … جوه فانقع به عليك نقعه
كل من سلم منه بارق بشر … ليس يرضى الاغنا الدهر نجعه
دام رب العرش العظيم مديما … عمرك فى ظلال عز ومنعه
جامعا شملكم وذلك اولى … شمل ملك ان يخلد الله جمعه

وقال فى الوزير انوشروان ابن خالد

عهدكم ان سرت فى تشييعي … مما تضمن مقلق وضلوعي
النار تقبس من وطيس جوانحي … والما يورد من غدير دموعي
قلبي وعيني يغنيان ركابكم … عن رحلتي قيظ لكم وربيعي
فتغنموا الى اسير خلد لكم … سيرا مرة بالالتقا قنوع
وتعلموا اني جزت ولم اكن … لولا فراق احبتي بجزوع
داع العواد نوى الخليط ولم يكن … قبل النوى من حادث بمروع
الى نزلت وترحلون الا ارى … يوما تلاوم شملي المجموع
الى تشدون النسوع لرحلة … واناعلي لغب احل نسوعي
متاملا متعجبا لرحالكم … مرفوعة مع رحلي الموضوع
سهم النوى لنا دايما ما بين ان … ني وبعد مهلة لوقوع

ابدا

ابدوا واخفي عاجلا فكانني … طيف سرى فى اخريات هجوع
واري فوادي فى الزمان كانه … بيت العروض يراد للتقطيع
لما طويت افا البعاد نشرتهم … ذرعا البرد المهمة المذروع
فلين اقمت فلات حين اقامة … ولين رجعت فلات حين رجوع
ولعل دهرا ان يعود مبشري … منكم بعود ارجيه سريع
فالدهر يلحق طالعا بغروبه … ابدا ويعقب غاربا بطلوع
واذا رايت الدر اصبح باقيا … ها انت اعادة مسلكه المقطوع
اما سديد الحضرتين فلم يزل … بمديحه دون الانام ولوعي
فهو الذي يمسي ويصبح جامه … طول الزمان مشفعي وشفيعي
واشد ما بي انني لم القه … مرضا وقد وافت مدا اسبوع
حتى كانت ولا كانت فراقه … اغرى السقام بجسمي المفجوع
ملك مديحي المستجاد مطيعه … ابدا ونايله الجزيل مطيعي
جار على دين الندى لكنه … ياتي بمبدعه وبالمشروع
وصحيح اخبار السماح لديه الورى … من مرسل عنه ومن مرفوع
يعطي ويشكر وهذ كرما نكم … بر بشكر عنده مشفوع
واذا اعتنى لك بالامور اتمها … من غير تقصير ولا تضييع
ذو همة يقظ متى ما جئته … لاقيت اوفى الناس حسن صنيع
واذا سمعت به سمعت بماجد … ياتيك واصغر بكل بديع
واذا رايته رايت منه كاملا … مريبه يوفى على المصنوع
ففداه فى الاقوام كل مرزند … بثنية العليا غير طلوع
من غيث مكرمة وليث كتيبة … وغنى فقير وانتعاش صريع
واغر يمطر فى ذراه وفوده … بندى هطول للعفاة هموع
من كون خرق للعطا مفرق … بالمكرمات وللعلا جموع
اقلامه يقلمن اظفار الردى … بيد عظيمة موقع التوقيع
يومضن منه فى الانامل جرية … ايماض برق فى الحبى لموع
انى قصدتك يا ابن اكرم معشر … طرفي اصول فى العلى وفروع
واليك اقبل بى نزاعي والهوى … وثني عناني عن سواك نزوع
ومضى اعوام على ثلاثة … لم ادن فيها منك كان مضيعي

ورايت انك غايبه عن نصرتي   فاطلت بعدك للخطوب خضوع
وسكنت بين عداي حصين مجمل   اضحى على الحدثان غير منيع
وبنا بي المجروح يدمى قرحته   طول القصاص سنى المفروع
متوقعا يوما بوجهك ان ارى   صبح السعادة موذنا بسطوع
فالحمد لله الذي من لطفه   صدع الدجا عنا ضيا صديع
وجلا بغرتك العيون كانها   بدر جلا الظلما بغد هزيع
وصعود هذي الشهب بعد تصوب   وكذا استقامتهن بعد رجوع
والكون يمنع ثم يرتع آمنا   ما بحمة الا وزا بجميع
كم فيك لي من رفقة لدى الى   رب لا دعية العباد سميع
حتى تتابعت البشائر بالذي   تهوى برغم عدوك المفجوع
فاليوم قد ادركت ما املته   ومضى الحسود بمطس مجدوع
فحططت تحت ظلال عزك منزلي   وجعلت وسط حمى علاك ربوع
وكانني بي قد بلغت بك المنى   وحصد بعد رجاي المزروعى
وسعادة الاتباع من دنياهم   مقرونة بسعادة المتبوع
فلعرف عرفت الخبراء اصى التي   فيها وقد حضر الرحيل شروع
ولعطف جعلت كل الغدا عطفا على   ناء من الوطن البعيد نزيع
من مخبر القصاد الى جنتهم   بقصايد موشية التوشيع
ليروق الادرار في مجموعهم   واديهم الاشعار في مجموع
ويجد تشريفي الوزير ويبصروا   تسنيفه بالدر من ترصيعي
اما القضا فانتهى لكنهم   لديوني اللاتي تفين هجوعي
واجل عندك موقعا من كتبه المنشور فاعلم كتبة التوديع
بعث القضا على البلاد وصيته   بقضائهن وذاك خير ببوعي
لو كنت ترمى في القضا بنظرة   لعجبت من شبع القضاة وجوعي
ارشوا ولا ارشى وتلك غنيمة   تمسي لها الاكباد ذات صدوع
داخاف من تشنيعهم لو جزت في   حكمي وليس يخاف من تشنيعي
وسجيتي قصد السداد ولن ترى   متطبعا في الشي كالمطبوع
والقوم يبغون الثراء وليس لي   غير الثنا ومنطق مسجوع
عادلطعن ذوي الوهى اعراضهم   ووجوههم في محكمات دروع
فعلى القضا مني السلام ويوتى   منه الخضوع فجانبي تقريعي
حتى

حتى يعود كما مضى زمن واقوا   م فيقبح عندهم تضييعي
هذى امور فاعتبرها منعما   فلقد كشفت السر كشف مذيع
وامدني امدادك المعهود لي   يجعل علي استنجازها تشجيعي
واصدع بما امر العلى وان انثنى   عند الحسود بقلبه المصدوع
واسلم لملك انت تدعم بيته   بعماد راي تقتضيه رفيع
ما دام في الدهر اتقناع رفيع استقباحه مثل ارتقاع وضيع

اوحشت من جمر بجدك ساطع   خوفا على برد لثغرك ناصع
فسلبته هذا حره باضالعي   ووقيت ذلك دونه بمدامعي
ورضيت اذ سلمت عليك محاسن   معذبة بمدامعي واضالعي
لم انس عهدك يا زروة صبحة   ذرناك قبل نوى الخليط الفاجع
وغصون بانك في شفوف غلايل   وعيون وحشك في خروق براقع
حتى اذا جد الوداع وبيننا   سر الي الواشين ليس بذايع
ما كان غير اداره بحواجب   تسليمنا واشارة باصابع
وغداة يوم الجزع قلب صابر   طرفا فاغرب عن ضماير جازع
وبدت بدور الحي في افق النوى   زهرا وهن اوافل كطوالع
حتى اذا هجم الرقيب معارضا   منا على سرح اللحاظ الراتع
غابت شموس وجوههم بانامل   مطرية عما ستها بدموع هامع
فتكان نايلة العيون محجبة   فاشهد وقايعها بقلب دارع
لما راح سلمى ظلام مطالبي   ما ان يحليه ضيا ذرايعي
وملوك ارض حين عفت جوارهم   ما جورهم لم ابد صفحة خاضع
واذا فساد العضو اصبح زايدا   لم يشف منه نميركف القاطع
قالت لتسمعني ولم اك مرعيا   لمروعي يا صاح سمع الخاشع
صانع عدوك تكفه ومن الذي   تلقاه للاعدا غير مصانع
ودع التناهي في طلابك للعلى   واقنع فلم ار مثل عز القانع
فبسا مع الافلاك لم يحل سوى   زحل وفيها الشمس وسط الرابع

فاجتلها ومن الخطوب لو انني ... عند الخطوب اقول قولة صادع
قالى مقامى يا اسيم حوادث ... للدهر يهزوخرقها بالراقع
والبتى مهما بناء بى منزل ... لامس رحل مطيتى يد واضع
كم ليلة فتق الجفون ظلامها ... منى وخاطر من الخلق الهاجع
ليلا يمشى النجم وهو مسامرى ... فى جنحها والنصل وهو مضاجع
فى فتية متوسدين لادرع ... مما ناجياة للفلاة ذوارع
ابدا بها دانى البلاد تهاديا ... كالنجم بين مغارب ومطالع
وكانما انا بيت شعر ساير ... وكانما هى مصحفات مسامع
مما به مدح الوزير فلم يزل ... يهدبه دان فى البلاد لشاسع
ومديحنا لك تاج راس القايل المثنى عليك وقرط اذن السامع
معناك كالاطواق شاملة الورى ... والخلق فيها كالحمام الساجع
تسدى اليهم لا تزال صنايع ... لجلال دين الله بعد صنايع
اما الوزارة فهى كانت عانسا ... طلبا لكفؤ للمفاخر جامع
كم املقة من انف خاطب معشر ... برم ولم تغدر بجدعة جادع
قرعت انوف الخاطبين لها الى ... ان عن فحل لا يذل لقادع
فاستشفعوا فابتوانت ابيها ... حتى اتتك لها باوجه شافع
ان الزمان لباخل فاذا اسخا ... يوما اتى منجوده ببدايع
حلوا العلى لابى على فالعلى ... حق له من دون كل منازع
ختمت به الوزرا ختم جلالة ... من كل ذى سبق بذكر شايع
واتى عظيم عنانه من بعدهم ... وكذا امام الجيش تبعث طلايع
ولين تاخر وادا وتقدموا ... فرطاله من مبطى ومسارع
كالفجر يطلع كاذبا اوصادقا ... ما زال قدام النهار الماتع
هو لجة الكرم الذى من قبله ... كانوا اوايل موجها المتدافع
فليهن افاق السيادة انها ... نجمت ففيها ببدر طالع
فحسنه ابدا وفى احسانه ... نزهة تلذ لمبصر ولسامع
وصله العلاله بدولة هاشم ... سببن لا علقتهما يد قاطع
شرفان منقرب ومنعربى لكم ... جمع المنظم اللولو المتتابع
افق سماكاه وبنسراو لم ... ما بينها منا عزل او واقع
قل للافاضل عشتم واشتم ... فتقوا العلى لكم برىة نافع

متقنين ظلال ابيض ماجد ... عن رفده بالعذر غير ممانع
خرق مواهب كفه ولسانه ... تاتى بغير وسايل وشوافع
ثبت اذا طاش الحلوم كانما ... فى عقد حبوته جبوت متالع
لما غدا وزان الخلافة رايه ... مد الزمان اليه كف متابع
واطاعه الدهر العصى ولم يكن ... من قبله الدهر العصى بطايع
توقيعه فى الكتب من اقلامه ... يغنى الكتايب عن شهود وقايع
فى مازق قد جن ليل قتامه ... فالخيل فيها ناصبات سوامع
وسرت تهادى بينهم شهب الظبى ... رجا بهن لنحر كل مقارع
يودى به نهدكان لنبانه ... فى الروع قبله كل ريح راكع
وتهز مصقول الحديدة ماضيا ... كوميض برق فى الغمامة لامع
العميد دولة هاشم ما عمدتى ... الا رجاوك والخطوب روايعى
لولاك يا بحر المكارم لم يكن ... عهد الندى ابد الزمان براجع
يا ماجدا عم الورى افضاله ... وازداد فى الفضلاء حسن مواقع
دم للمكارم والمعالى باسطا ... يد ضاير لذوى العناد ونافع
واسعد بدهر قد علمت بانه ... ملك حرفيه اذا اسلمت بضايع

منحتك فاشكرها مقالة ناصح ... كما شكرت ثقل الشنوف المسامع
تناس الاسى وامسح على القلب مسحة ... كما انقاد مذموما الى الصبر جارع
فلا غاير فى الدهر يوجوه آمل ... ولا غير فى الخلق يمريه طامع
نظرنا وملء الارض والجو ليلة ... نجوما واصبحنا وكل بلاقع
ولكنها غابت ليوم وعاودت ... وغابوا وما منهم الى الحشر راجع
فبت اراعيها وانذب معشرا ... سما وها الى العليا وهن طوالع
يقلبن تقليب الارانب اعينا ... مفتحة الاجفان وهى هواجع
لقيت صروف الدهر وهى تنوشنى ... اطاعنها والقلب بالصبر دارع
واستجلب الانوام زرقى وغيرها ... الى الزرق لو ايقظت عزمى ذرايع
حرة واعالبها اسافل حلقة ... ثلاث [illegible] من كريم اصابع

الاهل الى نيل العلى من وسيلة   بنت بها الا السيوف القواطع

شموس تهاوى في رووس فتعتلى   لها شفق من حيث يغرب طالع

تحق م الكسو الباخلين فلا ندا   وفوق اكف اللوم منهم جوامع

وما الدرق مشوذع الغرضا بها   ولكنه في اخمص الرغد ضايع

مدايح امثال الرقى نفثا تها   لتكعى الاذنا الا لتسدى الصنايع

وقرع لابواب اللئام نقلته   ومضطرب الاحرار في الارض واسع

الا قاتل الله المطامع انما   تذل عزيزات النفوس المطامع

سا ظهر اقصى الياس منهم نزاهة   وارضى بادنى العيش والحر قانع

وادافع عنى طارق الهم بالمنى   وانظر هذا الدهر ما هو صانع

مناسرة العبد فانى امرو   تا سلك دموعي فيه مقطوع

انا الذى هيج احزانه   والدهر فيما شاء متبوع

عيد وتوديع اناس به   شانا عيد وتوديع

كل خليل بعد انسى به   اكبر حظى منه تشييع

متى ارى يارب شملى بهم   وهو كما اهواه مجموع

املا على القلب الغرام فابلغا   وفي وصف برح الشوق للوسع افرغا

واوفى على عود خطيب صبابة   من الخطب من اصغى الى سجعه صغى

وقد ردد الالحان للصب شايقا   فالغى لها قول العذول الذى بغى

وما داعنى شيطان عذلك صانع   اذ لم يجد بين الاحبة منزغا

لين كان لومي في هوى البيض سابغا   لقد كان اسمادي عليهن اسوغا

خليلى ان يممتما ارض غامر   فلا تبخلا ان تسمعا وتبلغا

ذكرتكم والا نحن ليبس فلم يزل   بعينى البكا حتى ازال واوزغا

وفي

وفي الحي اتراب اذا اشتغل الفتى   هواهن لم يطرب لان يتفرغا

ظلمن الثنايا الغر لما صقلنها   وارشفننا ذوى اراكا ممضغا

وفي مستدار الخد من كل غادة   ترى سحر عينيها الدنيك موتفا

عقارب اصداغ لايضرك وصلها   ولكنما يمسين بالهجر لدغا

سحرنه لنا حتى تركن عيوننا   ملاء وغادرن الجوانح فرغا

خمالى احب الاخلى وقدارى   من الغيد احمارا على العيس بزغا

على حيف الورى الحكم بالجهل كبرة   وعمم منى الراس شيب تغشفا

وكم ليلة بالليل قصرت طولها   وقضيت عيشا بالبطالة ارفغا

لهوت بها حتى ثنى الليل صدره   وعاد الدجا بالصبح ادهم اصبغا

وعدت ولم يشعر بى الحى غاديا   يجلق هامات الاكم طرفي مفدغا

اقد اديم البيد بالسير حيثما   وجدت وما العز في الارض منسفا

بذى غرة صافي الحجول كانما   تومنا من ما الصباح فاسبغا

عسى يشتفي من لاعج الشوق مدنف   بانفاس علوى الرياح تنشفا

املك غض الطرف ياصاح بعدما   تزين بالحلي الثرى وترتفا

ارى صنع الانوا اظهر حذقه   فوشع ابراد الرياض وصبغا

وفي عذبة الافنان من كل ايكة   كرا ين للالحان يفدون صوغا

كان الربيع الطلق والطير اصبحت   لايامه تدعوا بمختلف اللغا

زمان جلال الدين اقبل فاغتدى   به شعر اكل من فيه بتبغا

وفا والى ظل من العيش لم يزل   له الله من لطف على الخلق سبغا

حصود بحد السيف في طاعة الهدى   اذا انبعث بالبغي هامة من طغى

تشب له ناران بالليل للقرى   لكي يونس السارى وفي الصبح للوغى

اذا ما انتدى ثم اجتبى بوقاره   فلا رفث فيما يقال ولا ولغا

شموس الورى يمنى يديه جلالة   باعمال الى يلتقط الدر افشغا

يجي على خد البياض رضا به   فيجلو صباحا بالظلام متمغا

ولم ار في الاملاك اسرع منهوا   ليسجل الندى منه واوسع مزبغا

اخو العزم وطاء باخمص باسه   لراح المنايا ويعود متلفا

قليل اليه [illegible] جودا سجم او طفا   اذا ملئوا [illegible] اهرق افرغا

تجلى غداة الروع والنقع ثائر   بذا طرفي اقفى [illegible] ثم شغا

وللحرب عن انيابها الزرق كشرة   اذا الطعن اضحى للجنوب مدغدغا

بكل قناة في يد الذمر صدقة ... ترى لصدور الخيل في الروع مبزغا
اذا اطمئنت ما تخو طاغ الى دم ... غدا لاهثا منه السنان ليولغا
اياجا معا عفوا وتبعا ظلاله ... وعضبا صنيعا مصدع الهام مصدعا
فكم حايد عن طاعة الحق خاين ... احيط به والبغي صارع من بغى
غدا قاصد الاوداج منه بسيفه ... وكان دم العصيان فيه تبيغا
وذي هفوة قد نبه السعد جده ... وللريق منه في المخنق نسوغا
فاقبل يستشفي لفرجو ايم ... به في ثراه عذرله متمرغا
ولم ار للاحيا ابعد مطرحا ... وا شام من بكر الشقاق اذا رغا
عجبت لملقى بين عينيه رشده ... ويابى لطول الغي الا تملغا
اذا ما دنا من تقلب الرمح غره ... غدا كاسمه عن قصده منه اروعا
وهل منكم الا اليه مغيره ... فبالعذر ما ليبلغ من العفو مبلغا
فلا زال كل من عدوها سد ... ومن سفك منه ترى الارض مرسغا
خليلي هذا بالدماء مودعا ... صريعا وهذا بالدموع مردغا
فدى ابن علي ذا العلى كل باخل ... يريك قذا المال عرضا ممشغا
وكل حسود ناكص السعي ناكص ... معنى اذا ما ملكت في الراي امرغا
ابا بن علا الملك رايا وراية ... فقوم للدنيا وللدين زيغا
دعاك امير المومنين وليته ... ولم يدع اقواما عن النصر روغا
فلا زلتما كالشمس والبدر للورى ... قريني علاء مدركي كل مبتغى
الا ايها المولي الورى الذي يرى ... لراجيه من عز الى النجم مبلغا
اليك من الايام اشكو وانما ... ولو شئت عن قلبي القذاة لفرغا
قضيت وداعي كعبة لم اجد لها ... بعطفي آثار العلل سبتغا
وزودت من بحر المكارم قطرة ... وكم شارب قبل احتسى وقد ارتغى
سجية دهر لم يزل من عناده ... لمثلي ان اعطى العطية او شفا
سأجمع اشتات العزيمة قاذفا ... بايدي المطايا تلطم البيد ومقا
وان لم اجد لا القلب في الصدر ساكنا ... ولا الصبر ان سرنا على القلب افرغا
ولا اشتكى الازمان بجوده ... احال اعتدال الحال مني الى الصغا
فلم ... والنقص فيه كانني ... له سينة القيت في لفظ الثغا
ولولا صروف الدهر لم اك ساعة ... لطلبان من سفلي بمدح لافرغا
ولم قد تعف في مديحك خاطري ... فما كان تولى من فعالك ارا ...

فبلغك

فبلغك الايام قاصية المنى ... وملكك الاقبال ناصية البغي
وعمرت عمرا لا يرى طرف له ... ولكنما يحكي لك الطوف معزعا
لقد كنت للآمال فيك مقسما ... ومنك وفضل الخير ما زال يبتغى
وبلغت ما املت وانا ان ... اكون لما املت منك مبلغا

وقال في قصيدة الفاقان بمدح سعد الملك

حيث انتهيت من الجران بي فقفي ... ومن وراء دمي سعد الفذا فخف
يا عاتبا بهواة الوصل يخلفها ... حتى اذا جاء ميعاد الفراق يفي
اعدل كما انت قد منك معتدل ... واعطف كما بل صدغ منك منعطف
ويا عذولي ويا من دمي لي عذلي ... اذا رنا احور العينين ذو هيف
تلوم قلبي اذا اصماه ناظره ... فيما اعتراضك بين السهم والهدف
سلوا عفا بل هذا الحي اي دم ... للاعين النجل هذا لا عيني الذرف
سينوصفون لساني عن محبتهم ... وانت اصدق با دمعي لهم فصف
ليست دموعي لنا لهم مطعنتة ... وكيف والمايا د واكمهت حتفي
لم انس يوم رحيل الحي موقفنا ... والعيس تطلع اولاها على شرف
والعين في لفتة الغيران ما خطيت ... والدمع من رقبة الواشين لم يكف
فمن تحدوج النوادي كل انسة ... ان تلتثم تجمها الشمس تنكسف
تبين عن معصم بالوشم ملتزم ... منها وعن مبسم بالنظم مرتشف
يا ذمتا بيننا ذاك الرهط انهم ... ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
في ان اعش بعدهم فودا فيا عجبا ... وان امت فقد اوحد فيا اسفي
قل للذين رمت بي عن ديارهم ... الى الخطوب الى نقد الموالف
ان ابعد ارجع الى العهد القديم وان ... الف الوزير من الايام انتصف
منك تطوف البرايا حول سدته ... ومنجد للاماني لقيته يطف
ظل من الله ممدود شراد قه ... مد امن الطرف الا يقضي الى الطرف
تطمعه سهمها في الاقدار دا يرته ... والبيض في الهام والاقلام في الصحف
تلوح بين بني الدنيا وضيا بلم ... كم نيرضيطا لاخف ... لمشرف
بادي التواضع للزوار معتقد ... ان التواضع اقصى غاية الشرف

في كفه قائم بعنف الزمان له   وسيف الخطب منه وهو يجف
الدين والملك منه كوكبا افق   والجود والباس منه دونا صدف
اضفى على الناس ظل الامن جانبه   حتى تناسوا زمان الجور والجنف
تكف تحل يد بالظلم باسطة   وقر كل حشى للخوف مرتجف
وسار في كل قوم سيره وسطا   وقلما لا سرف للمرء في السرف
فاسد تحيز بك سعد الملك صالحة   عن سالف لك في نعمى ومن تنف
اذ انت في نصرة السلطان منفرد   والقوم من كل ثاني العطف منحرف
اذا ظلمته للايام مظلمة   مضيت معترفا فيها ولم تقف
وكلما انبعثت نفاق طايفة   ناديتنا يا سيف قم للملك فانتصف
حتى صفت دولة كانت مكدرة   دهرا فقلت له خذها ولا تخف
فاليوم اصبحت اعراس الانس مثمرة   فاحمد باسلاف عرف منهم معترف
واسعد باطلال عيد الفرس احريه   من العلى تلقا زيدت الى زلف
فقد جلا المهرجان السعد طلعته   في صدر يوم سنى منكم مكتنف
والافق يستر نقض الجو من طرف   والارض تستوقف الابصار من طرف
ما الشمس في اول الميزان قام بها   وزن الزمان فاضحى غير مختلف
وانما اعتمل نقد الدهر من جزع   لما اعتللت فلما ان سعفت شفي
يا من قدمت على مانوس حضرته   بعد المغيب وحر المدح من تحفي
لما هززت الى العطف مكرمة   واكرمتني بالود واللطف
لتمنى لك شكرا وهي طامية   ينزي صدى الوقد منها اعذب النطف
جاءت يكيف منطلق ودراعة به   فقد ترى اي كرمات مغترف في
لو فرغ الدهر فكري من شواغله   اطلت بالمجلس المعمور معتكفي
لكن ابى ذاك صدر غير منشرح   لما الاقي ونظم غير منتصف
وزادني قرب هذا العيد موجدة   على زمان بما لا اشتهي كلفي
القى الناس فيه مظهر فرحا   والله يعلم ما اخفى من الاسف
ومن ورائي اصحاب تركتهم   في منزل بخطوب الدهر مكتنف
لا ذو اسى دقيق من تحملهم   الا تياهم وشباك الغفة بنكسف
وقد راوني سعد الارض متصلا   ويتنظرون بماذا عنه منصرفي
ومن علي بن ملاقاة من زمن   معتري الحوادث بالاحرار منتسف
ان الظلواذي البطاح هذا له   عدي مغاسبي كف مختطف

ولو حلفت

ولو حلفت يمينا ان عدتكم   من الجميل لما استثنيت من حلفي
وموضعي موضعي من حسن رايكم   فقيم يطمع لولا شدة الخرق
يذري الدموع على ارجاني سعتنه   ان الكلاب لحساد على الجيف
هذا وارجان ما لي من عوايدها   مع الولاية غير الحمل للكلف
اذ القضاة تجار واني ساكنيهم   لم يبد الا بذكر السيف والحجف
هذي جهود مجيد وهذا [illegible] اعلى   لعز بلبث بسوء الكيل والحشف
فاصدع بامر فهذا الحق منه ملك   يكفي البيوم بين الكلو والرف
فارفع محلي بلحظ منك مشتهر   يبني الجود عني منه منقصف
وانظر الى خلة بالحال مزرية   تبدو فادح عليها التبر من طلف
وابسط يمينا كصوب المزن ماطرة   واسمع ثناء كنشر الروضة الانف
ما في بني زمنك الا ذو كرم   [illegible] يا وي العتق منه الى كنف
فاسلم فمثلك لنا ممن مضى خلف   وليس منك فلا نعدمنك من خلف
في ظل عمر كعمر الدهر متصل   وشمل ملك كنظم العقد مؤتلف

وقال في مويد الدين
ابن اسماعيل

ازارها تطنيني الطيف لطفا   فترائي وليس ترفع طرفا
كلما زدتها تخال خيالا   زار مني فتكسد الطرف طرفا
عجبت انني وقد نزرفتني   في الكنى لي بي لواعج الشوق تزرفا
انتهى للقيا شخصا ولا ا...   حدثينا ان المتنى كيفا
جل سقمي ودق جسمي نحولا   فهو يخفى وما به ليس يخفى
اتها الناعون عن سهر الصب   اذا هوم الخلي واغفى
ما عرفت الرقاد بالعين طعما   فتصفوه اعرفه بالاذن وصفا
سلبتنيه طيبة نزكتني   تعلمناها ما عشت للوجد حلفا
غادة وردت خدها وسط شوقي   من قناقفها اذا انثنت قطفا
وهي بيضاء تلبس الوشي غصنا   من اراك وتودع الازر حقفا
تتجلى شمسا وتنفح مسكا   وتثني خوطا وتنظر خشفا
رمت العين حمرة الخد منها   بحصى الدر عنوة البين حذفا

ثم سارت وفي الجوانح منى حرق غادرت فوادي رضعفا
فتنبعث القادين احطف انا دمطايا لهم تجدي خطفا
فتفي عهدها وان نقضته خلف من لم يخش رجيه حلفا
جازة وجاورت وجارت ولم الفتعد يمار ضيح الجود الفا
يهي غيبته وتحي بما نوت ولا لغتوان نبب وتخفي
اسهدت عينها سيوف رجال تحت الوغي يوم سيف الهام ثقفا
وبهي منى تقتص عني قرا قوميها اندرنت قصاصا موفي
ربة تحي مجدي فمغنا قناهم تقيانا والشر بالشر انقا
وصدور الرياح اعيت قدما كل من سامنا من الناس خسفا
تصبح لحادثات موتورة منا فما نستطيع ان تستشفي
واذا نعت خلائف معهم طل احلاقنا بها تتضعفي
يحمد العاجزون في نزبا الد هر اذا ما عصفن بالناس عصفا
وبنزلا النار المقوية وقدا كل ريح بها الضعيفة نطفا
فاقتحمنا بها الهوادي وسط البيد حتي تصف للسير صفا
ودعاها تطوي وتنشر وخدا من متون الفلا العريضة صحفا
سطر عيس الي مياض خلات نغلته الحداة حرفا فحرفا
ناحلات الاشباح مثل المداري واي تغلي شعرا من الليل وحفا
قطعت عرض كل خرق مخوف تملا السمعين شدوا وعزفا
تادخا الحصي كان خطاها تقذف الجو منه بالشهب قذفا
مسرعات حتي تخال قريب الارض طيرا منها يمر مسفا
يحلف المرء انها الايض الارض من فرط حقها الوطي حقا
فاستقلت والحداة ارتجاز خلفها وهي تخطف كخطف خطفا
برجال فوق الرحال نشاوي للسرى تلزم القتود الاكفا
فتية من بني الرجا كرام قصدوا اسعد يد الدين كهفا
فطلاب العلي لدي ابن علي لعليل الامال يا صاح اشفي
ملك تنتفي الكرام وتغدو عنده الوفد بالكلامة تقفا
الكم لو نفرتنا بالفدي يا لنا ابنيل اليه حتي امتطيناه طرفا
قلت لمركبه تحيطوا عتدا حين خافوا للدهر خبطا وعسفا
اصرفوا وجه المطي اليه ثم لا تحذروا من الدهر صرفا

واجيلوا

واجيلوا عنده الازمة عقلا واعزموا كيف تستنيم البحر عزفا
عنده علة المسايل والسا بل بالفضل والتفضل تشفي
معلم العلم عاد فيه جديدا بعدما كان رسمه قد تعفي
يجتلي السمع منه ابكار فواد اذا شاء رقمها كن رقا
واذا ما انتضي له الفكر رايا خلته رافعا عن الغيب سجفا
ذو بيان يحكي الكواكب زهرا وبنان تحكي السحايب وطفا
عم انعامه ويكفي جليل الخطب اقلامه وان كن عجفا
كلما تعتقته يمناه سطرا زادت الملك قوة وهي ضعفا
ولها دمعة تميت وتحيي وبها في الطروس رتبة لن تجفا
وكان الكتايب سلك عليه درر النطق منه ترصف رصفا
كلما تخلفت منه علي الاعداء سيفا عضبا وللملك زغفا
كلما اطبع المعادي فتح عكسته عليه فارتد حتفا
باصفيا لدولة الملك الاعظم اصفي له الولاء واصفا
وصدور تابري الاسود بعينيه مليك الدنيا اذا سا كنعا
فتراه للملك وهو كلوا لد نهر يرعاه ناظر ما تشفعا
ونعم الدنيا باشراقه منه سنا بالبلاد والناس حفا
فهو كالشمس حين تسمو بنفس ترحمن نورها اماما وخلفا
اشرقت ثم اشرقت فعليها لا انجمد ولانها يم تخفا
فعل يدب واهي السما منذ طب ما نج للانام لطفا وعطفا
وقديم العلا منيب بجد لم يجد فيه منشد الدهر زحفا
رب عرق ما زال يحمل منه الركب ذكرا كانه المسك عرفا
عود البيط كفه طاعة الجمع د فلم يستطع لها العذل كفا
خلف عزة الزمان بجيبا من بنيه وعين عد خلفا
فغداه من الردي كل نكس يدعي نسبة العلي وهو ينفي
وضع النقص فيه فاز اذكرا وينيد النضغر في الاسم حرفا
يا حرونا يدعي بالمجد حملا التي عبء العلا وابح نخفا
وصريعا للخطب بالبعد منه عنده استكف حادث الدهر يكفي
خلقه الله من حنين اخي الم احسان تخصه المكارم وقفا
جبتينه وافدا فاعتني وثنينا قاصدا فيه وزائرا فتخفي

وبدا لي فخلت لم اركاليو … م بها ما اظل كنفه واكفي

اخر يفضل الاوايل حعنى … مثلما يفضل الروي الردفا

جمعا اوفي الانام بمر فانه ذي … فضل واوفاهم لذي الفضل حرفا

صاغ برا وصفت شكر ولكن … ظل قدري لفعله يتقفى

فيصوغ العليا الجميل طوعا … واصوغ الثناء للاذن شنفا

ايها الذي كبرت نفس الو … صف حطفا عن الاصاغر عطفا

ما غدى لي لديك قدر ولكن … كرم الطبع نفس بي منك عطفا

وعهود تقدمت لي موالا … تك يعطفن لي فوادك عطفا

وودادت دمعة لما اصبحت … وبحبيك في خفلة الخلم اصغا

كم بابك الرفيعة يلغى … طالب الجاه والنوال وتكفي

منعتاه لهم عطاؤك يغني … وهناة عنهم كلمك يكفي

لا خلت منك دولة زادها اللـ … ـه جمالا مذ غدت للضعيف ضيعفا

مسبغا ظلك الظليل عليها … وعلينا ما حنت النيب مضغا

واذا ما خلعت النعامن الا … عوام في العز عدت تلبس الفا

فقال في شمس الملك

قلت لما تقولوا عند ادراس شمس الملك فرد ايطوي شموس العيا في

لم تدركل ذا به علم الله اعتقادي وما على الله خافي

لكن الان حيث كان فصبرا وارج حتى اقا لله للعبد كاف

انما كان عقرة دراسه فا دون فاذنت شمسا بانكساف

فاذ الدراس قارن الشمس فاعلم بدل الانكساف بالانكشاف

وقال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان
ابن خالد

محلك سام والعلاء به اعتكف … وفضلك باد والحسود به اعترف

فانت سديد عند الله مرسل … واصلاح احوال العباد له هدف

وكم سار لي منه لفظة هي درة … علاك لها تاج وفكري لها صدف

وذو شغف مني بمدحك خاطر … بتبليغه اقصى المنى انت ذو شغف

وقالوا علاك النجم اذ ليس يبطي … وقالوا نداك البحر اذ ليس يغترف

وهيهات يبقى الخلق بلة اصبع … من البحر لو امسى كجودك يغترف

ولا ما تعيذ الشمس ظعنا منجم … من الضوء لو اضحى بمثل يلتحف

ولا سرف في الجود قولك دايما … اذ قال بعض الناس لا خير في السرف

وانت الذي مذ جد في المجد ناوي … ومذ سار في اثر العلى مذ ما وقف

يعم حيا السيل لو مرلا نتلتبي … ويشرف حيث البدر لولاح لا انكسف

ويبرق افعالا ويسلو انه … تواضعه للناس ازيد للشرف

ويبعد منا الشمس جدا اذا بدت … ولكننا من ضوءها الدهر في كنف

وكم لايم في فضل مسعاه لامه … فقال له مهلا واقصر لم ننتف

وكم حاجة للحر لما قضيتها … حسبت عطاء من فواد قد انكشف

الا ايها ما سدد الحف رايه … فليس له عن منهج الخير منحرف

وصادف من دون الذي رام من على … مجانفه لم ننسك الى المجد واعتسف

تبسط اعلى قنة الملك طالعا … وحل من الشمخ الحمود على الطرف

وعف من الخلق الدني وعافه … وقال الردي نجم من لم يعف ولم يعف

تامل بعينيك العشية ناظرا … الى جحفل النظر الكريد الذي زحف

فقد مد كف القرب زند امخضبا … عليه تلالا كالسوار اذا انعطف

وادني بتسليم عليك مهنيا … بعيد وفي كفيه منه عينه تحف

فعاد اليك العيد ما هبت الصبا … وما انتاب من نعد الدجية الصبح وارتدف

وعاد اليك الصوم في ظل دولة … بالف افتتاح واختتام ومنتصف

بصوم يك صوم عن تقى وهو الذي … لدي الله يزداد المطيع به زلف

دعي الناس من حكم البهيمة هكمة … اذا صام حاشي الاكرمين او اعتكف اعتكف

فيقذف في فيه النجي هم اذا دنا الصبح ويلقي عنه بالليل المعتلف

وها تقذفها حيث حشي نشجر بها … ولولات ما نت للحمام لها هتف

وقلبي الى ذكرى شبيه جناحها … الى ذكرها لثيلا اذا جنها السدف

ذنا العيد مني نايي عن الاهل نازح … تشرالورى طرا وضاعف لي اسف

ولي كبد منها على النا بي قلذة … اذا ما جرى ذكرها عنده ارتجف

فيا ليت عيني حين تبصر وجهه … قربيا ومن يطوي الى ابنة القذف

صبيحة يوم العيد والانس مثمر … ثمرت مد كفي قانع مده قطف
اذ الناس مسرورون كل بصحبه … وكل مغيث كلما نصرا هيف
وحلف التعدي قوم علي اعزه … كرام بدجون الليالي علي شظف
ارجي لهم عطف الزمان بصالح … ولولاهم لم ارج شيا ولم احف
تجدد الي امري لك الخير شطره … فكم شمل احرار بنعمتك ايتلف
كما ان صنع ايد عندكم دنول … تجدد عزا بالهوى لك موتنف
ينعم العدي ان قد سموت من العلي … الي رتب منها طريف ومطرف
وان ترك السلطان صنعا مسلما … وما فوق هذا للموتمن من شرف
واكرمت مثواه فما مر طرفه … علي الارض الافوق ماجد منطرف
وجي بالدار الذي قد بذلتها … بشيد بامر من تامله عرف
الم تر ان البدر مبدء الشوره … اذا هو خلي البرج للشمس وانصرف
اياس اذا ما جاوز الحد واصف … فاذ نا علاه فوق اكبر ما وصف
ومن وجهه بشر ومن كفه ندي … ومن خلقه لطف ومن خلقه لطف
بقلانت معيني حين ابغي معونة … علي نيل حاجات يد الدهر تختطف
فعندي زمان لا يزيد سوي اذي … وعندي فواد لا يزيد سوي انف
ولي نفس حر صبره يقتل الصدي … اذا هو لم يورد بعذب علي النطف
اذا هو الغني بين عينيه مطلبا … مشي فوق حد السيف فيه وما انحرف
وما هي كالطير ان جمعت جوعة … يحلقن جدا ثم يسقفن للجيف
نفوسنا الاعراض ظما جهالة … نقدم وفي الاعراض لو تثبت منتصف
اذ كلفت لم يرفع القوم نقلها … فذاك عليهم لو دروا اكبر الكلف
تحذ بها كمصقول الثغور قوافيا … تلذ بافواه الرواة وترتشف
وشعري اذا لم يكن فيك لم ابل … وان لج طيف كيف ماجاد وانصرف
ولو انهم جادوا احيد تاصد بجاهم … ولكن لذاك الكيل يصلح ذا الحشف
اعدت الي فرع الزمان شبابه … وقد شاب حتى دب في غصنه الخرف
فدم للمعالي ما افتر للروض مبسم … وجاد لمزن باجفانه وطف
جنابك للدنيا وللدين كعبة … ودارك للمجدوبي وللمجد معتكف

قافية القاف قال رحمه الله تعالي

كنا

كنا جميعا والدهر يجمعنا … مثل حروف الجمع ملتصقه
فاليوم جاء الوداع يجعلنا … مثل حروف الوداع مفترقه

وقال يمدح صفي الدين ابا القاسم علي بن نصر السالمي

للطيف يجري بكاي ينفرق … واذا افقتم عذلي عرفوا
الحجاز وجد قد شرعت به … دين الغرام لكل من عشقوا
مطرت سحابة عمري ديما … من طول ما رعدوا وما برقوا
قال الوشاة لقد سلوتهم … كذب الوشاة وليتهم صدقوا
بالقلب سلوان سلاد بف … والقلب رهن عندكم علق
ابني كنانة ما تقيا يدكم … بالحزن حيث تلاقت البرق
نبالته يرمي ومقلته وهوي … انصالها وسهامها الحدق
واتي المقاتل لحظ اعينهم … من نبلهم انصلا اذ رشقوا
رمقوا تما تذكوا عداته اذ … فوق البسيطة من به رمق
ارايت كيف عذابي برلنا … عينيه ذاك الشادن الخرق
ليس الحبيب اذا النهار رسنا … فالقلب لامر صبره منزرق
ان لم يكن ممتد القناة يدا … منتابلين لاسر ورق
عجب الخلائق من فوادي فني … ادسي بحيث الاسهم الخرق
يلتذ ما اصماه قاتله … ويه اذا لم يرمه القلق
استمع بقلبي حين ترشقه … لو ان صدغك توقد حلق
ياصاح اسعدني فكم انا قد … اسعدت اصحابي الاولي عشقوا
سل صحبهم عني وعن نفري … لم صبحوا امنا وكم طرقوا
عقبا قاما ذا يرطرب … وجدا واما تائر حنق
فبادهم الاظلام اطرقهم … ويا شهب الاصباح انطلق
من دون ديباج الخدود لهم … كتب القباب بحجبها البرق
فاذا هبته مسارقا نظروا … اعيال من سرق بها السرق

امسي اذا املاوا البيوت كربي   والجفن مني ملوه ارق
واذود هم طيعا واحسبني   لو ذدتهم سنحصا لما فرقوا
لله اهيف قصره ابدا   بنواظر العشاق منتطق
شمس اذا غربت غداة نوى   فبكاب في اثارها شفق
قد قلت للقلب امتلك جلدا   اوفاستفيز فالركب منطلق
فاجاب لا تعب تنوصيني   قبل التفرق كنت تفترق
لك ادمع لو ساء ركبهم   قطعت بهت عليهم الطرق
اطفئت نار الخد منك بها   وتركت صدرك ملوه الحرق
كتم الهوى قلبي فاحرقها   والند حيث يفوح يحترق
وبكيت من شوق ومن عجب   ظمان وهو بمائه شرق
ابا الوشاة فكم لنا طلبوا   عيبا واعيى الصدق فاختلقوا
من قبل ان خلقوا لناقصا   يا ليتهم في الناس ما خلقوا
اعطيت ايامي القياد على   نشر وكيف يجاذب الرهق
ورضيت مني بجاجاوره   ان كان لا راي ولا شرف
وقصايد عنز بحيره   هي من فوادي لو دروا شغف
كذبا لا وليه قالوا المديح لنا   ريح قلت ينطي بها الورق
فالريح ايضا ان انيح بها   نفذ العضوت تنا ثر الورق
انا والبديع لئن ازال بها   امسي ككف ليس ينطبق
وبنا تفكري بتدورسي   وادور عمري وهي تأتلق
كبنات نعش والسهى طلبا   للاشتهار بهن ملتصق
لكن نراها في سماء علي   من حول قطب المجد تخترق
قطب عليه عاد مو تنقا   فلك الممالك وهو متسق
مارايه الملك ان طرقت   غماء الا الشمس والافق
وخطابه والخطب ان نزلا   فمام الا الليل والغسق
هي دولة سعدت باوحدها   فتجيه في الدهر ما دفقوا
في كل شي اهله اختلفوا   لكن علي تفضيله اتفقوا

ما انفك

ما انفك مسك ثنائنا ابدا   وله ببرد علائه عبق
ما ان زال حجيج كعبته   فرق على اثارها فرق
من وجهه نهم ومن يده   شمس تضيء وعارض يدق
مصف لسلطان الانام هوى   ففواده سواه لا يثق
خلصت سريرته وسائرهم   قد نا فقوا عشا فما نفقوا
قل للمهنا ما يلبه به   مثبت انك بالعلى ليق
تقليد مثلك شغل مملكة   مثل القلادة زانها العنق
شاني علايك قلبه الم   طول الزمان وطرفه ارق
حنق وخيل الغيظ ينبحه   حتى بزر الثوب يختنق
نفسي فداوك من اخي ثقة   للود يمحض كلما مذقوا
صدق صد اقته لصاحبه   فلديه لا كذب ولا ملق
غواص بحر يمينه قلم   يمتاز منه اللولو النسق
ويضيء قرطاسا ومن عجب   جرن يضيء بصبغه يفق
لله ابلج نور غرته   مهما تجلى للعدا صعقوا
سعي الغمام وليس يدركه   ستكلفا بجبينه عرق
والبحر حين تغيسه كرما   في قطرة من بحره غرق
والدهر مصيا والكرام وهم   اشباه خيل فيه تستبق
ما ان لحقتهم وقد سبقوا   حتى سبقتهم فما لحقوا
من آل سالم الالى سلمت   اعراضهم ومجد الخلق
تنميك املاك يمانية   بيض كدر العقد قد نسقوا
احسابهم تحكي سيوفهم   في الروع وهي صقيلة عتق
غربوا فما جيت بعدهم   وحكيتهم فكانهم سرقوا
اصبغ دين الله دعوة من   اضحى بذيل علاك يعتلق
هل في الفضيلة ان اعيش كذا   ستلوا بكف الدهر اعترق
ايام انت محكم قلما   في دولة ولديك مرتزق
وتضمنا عربته اكرمت   اعراقها ففروعها سمق
ان تعتنق كلفي محافظة   لا زال رجيا منك معتنق
فلطالما والدهر ذو دول   لو ميض برقك بت ارتفق
نضر بن نضر قد قنعت به   فربت لي الانصار ام سحقوا

وعلى على فوق كل على ... سكتوا عداة النجرام ذطقو
لازال قطبا فى الثبات له ... يانى وبمضى الصبح والغسق

وقال يمدح شمس الملك ابن نظام الملك رحمهما الله تعالى

رمين القلوب باسواقها ... طبا قصيد باحداقها
تحير من حسنها الطر ... وبين حبيس الدموع وجهراقها
رمت بالهوى قلب كل امرئ ... عليل الجوانح خفاقها
فلم لا يرق لاشباهها ... عيون مراض كعشاقها
وماذاك من شيم الغانيا ... ت مع الالف قلب مشتاقها
شعار الضنى جسم مرتاد ... ها وتهب الجوى قلب مشتاقها
فلله لو سلمت انفس ... وقفنا ها الهوى غير ارماقها
ومما شجانى وقد ودعوا ... بكا الحمام على سا قها
تنوح على بعد الاقها ... وتظهر مكنون اشواقها
لبس حدادا ومزقته ... فلم يمسك غير ازياقها
وضاقت صدورا بانفاسها ... فغض مجامع اطواقها
وقد نزفت فى الهوى دمها ... فلم يبق ما لا اماقها
اتت غدوة البين حتى دوت ... من الشجر اشعار نعاقها
وقد لحنت كل ابياتها ... كفعل النحول وحذاقها
فواق على القاف مبنية ... لوصف الفراق تمساقها
تلقت على عجل حفظها ... لتجويدها ولاهلاقها
وقد خطات فتح حرف الروى ... فضمت اواخر اطلاقها
فقدت لها من ذيول الغراب ... عمايم تلوى باعناقها
فيالك مشتاقة ما تزال ... تعدى الرجال بتشواقها
وخطبا علت فوق اعوادها ... وقد خطبت مل اشواقها
اطالت من الوجد تشبيبها ... باطنابها وباعراقها
وكان التخلص فى اثرها ... ثنا على آل اسحاقها
كرام الخلايق مذ لم تزل ... كذاك جرى حكم خلاقها
وفى كل ايام عصرهم ... الى المجد اول سباقها

وضمنها ختام لالى الزما ... ن فكانوا نفايس اعلاقها
فان طال منها ثمار العروق ... فمن مقتضى طيب اعراقها
هم انجم لسماء العلى ... وعثمان شمس لافاقها
اذا ما تجلت جلت بالضيا ... من الارض قاتم اعماقها
وان شرقت شرقت عصبة ... من الحاسدين باشراقها
رددنا احاديث اهل الندى ... فجاءت يداه بمصداقها
ومل الطلى هام اعدائه ... فطار الحديد بافلاقها
وصح الغاه الى كمته ... فمنت عليهم باعتاقها
يكاد اذا مس اقلامه ... يعود الى خضر اوراقها
فليت ليال صحبن الكرام ... تعلمن من حسن اخلاقها
الا ايها الملك المرتجى ... لفتح الثغور واغلاقها
مضت بالعزايم منك الظبى ... مضاء السهام بافواقها
واذرت يميناك يوم الندى ... بطهال مزن ودفاقها
ومدت الى بابك الراغبون ... اعناق عيس باعناقها
ولما رايت كساد العلوم ... عنيت تنفيق اسواقها
تداركت آخر حوباتها ... وابديت جدة اخلاقها
ووكلت كفا بها سمحة ... باذهابها وباوراقها
فالفت شاردا ابنائها ... وشردت الف مراقها
وورثتها سنة من ابيك ... فما طبت نفسا باخلاقها
جمعت الايمة مثل النجوم ... تهدى السبيل لطراقها
واصبحت يا شمس ما بينها ... طلوعا تنير باطباقها
ومن عجب ان تغيب النجوم ... اذا الشمس الغت باراقها
بقيت ظهير الدين الهدى ... تذود العدى دون ارهاقها
ودمت جمالا على دولة ... تدل عليك باشفاقها
وكنت من النصر فى معقل ... متى كشف الحرب عن ساقها
اذا خفقت راية ايقنت ... نفوس عداك باخفاقها
كما يعترى عارض مطبق ... بارعادها وبابراقها
كفيل يداك لكل الورى ... باجالها وبارزاقها
يمناك تغلق اعناقها ... ويسراك مفتاح اغلاقها

وقالت ايضا رحمه الله تعالى

يا من لصب باطراف المنى علق   يبيته الشوق مطويا على حرق
ان الذين غدوا بالعيس وانطلقوا   قالوا الدمع على اثارنا انطلق
يزداد دمعي على مقدار سيرهم   يزايد الشهب اثر الشمس في الافق
لم انسهم وحدوج الحي سايرة   تستن بالقاع كالمكرومة السحق
من ايمن القار الزوار سرب رهي   سرت الى العادة الجاوا في خرق
يرمون بالحدق الابطال عن غرض   ودونها قومها يرمون في الحدق
من كل بيضا في حمرا من كلل   كما استجن قناع الشمس في الشفق
صدت مراقبة الواشين والتفتت   بناظر غنج عن ناظر سرق
وقاطعتني لان سارقتها نظرا   وليس في الحب قطع الصب بالرق
شكوا الى زماني صاحبي عجبا   وكيف يستنجد المبتل في الغرق
هون عليك فان الدهر ذو غير   وكل مجتمع يوما لمفترق
حذار اخي البغي ما يجني عواقبه   وقل لسكران صبرا ان تغش يفق
انا لفي زمن ملان من فتن   فلا يعاب به ملان من فرق
ومعشر شرهم دان وخيرهم   مكان بدر الدجى من باع معتنق
ادى اليهم خلو الربع من انس   وطالما كرع الظمان في رنق
قل للذي شخصه في القصر محتجب   وعرضه الدهر مطروح على الطرق
يزري الثنا ولا يعطي به ثمنا   وذاك مبلغ راي الجاهل الحمق
لحاكم الله من اغصان عارية   من الندى والجنى والظل والورق
اذا امدحناهم لم يوقظوا كرما   وان تركناهم ناموا على حنق
ونستل اذا ازوروا سخايمهم   بكل منظومة كاللولو النسق
مدايح لا تقا الشر تحسبها   رقى العقارب تكسي اوجه الورق
اعناقكم مثلوها دري ولكم   واحمد الله ادني المن في عنقي
وما خلقنا حمامات فنطربكم   سجعا ونملك اطواقا من الخلق
والله لولا محاماتي وان لوموا   على الكرمين من نفسي ومن خلقي
اذا السارت بما يجني بشم كلكم   ازلها من حواشي مقول نطق

اذا

اذا انشئت على عرض اوابدها   اجلين عن قد ومنها وعن مزق
تهتز منهن اعطاف الورى طربا   الا الذين اباتتهم على قلق
كالسيف يحمده غير القتيل به   يوم الجلاد اذا ما احمر من علق

وقال رحمه الله تعالى

اني بقولك واثق   وبصرف دهري غير واثق
فاعجل ببرك ايها المولى   على رغم العوايق

وقال من قصيدة

وطيفك اما حين اضحى فطالب   بحث واما حين امسى فلاحق

وقال

نقبوهن خشية العشاق   اولم تكف فتنة الاحداق
ان في الاعين المراض لشغلا   للمعنى عن الخدود الرقاق
كلما فات في الليالي المواضي   فهو في ذمة الليالي البواقي

حرف الكاف

قال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان ابن خالد بتشريف السلطان اياه ويصف الموكب

اعد نظرة تبصر صنيع هواكا   وزد فكرة تنشر صريع نواكا
ودع عنك ذكري باللسان فانني   اغار من اسمي ان يقبل فاكا
ضعفت مقاما ان ترينك يقظة   فمن لي بعين في المنام تراكا
اراك ابن نعش في سمايك عزة   فليتك ترضى ان اكون سهاكا
بطرفك تهدي وهو سيف تحيتي   الا زمعت فتكا بالمحب عساكا
اسير هوى يهوي اليه بصارم   فان كان يرضى قتله فهناكا
لنفسك تغدو صابرا ان قتلته   لانك لو ابقيته لفداكا
فحتى م يا قلبي تمل تقاضيا   غريم غرام لو يشا قضاكا

بروحي قلبي اصبح الرهن عنده   فلست مطيقا ما حييت فكاكا
ايا مالكا لم ادخر عنه غاية   من الود قل لي لم حرمت رضاكا
اتنكر اعزازي مكانك جاهدا   وتجحد احساني اليك تراكا
ذكرتك في مدح الوزير منبها   فحسبك هذا مفخرا وكفاكا
وانشدت من منظوم وصفي المجد   نشابة ما ضمت به شفتاكا
فيا شعر لولا عطفة منه ادركت   لقد كنت سطرا والزمان محاكا
الى عدل نوشروان من بعد فترة   وكان لارماق العباد مساكا
وادرك عصر الصاحب العالم الورى   فلا فوق الملك الارض منه ملاكا
نظمت نظام الملك عقد فضايل   جلالك فيه للعيون جلاكا
اذا ما اميط الحجب عنك لجلسة   تناهب افواه الملوك ثراكا
طلعت هماما ذا اعقاب ونايل   فخافك كل منهم ورجاكا
وكم قام يبغي شانا وعلياك حاسد   فقال الزمان اقعد فلست هناكا
بكى القطر لما جدت خوف افتضاحه   فمن زاعم ان الغمام حكاكا
وعلم شهب الليل ان تهدي الورى   اذا اعتكر الظلماء نار قراكا
وافرس خلق الله يوم حفيظة   شجاع يمل العين منه راكا
ثبت ثبات القطب في كل مارق   ادار على هام البغاة رحاكا
على حين اطراف الاسنة في الوغى   لدى الطعن يحكي السنا تتشاكا
تذيب قلوب الاسد من قبل حلها   يراعك في اجامها وهناكا
اجل فيه يا دست الوزارة نظرة   ترى السعد واشكر اذ بلغت مناكا
وهل كنت الا للجلالة مركبا   متى نفس القوم امتطاء قراكا
ولا عجب فيما مضى ان تنكست   معاشر شتى في دقيق ذراكا
فقد كان كل من حضيض بنوبة   من الجهل يبغي ان ينال سناكا
وذا لم يزل من رفعة متدرجا   الى رفعة حتى سرى فاتاكا
فتى هو كالنجم القديم سكونه   وليس يخص العين منه حراكا
فانتك فاتتهم فكم من طريدة   من الوحش هذا يطبيه وذاكا
تقنصها ذو الجد آخذ بكفه   وخابت رجال ناصبوه شباكا
فاصبحتما كفوين نالا تواصلا   وقرب سعد من نواه نواكا
ولما راى السلطان انك صارم   له الله كي تغني عداه نضاكا
راى خللا شريفه مع عدة   فاولاكها للصون حين بلاكا

فلله عينا من راك وقد بدا   سناؤك محيا بالها وسناكا
قميص من التبر المضاعف نسجه   علوت ذرى الافلاك وهو علاكا
ولا تبر الا هان حين حويته   فناقض حتى عز حين حواكا
وتاج تعالى عن سميك عقده   لدين هدى لم يعتمد وعناكا
تتوجه عالي سريرتي له   قوايم تمطي فرقدا وسماكا
من الخيل سباق حوى كل سنبك   يقلب فهرا والسراة مداكا
يقال له يا طرف لا طرف للورى   ينال اذا احقت خطاك يداكا
سحاب الندى ملقى عنانك سايرا   ومطلع شمس المكرمات مطاكا
بغرة من في السرج عن كل غرة   وتحجيل يمناه بديل سراكا
فان يك خلخال الحجين حرمته   فقد عوضت طوق النضار ملاكا
فلما بدت تلك المواكب طلعا   وفيه الندى والباس مكتنفاكا
وفي غيم نقع انت كالشمس حشوه   تنير نثير الدر قطر حياكا
بروق من الاعلام تتبع خفقها   رعود من الكوسات سايرتاكا
راى الفلك الدوار انك فقته   وخاف عليه ان يصيب مطاكا
فرصع في ترس هلالا وانجما   وانمد شمسا في دجى ورساكا
فلله سيف قاد يا راي صاحبي   اغني فامضى من ظباء ظباكا
وان كان منه في القراب مهند   اذا قل طود لم يجده اخاكا
والوية منهن قصران اوفيا   على علي رمحين فارتبياكا
وليسا سوى النسرين من افقيهما   لحبهما نيل العلى تبعاكا
فما بلغا الا ثرايا تدوسه   جيادك لا ارضا خططت قدماكا
وداع باعلى صوته كل سامع   الى عدلك المامول مثل نداكا
يراوح ضربا نوبة بعد نوبة   على غير ذنب في منيع ذراكا
وملك من الاقلام تكن سريره   بنانك يحمي بالدشت حماكا
ويفرش كافورا ومفرق راسه   به المسك من طول التزمن صباكا
وصفر اسود الضمير كانها   حسود يحز القلب منه قلاكا
عديمة حلي اذ هي الحلي كلها   على انها تقيد بعض حلاكا
لعمري لقد اعلى منارك همة   فلا ماجد الا اقتدى بهداكا
وما انت الا للسلاطين كعبة   من الشرف الله العظيم بناكا
ليعلم مهدي كسوة لك انه   هو المكتسي للفخر حين كساكا

ولم يك لتشريف الملوك من العلى ... بمثلكم حتى يقال زهاكا
فمن قبل فى تشريفك الله بالهدى ... عنايته حتى كبت عداكا
فقمصك الدين المصون بزوده ... ورداك مصقولا رداء التقاكا
واسطاك ظهر للعلا متناصبا ... نجوم الدجى لم يعتقده سواكا
وقلد سيف الود صدرك فاغتدى ... سلاح فتوح الارض عند لقاكا
واتاك للتقوى مجن كلاءة ... اذا ارسل الباغى السهام وقاكا
واعلام ذكر سائر وسرادقا ... من العز التى حجبه وحماكا
ومدحا على ابوابك الدهر منازيا ... له نوبا لا ينقطعن دراكا
فهنيت تشريفين تشريف عادة ... به المجلس الاعلى الفداء حباكا
وتشريف تحقيق من الله سابقا ... خصصت به لم يمتلكه سواكا
اجرك ذيلا فى المجرة رافلا ... وخطت سموا فى السماك خطاكا
ولا شك ان البدر فى الافق دونهم ... من الثريا فى طريق علاكا
اعدت حياة الفضل قبل معاده ... سماحا فجازاك الكريم جزاكا
وما زال تاملى يسافر فى الورى ... فقال له نادبك الى عصاك
وقال ولم يكذب لى الحظ انما ... غناوك فى ايامه وغناكا
فدتك نفوس الحاسدين من الورى ... وان هى قلت ان تكون فداكا
وحى فرع للعلا بمثبته ... وحى اصل للعلاء نماكا
ووالى كما يهوى وليك دهره ... واخنى كما شاء الزمان اخاكا
بقيت يقول السيف والعلم اسمع ... دعاى لمن اهدى هضا شاكا
تبكى بيمناه واضحك دايما ... الا لا نقضى ضحكى له وبكاكا
قدم فى آل خالد يا ابن خالد ... خصيب لرواد النوال رباكا
يرى بك وصفا فى ظلال سعاده ... مع النجم اسم لولوه اباكا

وقال
يمدح
ولى
الدولة

عداك الحادثات الى عداكا ... فما للناس معنى ما عداكا
ولا برح المصادق والمعادى ... اذا ما ناب باينه فداكا
فانت سننت للناس المعانى ... وان لم يبلغوا فيها مداكا

اذا

اذا نظر الملوك اليك يوما ... داووا لامر ملكهم ملاكا
فان يك ملكهم اسنا سماء ... فرايك لم يزل فيها سماكا
خلت من العلا والمجد حتى ... تضمنت الفضايل ترتداكا
فلو كان العلا والمجد شخصا ... يراه الناظرون لكنت ذاكا
تصد عن الغمايم هاطلات ... اذا نظر الوفود غماما كما
ونسمع من كلام الناس ذكرا ... وننظر ما نرى احدا سواكا
ولا تعبه اذا سخط الليالى ... واهلوها اذا احزنا رضاكا
لقد مرضت لنا الامال حتى ... شفاها الله لما ان شفاكا
فلا حرم الثنا بات المعالى ... ولا خلت الممالك من سناكا
وما اكتحلت بوجه السعد نوما ... من الدنيا سوى عين تراكا
لقد سمت الوفود غداة سارت ... وخير الدهر تغنمه اعتراكا
فسار النطار بات الى الا عادى ... وسار الطارقون الى ذراكا
بنو الدهر الفعال ديك لكن ... بنات الدهر يقصد من كلاكا
من استكفاك امرهم كفيل ... اذا راب الزمان بما كفاكا
لك المعروف دون الناس ملك ... يداك بصدق ذلك شاهداكا
ولما صار حمد الناس وحشا ... نصبت من الجميل له شباكا
ارى الامساك من عادات قوم ... وما اعتادت سوى بسط يداكا
فاعجب كيف مع تلك السجايا ... اطاق بكفك القلم امتساكا
لديوانى حسابكم وشعرى ... ارى فى الوعى للذمم اشتراكا
معاشى هاهنا مازال يجرى ... ومدحك هكذا اتلى هناكا
فما فى امراد دارى معاف ... ولا دررى اذا اجليت حلاكا
انظمهن اشعارا رقاقا ... اذا ما غيرها اضحى ركاكا
وما شكرى لما اوليت الا ... رهين ما اطيق له فكاكا
اذا طلب الحسود لديك شارى ... سفته عن مطا ولتى بفاكا
وكيف اخاف للواشى مقالا ... وقد عقدت على طود حباكا
الى المولى الصفى سرت ركابى ... وحسبك بالصفى اذا اصطفاكا
ولى الدولة الحاكى نداه ... ولى المزن والغيظ الدراكا
لتهنك كعبة زارتك شوقا ... اليك ورفعت كرما خطاكا

ووحة سوددتدعوك فرعا   فزادالله مفخر من نماكا
اتت بك اولاً وانت اخيرا   تزورك بعد ما شطت نواكا
بمقدمك اعتراها من سرور   مشابه ما بمقدمها اعتراكا
لك البشرى بها ولها فديما   لقد عظمت وجلت بشرياكا
طربت لجمع شملك بعد لأى   لعلك جامع شملي كذاكا
ارى لي طية عرضت وطالت   وليس مطيتي الا نداكا
ولي وطن ولي وطر جميعا   يقرب لي بعيدهما حداكا
وسوق الراحتين الى سهل   عليك اذا استهلت راحتاكا
احن الى السرى وعلى قيد   من التعويق يمنعني الحراكا
ثقيل عقال نضو من رجائي   يسرني مرح وبارك مرح ابتراكا
وايا ما حللت على لسان   مليء بالثنا على علاكا
فحيث نزلته يا تيك شكري   على بعد ويأتيني ثناكا
وما مدحي وان خطبته قوم   سوى عبق بثوب علاك صاكا
فلا زال الزمان بكل حال   يطيعك صرفه في من عصاكا
واتيك في يد الاقبال سيفا   فلا شامتك كف من انتضاكا
ولا لقاك من ترجوه باسا   فانك لست تؤيس من رجاكا

وقال يمدح سعد الملك الوزير قوام الدين ابانصر احمد بن نظام الملك الحسن بن اسحاق

هم نازلون بقلبي اية سلكوا   لو انهم رفقوا يوما بمن ملكوا
ساقوا فؤادي والقوا في الحشا حرقا   حزني لما اخذوا مني وما تركوا
لما بكوا الا بكوا والركب مرتحل   من لوعة ضحك الواشون لا ضحكوا
زموا وقد سفكوا دمعي ركابهم   فكدت اغرق مما ساموا بما سفكوا
وراعني يوم تشييعي هوادجهم   والعيس من عجل في السير تبترك
ستراً لستر عن الاقمار منفرج   يبدي واخر للعشاق منهتك
ثم انثنينا وما من راحل اثر   الا خيال بر حلي في الدجى سدك
اضم جفني عليه حين يطرقني   كما يضم على وحشية شرك
ما روضة اضحكت صبحا مباسمها   دموع قطر عليها الليل ينسفك

فالنرجس

فالنرجس الغض عين كلها نظر   والاقحوانة ثغر كله ضحك
وللشقايق زي وسطها عجب   اذا تمايلن والارواح تاتفك
حمر الثياب نظير الزنج سايلة   ازرارها وهي بالازرار تمتسك
اذا الصبا نبهت احداقها سحرا   حسبت مسكا على الافاق ينفرك
انم طيبا وحليا من ترائبها   اذا اعتنقنا وحبل الليل معترك
وللسما نطاق في كواكبها   عقدن منه على اعطافها حبك
قد اشعل الشيب راسي للبلا عجبا   والشمع عند اشتعال الراس منسبك
فان يكن راعها من لونه يقق   فطالما راقها من قبله حلك
عرفت دهري واهليه بيادرتي   من قبل ان يجد بي فيهم الحنك
فلا حسابك في صدري على احد   منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا اغر ببشر في وجوههم   وربما غرجت تحتها شرك
سارت مطايا رجاي فيهم فغدت   روحي من الياس حتى ما بها حرك
انبخها صلة منهم الى عصب   حاشى الكرام اذا سالوا الندى وهكوا
ويترك الحلم منا لة السنة   وهن كالنجم في الافواه تفتلك
ورب طايفة لم يظلموا فشكوا   اقل شيء كما لم يكرموا فشكوا
الا تكن مسكة للمال مقنعة   فالصبر والعقل عندي منهما مسك
حتى متى والى كم يا زمان ارى   منك الخطوب بجنبي وهو منفرك
ابعد عدل نظام الملك يحمل لي   دخلا وخلفك منا نائر محك
اعز لا مجده المحسود مشترك   كلا ولا له ماله في الجود مشترك
فجده خالصا دون الانام له   وماله خالصا للوفد ممتلك
يا متعبا نفسه في ان يساجله   اين السماك اذا قايست والسمك
دعوا الوزارة عنكم ترتجوا انصبا   فالحبل في الدرما ليس يسلك
ورثتم يا بني اسحاق منصبها   فما لغيركم في ارثكم شرك
انتم فرازين هذا الدست نعلمكم   وهم بيادقه ان ضعف معترك
فما تفرزن منهم بيدق ابدا   الا غدا راسه في الترب ينعك
كم رام ان يتعاطى ذاك غيركم   فخاصه تايه في الغي منهمك
وقام بالامر لكن قايم عجب   كما تريك خيال القايم البرك
حتى اعيدت الى ذي مرة يقظ   من الذين اذا هموا بها فتكوا
اما ترى ما راى السلطان مرتضيا   في ملكه كلما ياتي ويترك

الفتى الملك الذى الفتى ابوه الى … ابيك فى الملك والاموال لشترك
فلا يزال ممتنعا كل بصاحبه … ولا يزال لهذه الانساب تشتبك
فلا يصادف وزيرا مثله ملكا … ولم يصادف وزيرا مثله ملك
فى دسته قمر فى درعه اسد … وجحفله ملك فى سرته ملك
اذا عددنا سنيه فهو مقتبل … وان ذكرنا حجاه فهو محتنك
تظل فى كفه الاقلام من كرم … للناس اسخى من الاحلام تنسبك
تسعى له مثل ما يسعى الزمان لها … كل بها مثله ماش له حرك
جذلان يوم الندى بالخيل عادية … مسبحة فوقها الابطال والشكك
يظل ينفح من اعراضهم عبق … وللحديد على اثوابهم سهك
كان اوجههم والروع يبذلها … عزادنانير لم ينقش لها سكك
من كل ازهر مثل الشمس يحمله … طود له الليل مسك والضحى مسك
حتى راوها اسودا ما بها غزل … تزير فوق حبالها بها ضحك
طرفن حتى العدى فى عقر دارهم … والنوم مل جفون القوم لو تركوا
والطعن ينسج اشطان القنا ظللا … تثنى على فرج الحجب التى هتكوا
الى ذرا قوم الدين سار بنا … خوص كما اصطف من نخل القرى سكك
مدت على اسمك اطراف الحبال لها … واعنقت اخريات الارحل الورك
وثوروهن اوفى خطوطها سغب … شوقا اليك وابطا مرها رتك
تسرى طوالب ايديها بارجلها … مد الليالى فلا فوت ولا درك
حتى ترى ملكا تشفى بروبته … من الزمان صدورا كلها حسك
يحط قوما ويعلوا اخرين به … كما يدير نجوم الليلة الفلك
اليوم عاش نظام الملك ثانية … وكم معاشر عاشوا بعد ما هلكوا
فالله اسال ان يبقيك ما بقيت … اثاره فهى حبل ليس ينتبك
وها كها توقر الحساد من كمد … كانما هى واذا نهم سكك
قوافيا بدريات وما بعثت بها … من البد ولا عرض ولا ارك
جاءت بهن يد بيضا فانتظمت … زهرا تلقت للاقوام ما افكوا
سحر من الشعر اعجزت الفحول به … واعجزتنى حتى بعتها الرمك
لما دفعت الى دهر تمر لى … براهيات فامرى بينها البك
العقل فيه عقال والسداد سدا … والفضل فيه فضول والنهى نهك
فاسمع مقالى دعاك الله من ملك … ما بعد لقياه للامال مدرك

طال المقام ونال الصبر غايته … وتاه فى امره حيران مرتبك
فاعطف فان حمى العليا منتهب … ان لم تغث وحريم المجد منتهك
وامر بها بدرا يخرن تامكة … كما تقرب عند الموسم النسك
واعدد بكفيك اعيادا معاودة … ما دام جنح الدجا بالصبح يحتبك

قافية اللام

قال يمدح شهاب الدين اسعد الطغراى رحمه الله

اقلا عند طيتى المقالا … وخلا عن مطيتى العقالا
فما خلق الفتى الا حساما … وما خلق السرى الا صقالا
وما راعهم الدحى الا فراق … خطبت به الى العليا وصالا
سموت لها بزهر من فتو … هتفت بها وجنح الليل مالا
اقل من الكواكب حين تسرى … ضلالا فى الغياهب او كلالا
يقول مودعى والدمع جار … يريك مصون لؤلؤه مذالا
اعرنى نشوة من كاس ثغر … ونور قبل ان اصحو الجمالا
كراهة ان ادير العين صبحا … فابصر للخليط بها زيالا
عهود لم يزل ذكرى جديدا … لهن وان قدمن ولن يزالا
وبالعلمين لو واصلن بيضا … وسمرا يدرعن لها ظلالا
حكين البيض لحظا وابتساما … وفقن السمر لينا واعتدالا
وحرمن الخيال على حتى … لقد ابقين من جسمى خيالا
ولو شغل الكرى بالليل عينى … جعلت لها بها عنهم اشتغالا
واغيد رق ماء الوجه منه … فلو ارخى لثاما عنه سالا
تبين سوادها الابصار فيه … فحيث لحظت منه حسبت خالا
تترس يوم لاقانى بغيل … ورامى حين رام لى اغتيالا
بطرف ليس يشعر ما التسلى … ويشعر سقم عاشقه انتحالا
نعد عليلنا المضنى صحيحا … ونحن نعد صحته اعتلالا
تاوبنى خيال من هموم … وان كاثرن فى العدد الرمالا
فان يرعى الهموم على مشيب … فقد خلقت مطايانا عجالا
وكيف نلذ اعمارا قصارا … ونحن اودعن افكارا طوالا

تذم الى من زمنى حظوبا   شكوت الى الغريق بها ابتلالا
فلا وابيك اخشى الدهر قرنا   ولكنى انازله نزالا
اظاهر بين صبر واعتصام   بمن خلق النوايب والرجالا
اذا عصفت قاطفات الاعادى   صروف الدهر زادتنا اشتغالا
ونيران العضا تزداد وقدا   ويحيى بالتى تخشى الذبالا
اقلب ناظرى لحم صيود   غدت اعطافه تنفى الطلالا
واشتمل الظلام وفى شمالى   زمام شمله تحكى الشمالا
من اللاى اذا طربت لحدو   حسبت من النوع لها انسلالا
ولو سلحت لنا فى الشرق شهرا   ستغنى بنا الى الغرب الهلالا
فلما ان نظمت بها وشاحا   على الافاق قاطبة نجالا
تجبت بها شهاب الدين حجا   فكان لدين همتى الكمالا
واسعد قرب اسعد آمليه   فكبرنا والقينا الرحالا
بنور شهاب الدين قرت   عيون قد ملكن به اكتحالا
اجل الشهب فى الافاق سيرا   واثارا واشرفها فعالا
واعلاها محلا فى المعالى   اذا افتخروا واعظمها نوالا
ونائلا ان سنفنيها ويبقى   وتامن شمس دولته الزوالا
يدل الوافدين عليه ذكر   فلا تخشى الغنى عنه الضلالا
تعود ان يجودهم ابتدا   فلو سالوه ما عرف السوالا
يزيد على تواضعه ارتفاعا   ويظهر من علاهن تعالى
احق قلم له الاقلام طرا   عبيد وهو مولاها جلالا
بكف متوج للكتب عزا   فتاتى وهى تختال اختيالا
اذا ما مثلت قوسا وسهما   وناضل فى العلى بهما انفصالا
حكى فى قلب حاسده فعالا   حقيقة ما يخط له مثالا
له راى ابى السلطان الا   عليه ان يعد له اتكالا
اذا عقد الزمام لمن رجاه   فلا يخشى لعقدتنا انحلالا
اذا ما نار دون الدين خصم   بلو منه اشد فتى محالا
واوسعهم كلاما او كلاما   اذا شهد واجلاد اا وجدالا
وثيق عقد حبوته وقارا   اذا الفزات زعزعن الجبالا
صقيل حد صارمه ولكن   يدب فرنده فيه النمالا

اذا ما حصلة كملت وعدت   لدى كرم كملت لنا خصالا
وكم رضع الرجال نداك قدما   رضاع عالم يعقبه فصالا
وكم سحب السحاب الخد حتى   تعلم من انامله انهمالا
وما سمت السما بحيث ترضى   لخيلك من اهلتها نعالا
اذا فرس المعاند رام ركضا   تراجعت الجحول له شكالا
اذا ساجلت لج البحر جودا   فما يحوى لانمله بلالا
كفى القرطاس والاقلام فخرا   اذا اقتسما يمينك والشمالا
قداح على خلقت لها مجيلا   وخيل نهى مسحت لها مجالا
اذا ما مده لك من دواة   اتت طرفا كفت مرباسجالا
لقد ذم الزمان الى هواه   احوذم عقدت له حبالا
وكم طلب الحسود فلم يقابل   لنعلك تاج مفرقه قبالا
وذى ضغن عمدت له احتقادا   فعالك وانتضبت له مقالا
وطبق مفصلا منه فاضحى   يرى قتلا وليس يرى قتالا
واخر ما عدت يمناك جودا   اذا انسلت سخايمه انسلالا
ولم يك داوه اثما ولكن   تطاسى الندى يشفى العضالا
سالت الدهر هل لى فيك حظ   فلا نعم اجاب به ولالا
ليعلم فى رايك قيل علما   فيتبع ان اداك وان اذالا
وما اسمى غير عبدك كيف امضى   سكانى منك صوبا وانبذالا
كما تسمى عطاشا اوروا،   تصادفها اعاربنا نهالا
ولكن لى تقادم عهد رق   فذاك عليك علمنى الدلالا
ولن يصطاد وحش المجد من لا   يجيد بكفه الكرم احتبالا
وحاشى ان ارى لك فى اصطناعى   عن العهد الذى سبق انفتالا
وكيف تجاوز الاتباع قولا   مخالفة اذا المتبوع قالا
فلا ترحض عقود الود منى   فنى درى حقيق ان يغالا
فسح كل من اولى جميلا   وفوق السمح من اولى ووالى
اذا ما غب رفدك زاد غبا   وخير الامر احمده مآلا
ولى مولى اذا اسميه يوما   يكون لى اسمه بالسعد فالا
اذا اسميته اخبرت عنى   بما ساكون حين اراه حالا
فلازالت له فى كل عام   تغد يداه اعيادا توالى

على عدد الثلاثة من شهاب … واسعد فامتثلهن امتثالا
فخرفا اول التلقيب كاف … بثانى الاسم ان يجد اتصالا
وان يقيد ايام التهانى … بعد بها اذا ما الحول حالا
كذلك دايما ما دام يحصى … لها الاسم انفصالا و انفصالا

وقال يمدح موفق الدين اباطاهر الحانوتى رحمه الله

هو ما علمت فاقصرى او فاعذلى … وترفقى عزاى عتبى تنحلى
لا عار ان عطلت يداى من الغنى … كم سابق فى الخيل غير محجل
صان اللئيم وصنت وجهى ماله … دونى فلم يبذل ولم اتبذل
ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم … سحب المومل انجم المتامل
وبليت بعدهم بكل مذمم … لا مجمل طبعا ولا متجمل
فانثنى حياك يا اميمة واتركى … لومى وخلى من عقالى ارحلى
لا تنكرى شيبا الم بمعرفتى … عجلا كان سناه شعلة منصل
فلقد دفعت الى الهموم تنوبنى … منها ثلاث شدايد جمعن لى
اسف على ماضى الزمان وحيرة … فى الحال منه وخشية المستقبل
ما ان وصلت الى زمان اخر … الا بكيت على الزمان الاول
بعد عهد بالحمى لم انسه … ايام اعصى فى الصبابة عذلى
كم رعت هذا الحى اما زايرا … فردا واما نايرا فى جحفل
فاسرت اساد اعضابا منهم … ورجعت من اسرى غزال المحمل
وهززت اعطاف الصباح اليهم … فى متن ليل بالنهار محلحل
جذلان ينتصب انتصاب الجدل العالى وينقض انقضاض الاجدل
ويهز جيدا كالقناة ينوطه … بجديد اذن كالسنان مولل
ويخال غرته سطوع ذبالة … طلعت بها ليلا ذوابة يذبل
وكان حطف يمينه وشماله … سرى جنوب بالفلاة وشمال
قلدته ثنى العنان فطار بى … مر الشهاب بقد ليل القسطل
فى غلمة لفوا نواصى خيلهم … شعثا باطراف الرشيخ لذبل
وكان صبحا سايلا من اوجه … منها اصاب قرارة من ارجل

ارمى

ارمى بها دار العدو وفى الحشى … لهوى الاحبة غلة لم تبطل
ومدله بالحسن لا تبدى الرضى … حتى احكم سهمها فى مقتلى
رحلت وناب خيالها فى ناظرى … عن وجهها فكانها لم ترحل
وابى خلاصى من طويل عذابها … قلب متى يعد التسلى يمطل
لو قيل ان علق الفواد بحبكم … يا سادتى لم تعدلوا لم تعدلى
لكن ملكتم بالغرام قلوبنا … فاليوم ان لم تحملوا لم تجمل
فلاسمون الى العلا بهمة … طماحة ترمى الكواكب من على
وعصايب لا تولا العصايب للسرى … متربعين على فروع الارحل
يطوى العلا زجل الحداه وراهم … بمهجرات ظلها لم يفضل
اقبلن من شرف العذيب بوكرا … والنجم مثل صحيفة لم تصقل
وكرعن من ما النقيب عشية … والليل جمن بالدجى لم يكحل
وذرعن عرض البيد طاشية الخطا … باخى عزايم فى البلاد محول
ما زود الاحباب منه تعللا … الا وداع الظاعن المتحمل
وسما الله بذا الوفق انه … سبب العلا فعاف كل مقبل
لا عز من عليا بجيلة ماجد … بادى المهابة فى النفوس مبجل
خضل الانامل ما تزال يمينه … موصولة بنطاول وتطول
يعفو عن الجانى وان لم يعتذر … ويجود للعافى وان لم يسل
ويشنف الاسماع بارع منطق … يثنى زمام الراكب المستعجل
لفظ اللالى منه زاخر صدره … والدر يعدم فى مضيق الجدول
وعجبت من قلم بكفك كيف لم … يورق بادنى لمس تلك الانمل
ما بين طبع مثل ما قاطر … جريا وذهنا كالحريق المشعل
وتقادم الضدين فى جسم معا … سبب البقا على المزاج الاعدل
للذعن حماك دفاع ليث مشبل … ولمن رجاك قطار غيث مسبل
فاعن على حرب الدهور موازرا … فلقد الحن على الكرام بكلكل
فثن على فيها الزمان بعصبه … وسير جعون الى الحضيض فاسهل
واذا انتهى مجرى الحيود فكف من … علوايها الخط القتام المقتل
اصبحت للعليا اكرم خاطب … وذراك فى اللواوا امنع معقل
عوف الافاضل فى زمان اراذل … فكانه علم اقيم لمجهل
فامنن على بعضل جاهك انه … قمن باطلاع الحقوق الافل

٥٦

فغدا امتحنت مع العداة بمنزل … لا يمكن المثوى ولا المتحول
فى عصبة هجروا الندى فديارهم … للطارقين قليلة المتعلل
بعدت طرايقهم وملّ رسايلى … وعلاج غور الما وصل الاجل
فاشفع الى كوم الصفى وانه … بيديك مفتاح النجاح المقفل
فهو الذى اضحت مواهب كفه … كالشمس اذ يشرق سناها يشمل
لا عزو ان صدقت ظنونى بعد ما … علقت يدى بالفاضل المتفضل
فاجب وان صم اللئام فانما … حمد القرى فى كل عام ممحل
ولتهن عيدا مقبلا وافاك بالنعمى … وعش فى ظل جد مقبل

وقال رحمه الله تعالى

يا لايما بهدى الفلان مصللا … لم الق اسرارى اليك لتعذلا
اعياك اسعادى فصرت معنفى … ليت الذى منع الجميل تجملا
ما لى شكوت اليك نارجوانحى … ليكون مطفيها فكنت المشعلا
دعنى واطمارى اجر ذيولها … وانزه الديباج تين من البلى
انا صاين وجهى وان صفرت يدى … كم من اعز ولا يكون محجلا
انا على عض الزمان لمعشر … من دون ما وجوهنا ما الطلى
ما مد مفترنا الى مال يدا … الا اذا اصحبت اليد منصلا
هو ما علمت من الزمان تخلنى … يا لايمى ان الكريم لمبتلى
ولين شكوت لاشكون تعللا … ولين صبرت لاصبرن تجملا
ولين طلبن لاطلبن عظيمة … تشجى العدى ولاعصين العذلا
هى حلية الادب التى مذ كنتها … فغضبت على من الغنى ان اعطلا
فليجهلن على الليالى انما … فتكى وغاية عالم ان تجهلا
بظبى يمانية النجار وفتية … بيض كذاك ينا سبون الانصلا
ادابهم وصل الصوارم بالخطا … فى الروع اوشق الاسنة فى الكلى
ما للمسايل عندهم الا الذى الجحاف … قام به بجيب الاخطلا
وهبوا النفيسة للنصيح واصبحوا … تباع ما طلبوه كيف تخيلا
ومضوا وشوك السمهرى طريقهم … فعلوا من المجد اليفاع الاطولا

بيتا

بيتا باشطان الرماح مطنبا … وبنسج ايدى المقربات مظللا
من كل مستبق اليدين الى الظبا … طربا الى يوم الوغى مستعجلا
ويخال محمر الصفايح وجنة … ويعد سمر الوشيج مقبلا
حنق اذا ركب اليمين حسامه … للقرن لاحظ راسه فترجلا
هانت منيته عليه لعزه … فابى لضيم الدهر ان يتحملا
قوم اذا ابتدر الوغى عصفت بهم … جرد تهايجها النسور على الملا
قيد الاوابد والنواظر كلها … طلعت عليها سبقا او مثلا
من طول ما اجتنب الحديد وخفته … فى الروع يرفعها سناه وخجلا
وكان صبحا سال من جبهاتها … صببا وكان له القرار الارجلا
من كل ذى مرح يلاعب عطفه … وبهم من حبو بيران يتسدلا
طوع الغنى ان شا ينصب مجدلا … من شخصه اوشا يطلق اجدلا
جدلا ان يحجب شطره عن سطره … طولا اتم له وعرضا اكملا
وكانما يكبو اذا استدبرته … وكانما سمى اذا ما استقبلا
ويهز جيدا كالقناة مرنحا … ويدير سمعا كالسنان مؤللا
فاذا دنا تجمع الغزال بامه … واذا رنا خطف الظليم المجفلا
فيعوق مطرح طرفه مترفعا … ويجيء سابق ظله متمهلا
وتخال منه صاعدا اوهابطا … سيلا هوى ملان او سهما علا
واغر فى ثنى العنان محجل … فتخال يوم وغاه فيه مثلا
اما الكميت فى قنواد تمة … يحكى سميته الرحيق السلسلا
علقت به من ضوء صبح وجنة … واعير من ليل قنا عاسبلا
فتراه بحرا والجبين ذبالة … وبديه ريحا والحوافر جندلا
او اشقر ذى غرة فكانه … شفق المغارب بالهلال تكللا
وكانه قد زرع النار التى … قدحت سنا بكه النواهب للعلا
يرتد حد السيف منه موردا … عكسا وطرف الشمس منه مكحلا
او اشهب يحكى الشهاب اذا سرى … يجتاب تحت النقع ليلا اليلا
زبد اذا ما الحضر زلزل ارضه … اهوى يفوت الناظر المتاملا
او ادهم قرن المحجول بغرة … لطعت له وجها كريم المجتلى
فظننت جونا ذا بوارق مرعدا … وحسبت ليلا ذا كواكب مقبلا
سلت الاكارع صبغها كمظاهر … بردين شم ذا وهذا ذبلا

٧٥

لبس السواد على البياض فرافقا ... ان قلص الاعلى وارخى الاسفلا
كدجنة صقلت دراري خمسة ... ومجده كشفت محاسن نضلا
او اصغر كالتبر يابى غره ... الا يحاكى لونه ان ينعلا
يربو خطا فرس المسابق خلفه ... فتخاله بحجوله متشكلا
او ابلق يسبى العيون اذا بدا ... من تحت فارسه الكمي محجولا
مثل الجهام تشققت احضانه ... برقا ولاح له شمالا شمالا
وكان خيطي ليله ونهاره ... قد قطعا مزقا عليه ووصلا
فبمثلهن ومثلهم ارمي العدى ... وبركضهن وضربهم ابغي العلى
كم ذا المقام على الخمول تلوّما ... والدهر مبلغ طالبا ما املا
فدع العقيلة للثوا وقل لها ... حلي عقال مطيتي لي عن قلى
الفت مقامي اصبهان فانثنت ... لهوانها من دون ان ترحلا
لا استطيع تسللا من ارضها ... حتى كان في لسانك قول لا
وهو الممكن للكلام عنانه ... وهو المطبق في البيان المفصلا
يا من تقابل في العلى اطرافه ... حتى توسطها معما مخولا
وتناصفت ادابه وعلومه ... فاتى لكل حايزا مستكملا
فخرت بك الاقلام اذ قلبتها ... فكانما خلقت لكفك انملا
من كل منسكب النوال كانه ... من بحرها الفياض يخلج جدولا
رطب اللسان يبيت سراكامنا ... حلو الجنان يحث دمعا مسبلا
ذي مقلة يعجب لها من طرسه ... وجه اذا انهملت عليه تهللا
يا مفخر كتاب الزمان دعا من ... الفت ذوايبه عليه كلكلا
اعنيت حولا لم جيت مكلفا ... ولربما ثقل الجليس وثقلا
وانا الذي اما تلم ملمة ... لم تلقني الا عليك معولا
فاطلع هدى الايام شمس مكارم ... تنسي الانام نجومهن الافلا
واسمع محبرة نفثت بها وان ... اضحت تغل لديك ان تتاملا
لا يمنعن كثيرها او نيته ... لقليل ما اهديت ان تتقبلا
فالمجد لا يرضى بفعلك وحده ... حتى يكون الفاضل المتفضلا
واعذر على جهد المقل فانني ... طبعا اذا نسج المدايح هلهلا
فلقد بليت من الزمان بعصبة ... فقدوا وحاشاك الكريم المفضلا
شعري كمراة القبيحة عندهم ... فلذاك امنع خاطري ان اصقلا

وقال

وقال في سعد الملك ابي المحاسن سعد بن محمد بن علي ويهنيه بفتح قلعة شاهد زوها تتر في دولته من سد مرغان في نواحي عسكر شفعته بحيات العيون العلايل

واحية الحافظ الحسان القواتل ... صقيلة اطراف الضحى والاصائل
واسعده ايام شرخ شبيبة ... واقلل عتابي في تجد قلايل
فقصر ملامي في حد قصيرة ... فما الندب عن العاقل المتجاهل
ودعني اغالط في الحقايق ناظري ... فا شغفي بها قلبا طويل البلابل
خليلي هل اتي الى الحي نظرة ... وحيبي الشي الذي هو قاتلي
ومن نظري ادهى فما انا صانع ... على حوق لوراس وبعد مراحل
ومحبوبة تهدي الى حيا لها ... فظلوه اقصى الحدق في سحر بابل
راى الناس اطلاع المقنع بدره ... وكتمانه حق فوق اعلان باطل
وشري بليل وهي بدر رخفية ... قليلا ولا تخشى تعرض نايل
صلي حبلنا يا ظبية القاع واتقى ... تعلم من عينيك رمي المقاتل
فما يطمع القناص فيكم وانما ... واذكر كم بين القنا والقنابل
واني لارعاكم على القرب والنوى ... اذا قل ما تحوي جفاني لنازل
واقري بما تحوي جفوني نزيلكم ... وما العيش الا في كفاية خامل
رزقت من الدنيا بناهة مقتر ... وان كنت اصغي للعدو شمايلي
واني لا اخفي من صديقي خليقتي ... فما انا من اسراره بمسايل
واعلم ما في نفس دهري كله ... اذا كان تطقي فوق نطق الاوايل
وهل ضاير ان كنت في العصر اخرا ... بان خلقت نقد العيون الهواطل
وما عاب راج راحة ابن محمد ... وقد كلا في فنون الفضايل
وعهدي الورى بالبدر والبحر قبله ... وما البدر في كل الخصال بكامل
فما البحر في كل البلاد بفا يفض ... كذكر حبيب في مقالة عاذلي
همام تراه في نبي الدهر غرة ... وبالخيل تجلو ام ظلام القساطل
يذود العدى بالبيض ثم شفارها ... عليها ومن تحت النواصي سوايل
بذايبة فوق الحواس حوامد ... اعد فيا على صنو من الخيل ناصل
اذا ما ارنا النقع والقبح طاكس

بقيت نصير الدين في ظل دولة … وجد الا الاقصى كلما رمت نائل
نصيب رماة السو عنك نفوسهم … كانك مرآة تعين المقاتل
فلم ير في الدنيا ولم ير مخبر … عليم باثار الملوك الافاضل
كبكر ثبت من سد وفتح تراد فا … وكان مكان النجم للمتناول
خطبين هما حتى اجاب كلاهما … ولامهر الا افضل باس ونائل
وافكرت في حصني تمنع مشكل … وتبقاه في الامتناع مشاكل
فالغيث ذا امن حوق افود شامخ … واعليت ذا امن تقر اخفر هائل
فاقلبن ابد المنصار هو اثل … لايد علها بالتراب هو اثل
الى ان روى الارض وهي كبر … برفق يحاتر نار فاق المعوابل
كان انتساج الحلى بالعضب الذي … نظى الى سابكلا بكت با نامل
كان السيوقبيل القطا ورميها … اذا العو الا خطوها تنجو جائل
كان عطى الما طرف عنيته … فاصعدته في مرتقى متطاول
كان عيون الناس اضحت نواظر … الى برزخ ما بين بحرين حائل
فانك موسى مشق بحر الاهة … بضرب بعصى حتى نحو من عوائل
فبالقلم العالى اشرت اشارة … فانشاته في بحر طريق السوائل
وان يك ذو القرنين احكم سده … بماشاء من تمكينه المتكامل
فلمنه الذي وارته بالتبر قطرة … على الكسر امر يعبر باخل
رايناه عادي الناس من قبل حشرهم … بمحي بواحي المرقات العواطل
وطالت يد السيف العظيم على العزيه … فسالت على كلا سيوف الجداول
فما برحت الاود في كل علوة … تسوق عمال وسوف عوامل
كذا الله يحيى الارض بعد موتها … وتفتح مكنون الليال الحوامل
وللانصى الحصن الجلالي ربه … واراهم من الاعدا اهل الغوائل
وهدارت ذما المسلمين على الظما … الى اليوم اشهى من نطاف المناهل
وعودن ان يلقوه لا يمكن بطاه … يطاق له تيلم ولا بجاجل
تمر عليه الحادثات وصرفها … كما مر بالمبنى فعل العوامل
سموت اليها بالجياد كانها … وقد طلعت خر اجعنا فاجادل
فاصبحت الامر الجيش فلما … له حيه في يوم من الشمس عاطل
وان شئت …

وامطرتهم

وامطرتهم منها بطل من الردى … ولو شئتوا امطرت ايضا بوابل
وحرمت فضل الزاد بخلا عليهم … ولكنك بالدنيا لسا تجود لسائل
ولما جعلت الارض وهي فسيحة … على شبه الالحاد كعنه حابل
واشبه حرف الراسخ ملحد … واشبه وجه الارض خطبة واصل
اذاعوا امانا فيه عاجل مخلص … وفي الدهر ما يقضى عليهم باجل
ولولم يلوذوا بالنزول ورمتهم … لحطتهم منها صروف النوازل
سموا كطفات الجن حتى تسموا … مكان استراق السمع اعلى المنازل
فاتبعتهم قذفا بشبه ثواقب … من الراي ردتهم لاسفل سافل
بها الملك جهرا كان وامن الشوكل … وكانت كقلب اودع الغش منهم
فشق بسحر الدارة العتيق المماطل … فسحق عن الداء المقديم المماطل
ولم تكن الاالقلاع كبيرة … ففي كلها اليوم احتراق الثواكل
يرضون في الاحداق لو حل منهم … ويسلم منها وقع تلك المعاول
هل المجد الا ما نبيت بهدمها … وامن الدين الله من كل غائل
فمنك على الاسلام من الوا بوا … وابغوا اصابوا قلبه بطوائل
ولله عينا من راى مثل يومها … ذخيرة اعقاب الدهور الاطاول
كان ديار المحطورين حجارة … جعلت اعاليها مكان السافل
كان شظايا الصخر في كل ثغرة … تطاير من لات وعز ونائل
كان ندا اليوم الحملت تكم دينكم … تلاوة ذكر يوم فتحك نازل
فيد رعوم انه فتح معقل … وما هو الا فتح كل المعاقل
نشاهد لعدا وثبت بسطت قدرة … وعزم بتدليل المصاعب كافل
تكيلي اذا ما ولت امرا وطالما … اتاح لك الاقبال مالم تحاول
وتاسل فلك يبدى حلالك نحوها … فحى لك مجريه بعزمو اصل
ودون قران العالمين وحكمه … قريبا علا في الامور الجلائل
تملك ماض في السياسة قاهر … وتدبيرك كاف في الورا دقائق
اذا اقترنا كانا على الامن والغنا … ونيل المنى والمنى اهيب الدلائل
الا ايها الملك الذي اوفى عدله … حقيق باطلاع الحقوق الاوائل
اعد نظرا في حال عسكر منكرهم … تجدد ما الوري بهم …
ويزهي بما نالت وكم …

٥٩

فان تحظ من نعماك نوحا شفاعتي   فعنوان عز السيف حلي الحمائل
وان نلت حظي عند من انا آمل   فلم انس لوما حظ من يتواصل
واحسن ما في الدهر همة مفضل   يميز بالاحسان خدمة فاضل
منة ابتدائي باصطناعي ولم اكن   لنفسي ارا استحقاق تلك الفواضل
ولكن يرى قوم على الناس واجبا   اذا شرعوا اتمامهم للنوافل

وقال رحمه الله تعالى

اما وتحية الطرف الكحيل عشية   هم همي بالرحيل
لقد قطع الهوى الا تذكارى   وبلت عبرتي الغليل
يروي ضاحي الجنبات دمعي   ويعدل عن لهيب جوى دخيل
وما نفعي وان هطلت عيون   اذا اخطات امكنة المحول
هم نقضوا عهدي يوم بانوا   وابدوا صفحة الطرف الملول
وفوا بالهجر لما اوعدوني   وكم وعدوا الوصال ولم ينيلوا
وفي الركب المهملا ليني خشف   تعرض يوم تشييع الحمول
اصاب بطرفه الفتان قلب   وكيف يصاب ما ضمن من كليل
بحلت وقد خطفت بصفو ودي   وان من الغنا هوى البخيل
وبت ولو استزرت اليوم طيفي   لجر اليك شخصي من نحول
ولكن لا اشك الي شفاء   اذا مال الطبيب على العليل
ومما هاج لي طرب خيالي   تاوله والدجى مرخي السدول
وصحبي قد اناخوا كل حرف   معلقة باثناء الجديل
يبيت ذراع ناحية وسادي   ويضحى كل سابقة مقيلي
والخوان في ثبت بجد نفسي   اذا لم يكفني شرف القبيل
ويملك سر قلبي ظبي   عليل اللحظ كالرشا الخذول
حكى بالبدر العذار بعارضيه   هدب النمل في السيف الصقيل
نحو الناظر ولنا له سجودا   اذا ابدي عن الخد الاسيل
كما نظر الملوك الى كتاب   علي عنوانه عبد الجليل
مليك عم احسانا وعدلا   فحل عن المضاهي والعديل
اظل على بني الدنيا انهارا   كما استغنت الديار عن الدليل
ومن يزيد المال علينا   وكيف نرى شانا في مسيل
وفي الام تمعن شا العوالي   يصول لموافق لايطول

وزير الدولتين دعا اراج   لصدق مقاله حسن القبول
اعدق نظام هذا الدين لما   تطرف نجمه افق الافول
وملت على بني الالحاد حتى   تركت جموعهم حزر النصول
بيوم عز دين الله فيه   وحل الكفر منزله الذليل
غسلت اديم تلك الارض منهم   بغيث عن دمائهم هطول
ويوم اتت جيوش الشرق طرا   رعيلا يجنبون الى رعيل
تثنيتهم على الاعقاب صفرا   وقد زحفوا كافراط السيول
ولوا غير ملتفتين رعبا   يلفون الحزونة بالسهول
فحين رايت خوف سطاك فيهم   وقد قطعوا الخليل على الخليل
عطفت على المحبات وان اساوا   سجية حازم بدء وصول
مطول بالوعيد اذا استشفاه   وما هو في المواعد بالمطول
سديد الراي لا يفوت الثاني   يلم به ولا ذلل العجول
تعيب مضاة وقفات علم   كعيب المشرفية بالفلول
ولم تسمو باكرم منه طبعا   وابعد عن فعال المستطيل
واسرف في عطيه مستبح   واصفح عن جناية مستقبل
فلما احدث الاقوام نكثا   ابا لمن رضاهم بالقليل
وصدوا عن صلاحهم لجاجا   صدود الصب عن نصح العذول
جعلت عليهم اللباس يوما   ضحاه من العجاجة كالاصيل
نشرت ذوائب الرايات فيه   وبرد النقع مجرور الذيول
وثرت اليهم بالخيل شعثا   تصرفها فوارسها غير ميل
فرق شملهم طعن دراك   وضرب مثل اشداق الفحول
واجلى الحرب منهم عن شقي   اسيرا وجريح او قتيل
كانهم وقد صرعوا نشاوى   تساقوا من معتقة الشمول
خلقت مويد العلو مجدا   بغاية كل ما يهوى كفيل
اذا احث الجواد اليك باغ   ليركضه نشكل بالحجول
اذا القي حساما في يمين   عماه وصار منه في التليل
اليك من الحصار سلمت تحف   خروج العفو من لين المجيل
فخيت بما ري المطعني   البس بردن بحلة الحرف قبل
ولم تك كعدة الاحسان الا   لتصبح موسم الوفد النزول

فتغري بحسن نلتقاها محببا   ومكساحين باذن بالتمعول
تحقق منتهى ظني واظفر   بديه فانت مسئولي وسولي
وعش في ظل ايام تصار   تمد عليك في عمر طويل ٥٥

وقال وتكتب بها الى الوزير
شرف الدين صدر الاسلام
انوشروان ابن خالد
يستهديه جبة

قدم على الخادم ادام الله على المجلس العالي المشاركما واصل له الخدم المبارك
وادام الله له القدرة والتمكين   كما عمر ببقائه الدنيا والدين
ضيف قريب القرابة   وهو شيخ من الصوفية كثير العصابة
فلما استضافني فقلت اني ضيف المجلس العالي وقرابي منه قبل عرابه الليالي
وقد حان نتاجها   ولا يخاف ان شاء الله خداجها
فقال الآن حل النزول لديك   ووجب الاعتكاف عليك
فمن استمد كبار البحار   استقل صغار الانهار ٥
وعلى العلاة فقد وجب حق الضيف   ووقع البائس على العقيق الحيف
ومس الخادم من لزوم حقوقهم مع وقوف اموره والحاكما رخص له في الاسترسال
الى الهمة العلمية او الشيمة العلوية   واول مايريد لهم الخادم كان جبتهم
وانا لم يجد امكانا يسعهم   وهو يقول
وهو يقول هذه الابيات ملغزا والغرض المطلوب متحجرا

قال

الم تراني الدهر كيف ما يلي   ويتبع ما ناتي من العقد والحل
وان بغي الامال حلي بني العلى   وان زدي الافضال ذخر ذوالفضل
محياك للسائرين كالبدر في السنا   ويمناك للعافين كالقطر في المطل
فيا شمس يل ويا وبل هل ان تعوذني   ويبعد صحبي من يد الشمس والوبل
كذباني نوحته هزت لهري المعتني   ضريبا وان تورث قامته على رجل
وليس يقتل البدين على السر   ولكنها من نسيج مستحكم الفتل

من البلق يعلوا ظهرها هام اهلها   وفي السير يعلوا ظهر الخيل والابل
وتصلح للناس للضرب وحده   فتقرب ما تنعك في الحزن والسهل
ومن عجب انلم تعمم قط قوده   اذا هي لم تربط بشيء من الشكل
واعجب من ذا الحال ان لرجلها   مفاصل اضحت سهلة الفصل والوصل
ولا عز وان يسموا ابطل بجلت ده   متى جوده فوق الوري سابغ الظل
وكنا اناس فوق الدهر شملنا   وانت امرء معروفه جامع الشمل
وهل عن سديد الحضرة اليوم معدلي   لملتمس الاحسان او العدل
فلا تجد الالية مطيتي ٥٥   ولا تلقيا الابوابه رحلي
فليس سبيل الحمد الا الى الذي   يحل من العال في جمع السبل
فذاك امرء قد زل منه لسانه   بخير تلي في ذلة الوعد بالمطل
وكل بخيل حالف البخل كفه   ولم يدر ان المال يخلف بالبذل
رايتك تشتري الحمد بالوفر جاهدا   وتحمي مكان الجد في زمن الهزل
وتساخر المرا وتونز مقويا   فينزل في خصب ويسمن في محل
فلا سلب الايام منك بهاها   فما انت الاحلية الزمن العطل

وقال يمدح
سديد الدولة
ابن الانباري

اهلا بوجهك من صباح مقبل   وبجود كفك من سحاب مسبل
واذا الصباح مع السحاب ترافقا   متسايرين الى معالم منزل
سعدت فاشرق كل ناد مظلم   منها واخصب كل واد ممحل
كمل العيون وللشفاه من الورا   لما بدا كالعارض المتهلل
السعد في ذاك الجبين مصابيح   واليمن في تلك اليمين فقبل
الرائث برقا ببني حسن سحائب   سيسرن في عرض العلاة المهمل
اعيان مطلهم ذي ميعة   الثاه منه بين تلك الاعين
عالي المواطن بالنجوم مستتر   للناظرين وبالاهلة مبتلي
فنائي به ودنا بغاصة المني   ان لم يكن لبخيل لو لم يبخل
ما ان رموا بسديد دولة هاتم   حطبا فاصح منه يحظي منزل
اضحى قرار الدولتين بسعيه   ما اضحى محلا مرضا المتفضل

٦١

والارض ساكنة بدور دائم   يفاده فلك عليها معتدل
امست لغيبتك الشموس واضحى   المحلق وهي قتلية المتعلل
وتركت بغداد او مشرق شمسها   في عين ساكنها طريق الموصل
حتى طلعت من السعود فاصبحت   تلك المطلوب عن النواظر تنجلي
جيئت من قصد تجلي والورى   من حيرة في مثل ليل الميل
طلعت مواكبه وعزة وجهه   تزداد نورا في ظلام القسطل
ورموا بابصار العيون سواميا   منه الى بدر بدا مستكمل
فرشوا ديباج الخدود طريقه   حالا من قادم مستقبل
وتناهب الناس التراحيب بهم   اظهار شكر للوهوب المجزل
ولو استطاع الحق يوم قدومه   من فرط شوق بالقلوب موكل
لمشوا اليه هيبة فلمثله   بالهام لا قدامه بالارجل
فليهنك العود الحميد والانزله   يكف الورى بك كل خطب معضل
يا داع ما البيت العتيق بعزه   اشرف بمجد قد بنيت موئل
ماسار في الافاق ذكرك كاد ما   الاعلى يوم اغر محجل
بك قرطس الغرض الخليفة للهدى   لما دعاك غداة ذاك المحفل
حلى البلاد ميامنا لما التقى   يمن الرسول لها ويمن المرسل
قل للذي اغفلت نفسي ضجره   لكنه عن عبده لم يغفل
وعلى البعاد خلال اكبر شغله   عن ذكر اصغر خادم لم يشغل
نفسي فداك من كريم لم يزل   عالي ذراه من الحوادث معقل
يا باخلا بالوصل من كريم به   حتى اذا سال اللهى لم يبخل
وذراه مزدحم الوفود تاحه   ابدا الان نداه عذب المنهل
وتراه يسبق بالعطا سوالهم   جودا كالكال الفوادي المهطل
فاذا ابى المناح حقق بالذي   منه العاني ثم قال له اسئل
المحتج طلب النوال وانما   اعني الوصول عن طلاب توصل
مكون ارصاد المطي وقد حديه   واثير نضو الراكب المستعجل
والعبد تجدد للصنوف كرامة   عند ارتحال الظاعن المستجمل
تلك البقية بعدما بعثت بها   كانت وعقدة امرها لم تحلل
وانعلت بها زايك وحده   حسبي لها سببا وان لم تكفل
فاعدلها نظر الكرام الملس في   تخليصها الا عليك معولي

وانا

وانا الذي مالي سواك ذخيرة   فلقد خبرتك في الزمان الاول
من اي وجه كنت جئتك راغبا   القيت تطويل برط تطول
فاذا اردت الجاه كنت هنا ولي   واذا اردت المال كنت منولي
ام كيف يمكن حوث ها انا احمل   ولكم رجوت بنيل حالم امل
ما زلت تلبس من حسانه قلائد   امثال در في النظام مفصل
ويفتت تخطر في عراص سعادة   وتجر ذيال الحياة البقا الاطول

وقال

رحمه الله

تعالى

بمنه

جمال ولكن الذي منك جميل   وحسن واحسان الحسان قليل
ولكن بي حبا تقادم عهده   فليس الى الاقصار عنه سبيل
سجية نفس لا تحول وترعوي   على ان حالات الزمان تحول
سقا الله ارضا ما تزال عراصها   يدر عليها للسحاب ذيول
يبيت بها قلبي وخطاك ولصبي   جميعا وكل بالنسيم عليل
وما نعتت الحسنا تعشكانه رنت   بلحظ يغير القلب وهو كليل
فلله عينا من راي مثل سيفها   لو ان به عذر المحب قتيل
وحيران اما قلبه فهو راحل   عزاما واما حبه فحلول
الم به مسار الخيال ببلدة   واخربها اهل الحبيب نزول
وبخنا نجود البيد فوق ركائب   تراها مع الركب السجال تحول
فلو وقعوا في ظل رمح وتوجوا   لضمهم والعيس فيه تقيل
وماذا يريد الطيف منا اذا سرى   وفي الصد رهني لوعة وغليل
وخدي من صبغ الدموع مورد   وطرفي بالليل الطويل كحيل
ثاوبينهم كما حاط الحشا   من البيض مطرور عرام صقيل
لفرقة يوم ضمنا امهس رحلة   ويغرد بهم عني الغداة فعول
واني اذا قالوا متى انت راحل   لقد حال للمستعجلين رحيل
وقصي لبانات المقام مودع   ولم يبق الا ان تزم حمول
لك الطائل المقصوص منا منهجه   له كل صبح رنة وعويل
ميريه الطير اسرابا بما تطير وماله   الي اليقيم الى الملكات وصول

ويذكرني جاه بيبداة بلقع … تشق علي من حاب بها وتطول
وتصحب جبال الثلج من دون عشر … وريح كموقع المشرفي بلبل
فما هو الا ما يقلب طرفه … ويتركه دا في الضلوع دخيل
فحالي كتلك الحال والله شاهد … ولكن صبر الاكرمين جميل
فهل حامل عني كتاب صبابتي … الى ساكن ارض العراق رسول
فوالله لم اكتبه الا وعبرتي … من النفس مني في البياض نحيل
ليوهف الرجال الاغنيا مقامهم … فانا عن المقترين طويل
واني لامضي للعلى حد عزمة … بها من قراع النائبات فلول
وما قصرت في همة غير انني … زمان بحاجات الكرام مطول
وقل عنا الطرف والقدح عنده … يضيق مجال او يضيق مجيل
وقالوا تشبث بالرجال لعله … بذلك من ريب الزمان مديل
عسى احد يا دهر يرعى لاجمله … فيدركني من نحت بني الحوادث سول
كمن يلتقي يوما على مثل مدحتي … وجود يديه سائل ومسول
من القوم اما وجهه لعفاته … فطلق واما رفده فجزيل
يفيض لنا ماء الندى من يمينه … وفي وجهه ماء الحياء يجول
ويبسط للدنيا وللدين راحة … تفاخر اقلام بها ونصول
ويستمطر الجدوى بما اتى كوكفا … من المزن محلول النطاق هطول
وفي نسخ ما يمينه ما يفاظ الحيا … فيعرض في بعض البلاد محول
فيا ايها المولى الذي ظل عدله … على الخلق طرا والبلاد ظليل
ويا ايها الفرع التي بلغ العلا … بما كرمت في المجد منه اصول
لانت الوزير ابن الوزير بهت … اذا امس قوما اخرين حمول
وغيث ولي الصد المكارم غلة … وليث واطراف الاسنة غيل
اعنى على دهر يعرض جاير … فمالك في العدل الفهيم عديل
فكل حليم لم تخطه مضيع … وكل عزيز لا تعزه ذليل
[illegible] وقد هذا المقالوا [illegible] … يجيء له وطء على ثقيل
اهدي [illegible] كل يوم ولمبلة … واسئل عنها والجفا سوول
فقد [illegible] دنا خير الجواب [illegible] … فيظهر في روض المها ذبول
امرنا [illegible] كان الامور [illegible] … حوائل دهر دونهن تحول
من الدهر [illegible] اليوم [illegible] … اذا اقبلت قولا [illegible]

الم

الم يكفني من لوم بهي وقد غدا … ومجدك فيه غربة وخمول
طلعت لا ايفاق المكارم طلعة … على حين اقمار العلا افول
وانت الذي لا ينكر المجد انه … لاحسن ما قال الكرام فعول
وما يمنع الحظ اليسير التماسه … وجودك للحظ الكثير بذول
افي هذه الاقلام عاص وطائع … وفي هذه ايضا عالم وجهول
والاخرى ذا يقصد القلم الذي … سمحت بها ابغيه وهو بخيل
وغير جميل ان يضيع وربه … لاعظم ما يرجوا العفي منيل
فلا والذي حج الملبون بيته … على ناجيات سيرهن جميل
ولا والذي يحفك للمجد والعلى … مدا الدهر ما هبت صبى وقبول
يمينا لئن اعطيت اوكنت مانعا … لما عنك لي الا اليك عدول
وان لم تزل حتى توقع لي بها … تراني عن هذا المكان ازول
واني عليك اليوم تصديق نطقتي … فانت بشرع المكرمات بقول
ليعلم كل عندك اليوم موضعي … وللفضل عند العارفين قبول
بغيتي ولا ابقي اعاديك الورى … وغال الذي يثنا على غول
ولا برحت حساد عليك تنتهي … الى عثرات ما لهن مقيل
لانت الوف وحدك مفضل … وسائر املاك البلاد فضول
فمثلك مثال في الامور ومنهموا … لامرك فيها بالرؤوس مثول
طليعة اقبال جلت لك وجهها … واولما ما يهدي الخميس دليل
زكت ملوك الارض شوقا وكلهم … الى كلمات بالمسامع ميل
قواف معانيها لطاف دقيقة … وقائلها سبقا بهن جليل
يسير ويطربن الكرام كانما … تهب شمال او تهز شمول
اليك فمن ها انها انت ساعة … كما رجع الناظرين عدول
سليلة فكر ترحما نتاجه … كما زاحمت للظا عينيه حمول
وقد رضت بالفكر الشديد ركضته … كما قيد في ثني الزمام ذلول
ولا استزيد الحال ان كنت مقصرا … ولا يستغنيث السمع حين اطيل

وقال رحمه الله تعالى

وجه الصبا للعاشقين رسول … فسمي [illegible] هذا السلام عليل

٦٣

قل للاحبة انني مذ غبتم   لم الق وجها للسلو جميلا
وخلعت ايام الوصال قصيرة   ولبست ليلا للفراق طويلا
ولى الليالي ما ذممت اخيرها   الا ذكرت بها العهود الاولى
سرق الزمان من الاواخر فانقضت   بدرا وزاد بها الاواخر طولا
النجوم ليلي اينه بدر به طالعا   او منه ما شغلتني افولا
ليت التي دل البدور على النوى   امسى عليه للنجوم دليلا
قالوا عشقت وذاك شيء انما   قد كنت اخشى ان يقال ثقيلا
مكنوا الي من الصبابة صاحبي   وابى عريقه ان يغيث بليلا
اني لاطلع في الجفون سحابة   واجن في طي الطلوع محولا
فيظل قلبي في الهموم منازلا   ويبيت طرفي للنجوم نزيلا
متململا ارتيه بمقلة ساخط   فلكا على حسب الزمان معولا
في ليلة اسر الظلام نجومها   فثوت تلوح على الدجا اكليلا
وتشاهبت خيل الوزير صباحها   فتقسمت غزلانها وحبولا
جردا اذا جنت الاعنة للوغا   تركت ديار المارقين طلولا
يرمي بها الاعدا السيف كتيبة   يجتاب من مشوق الاسنة غيولا
ملك غدا الله سابغ عدله   ظلا مديدا على الانام ظليلا
فاذا استهل مطر الاكف مواهبا   واذا استطى مطر الرقاب نصولا
ومحجب تعضو الملوك ببابه   حتى تجاب الى اللقا مثولا
فاذا ابدار فلوا عنه اليه على الثرى   من بعد ما جعلوا الخدود ذيولا
وتخال طول الدهر في عرصاته   عينا عليها بالوقوف دخولا
تجي اليه العيس ما وسع الفلا   قود ابنا دين الرياح مثولا
في شامخ يحيه يشيع الندا   ويبيت عقد رحالها محلولا
يغدون ارباب الاعلية وانما   يجدون جود الفتى رسيلا
وسمي سيف السوال بورده   حتى تعقد ان يريه مسولا
لا يحسب [illegible] عبرا ان يمينه   يسقي باعصار الرياح هطولا
يحال من يحمي بسيفك دينه   مهما غدا خطب الشقاق جليلا
وغدا الامن يغريه برقك [illegible]   الا خليلته بها مجير خليلا
[illegible]   على الزمان دولة [illegible] جميولا
[illegible]   [illegible] فكن حمولا

وسطا

وسطا فما ينفك طرف عتاده   بقناه او بحبالها مكبولا
ولكم راوا في النجم جيشك ليلة   صدقوا قبيل صباحها التاويلا
لم يشعروا حتى طرقت كانما   حولت في الحدق الخيال خيولا
يبغي الوثوب على الهيا دخفيفهم   فيرى لها وطأ عليه ثقيلا
فيقل ظهرا في الجواز مثقلا   ويدير طرفا بالسنان كحيلا
ان يلتمس يده ليلحق عينه   يرقد بقصفه عن بصره مشغولا
وكلا قرع شفا سهم نبالها   حدث تعلمهم لها التقبيلا
من لم يقنع فيما يطال حبيسه   غادرته همم بطان قتيلا
ما يغتر الباغي بحربك عثرة   فيريه من الموت الزوام مقيلا
ان حاد بادره الحراب فلم يفت   او زاد عاوضه الردا تاغيلا
ان صيرت يد الله والملك الذي   ما شاهد والك في الملوك عديلا
درسوا لنا سير الكرام وانما   كان المري حتى فعلت معقولا
فعدت لك املاكا ربك مراسهم   حسبا على سمن الجسوم هزيلا
تغزا عاينهم واصبح ناظري   مما اظن شخوصهم تخييلا
يا ايها المولى الاجل دعا من   المكر يوجه نحوك التاميلا
ما للصالح ينتظرن مواعدا   سبقت ولم تك للعفاة مطولا
وعمارة الدولة دعوف امرها   عجبا ورفدك لم يزل مبذولا
واذا جلوت من المواهب غارة   العتب احسن حليها التجميلا
هي غرة في وجه عكر مكرم   فغدت فسانت حسنه المقبولا
هبت السوال عليه حتى انه   سمى لعطلته العيون سيولا
كانت له قدم تريح بسعيها   اقدام قوم بكرة واصيلا
وسقا عني كان منه لاهلها   فنجحك فاصبح رنة وعويلا
والدانة الكرم ان تخيب معشرا   قدحا ولوا ان يسلموا بك سولا
بك لوروحك لانت تدير مكانه   من عسجد فلما لكان [illegible]
تابعت مما توليه تكن اهبا تها   ماخوذة ان العقوا السوولا
وتهني بالعيد السعيد والمحة   من بعشرك الترحيب والتاهيلا
واجعل عداك من الاضاحي التي   يدنيك لها حد الحسام صقيلا
في كل يوم نذرها فتري   فتحا باخر تضيرة [illegible]
وتخال سكانه الحصون تطيعه   قطرا [illegible] من الغمام [illegible]

بيد دولة احببتها فالم لها   حتى تناوله بها المني وتنيلا
يا من علقت بذيل خدمته التي   القت جلالتها علي قبولا
جدد كرامتي التي عودتني   بالكتب تودع برك المامولا
فلو استطعت الى التقى بنظرة   حتى ازور جنابك المامولا
وركبت اجنحة الرياح حشمة   اني يهن اليه دراك رحيلا
ولئن اقمت فان مدحي سائر   تجد الرواة به اليك سبيلا
فاعد البنا دام ملكك نظيرة   للفضل من سوق الكساد مديلا
لم يشد الفلك المدار نطاقه   الا ليسمع طائعا وتقويلا

وقال

سائله ومن خلق انني   اقاسي الخطوب ولا اسال
لعذري فاقبل وكن عاذلا   بابي لعذرك لا اقبل

وقال

هذا الوزير الاجل   ما في مطاويه عل
الشر فيه قليل   والخير فيه اقل
وانه لو علمتم   عبد الاعز الاذل

وقال
يرثي
امراة

حوانح موجع وجفون سالم   ودمع الحر عند الخطب غال
تبالي بالمصيبة نازلات   وتبصر كانا لا نبال
ولسنا نحن اول من دهته   علي هذا مضي الامم الخوالي
فلا تجعل اذا نابت خطوب   شعارك ما لنا ما لنائبة ومالي
وحل الدهر يحلم في بنيه   كما يهوي باهرية السجال
لامر الله خلف الخلق ركض   كان المرء منه في عقال
ان نكر منه تغيير المعاني   وهان عليه ترتيب الجبال
فكم تطوي المنازل في نهوانا   واخر منزل تحت الرجال
لي تحتال لمعلقة الرزايا   فغتنا عسي علي كل احتبالي

علي اي الجياد اذا وهبنا   تفوت حظ المقادير المجال
ستاتينا المنون بلا قتال   فكم نسعي اليها بالقتال
يبارزنا الزمان بكل ضرب   وتدهمنا الخطوب بكل حال
فيوما باللقا كمن نعادي   ويوما بالفراق لمن نوالي
دابة درة لنظام عليها   قد كان حيد المجد حال
اهاب بروحها داعي المنايا   فغاب بفقدها بافي الملائل
فكانت بالنسا اذا اعتبرنا   كمولانا ابيها في الرجال
يمين مكارم وعلي ولكن   يمين لا تقابل بالشمال
نعدلها اماثل من ذويها   وان كانت تعد بلا امثال
وتشهد بالجميل لها صنيعا   وعلم الله يشهد بالجمال
كمال العقد في عظم الايادي   وصدق القول في كرم الفعال
فقيم فجعلت في ملك بالتنابه   وفيم جفون كفوك بالرمال
طلعت بغيبة وغربت مجلية   الا باقر بهم منا وصال
وكنت قصورا ايام قران   غرست هموم ايام طوال
سما في سما المجد تسموا   فعاجلها المنايا بالزوال
اقل الناس عمرا اكرموهم   واقصر كعب الرمح الاعالي
كسوت جديد حزنك غير بالي   وحزن ابيك منه غير بال
فزدت بي جفني غير راق   وهجرت غرام قلب غير سال
فلا تنسا في فانك من اناس   مصائبهم مصائب للمعالي
وكان الموت يعرفهم كراما   تمد اليهم كف السؤال
فلا تشكر بذاهم بعد هذا   كفاه ما اصاب من النوال
فسند بذلك مجد الملك منهم   بانصار علي الخطب العضال
هم خلقوا تجلي وخلقت مجدا   فنبكيهما مناسبة الخلال
ستجتمعان في الرحمن انجادا   لجمعكما اجتماعا في المقال
فلا تسمع من الحدثات ان قد   سعي في قطع ذلك الاتصال
فما سبب يشد بحبل هذا   تمكن ان يصير الي انحلال
صلاة الله كل صباح يوم   مقطرة بانفاس الظلال

٦٥

٦٨

علي الشخص الذي شخص المنايا … به عناو ودمع غير قالـ
مضي يعتاض من قصر بغير … ويا خذسا فلاحنه بعال
وعز علي المعزي اي يعزي … باكرم ذاهبه لاجل آل
ولو غير المنون عز حماها … حموها بالعوادس والرجال
وشدت دونها عشرون الفا … نز عزيع فوقهم عذب العوامل
اذا اوردوا بها الهيجا نهالا … صدرت من الكلى صدر النهال
ولاث البيض احلاس المذاكي … هضاب الطعن اتراب النصال
ولو ركضوا الرايات اصاروا … اهلتها طرائقا للشمال
الحقتها الملوك بلا دعاد … وارباب الكمال بلا اشتمال
الا يا فا تصرفا للدين نصرا … عزيزا بالجلاد وبالجدال
اجلك ان اقول اصبر لدهر … اجلك فيه ربك ذو الجلال
وانت تماك كل اخي معال … الي الجوزا ينظر من معال
وتكمل خلة في كل ندب … وانت كملت في كل الخلال
خلقتم في الانام نجوم ليل … لها في كل داجية تلالي
واخركم لاخرهم هداه … وكان كذا الاولي للاوالي
فان يك غاب عنه غاب شبل … زمان في التعشم غير ال
ففي بدر بابنك مستنير … اذا انكرت مستل عن هلال
تشق بالله واستنجد بصبر … تنل من عنده اسني المنال
ومثلك للوري من سن صبرا … لانك سابق والخلق تال
وارباب الحجي خلقوا اليانوا … خلاف صنيع ربات الحجال
نفرا اذا الغرائب با دهتنا … وبه يكون ممتحن الرجال
ونحن كل حزن او سرور … كذلك كل من عرف الليالي
ولكن نفثة المصدور يخ … يحل الفكر ضيقه المجال
غصته الضرورة بارتحال … فاثنتني ارتحال وارتجال
[illegible] معارفة ولكن … غدا بك عنك قلبي في اشتغال
[illegible] اختار بعدك من بهام … وما بعد الهدي غير الضلال
[illegible] … عرفته مفرقة الملال
فلا تقدم [illegible] … ولا [illegible] ليل [illegible] ه
وعشت [illegible] … [illegible] في الظلال

يا عين

يا عين الكمال ولا احابي … وقال الله من عين الكمال

وقال

رحمه

الله

تعالى

غير العدي اسيوفكن قتيل … وعيونكن الصارم المسلول
اني لبعض الهند وهي حديده … فتكات ذاك الطرف وهو كليل
بابي ظبا ربيعة من عامر … سقمي لطرف عيونها منحول
يحيي فيسلم قلب من حاربته … وفواد من سالمنه متبول
او ان حيك يطمعون سيوفهم … من لحظ عينك ما عصاه قتيل
فسقي دياركم شر في الحمي … وصفا لمعقد نطاقها محلول
صيرت كل العالمين خالفي … حسدا عليك فما اليك رسول
وسقت من شوق الي عيني الكري … عجبا وانت من الظبا خذول
احيي واقتل بالهموم وبالمني … ليلي فيقصر ساعة ويطول
نفس العواذل كيف يسلو اننا الهوي … قلب عليه مع الصبي مجبول
يا اميري بالصبر عنه تجملا … الصبر عن غير الحبيب جميل
اني سمعت له بقلبي طائعا … بالومي لا تقصروا واطيلوا
اوليس تاج الملك من اذ ابه … ان لا يطاع علي السماح عذول
وهو الامام المقتدي بفعاله … وهو الهمام المتقي المامول
ان كان جاد به الزمان فانه … جواد اخر مثله لبخيل
قل في الوري طرا اذا استثنيه … بلغن من الخطب وهو جليل
وتنال مهما شئت وهو قصيرة … ما لا ينال الرمح وهو طويل
لو لم يكن حرص القنا هسوالها … ما نال من احشائهن يذول
الخاطبات الموخرات اذا جرت … كلما تداول الملوك تذول
من الفصول فان اخوتما اخذا … من قلب من يشانك فهي نحول
فليشكرن هيبتك الملك الذي … ارهقته بالرايه وهو جليل
هذا اقول اعد نصحت لربه … ان كان ينصح [illegible] عليل
شكرا لنعمه حمدك نسي موتني … [illegible]

من قوله نعم وايوبذ له   سرف وجل عقابه تحليل ٥
فعند امجدك حاسد وظانم   يرجون امرا ما اليه سبيل ٥
تتمبوك وما رايه والك عثرة   وبعوا اصلون عثارهم وتقبل
طلبوا امكانك نصلة وجهالة   والناس منهم عالم وجهول
ولعلهم علموا بانك للعلى   اولى ولكن المنى تعليل
كم موقف دون العلى وقفته   والخيل بالاسل الطوال تجول
النقع يعلوا والفوارس تدعى   والبيض تبرق والعتاق تجول
والافق في شفق من الدم مرة   يوم كان ضحاه منه اصيل
وعلى اسود المروع كل مغاعى   يلوى بحد السيف وهو صقيل
حلق كما اطرد الغدير حبالة   نسق وضاحى متنه مشمول
لما برزت تضعضعت اركانها   فالخيل زور والفوارس ميل
والرعب يقصر وخطو كل عظم   فكانه يحوله مشكول ٥
وجلى ضبابتها بنور جبينه   ملك لما صان الليام بذول ٥
في مسرح لاطمة الثريا بسنابك   تضحى الحزون بهن وهي سهول
تطا الشفاه من الملوك كانها   منها لحافر مهره تقبيل
حتى رجعت بهن من اعطافها   وطى على كبد الحسود ثقيل
ولقد مسحت الشهر منها ساعة   وذخرت اخرى بيتلها النيل
وبداك ياذا الجود اجرى منهما   يفناك تطعن اوقراك تنيل
اابا الغنائم دعوة من خادم   اوكان يدنيه اليك قبول
اولست سابق حلبة الشعرا التي   ارضاك منه من المديح صهيل
عطلا من التشريف حتى ليس لي   لاعزة منه ولا تحجيل ٥
عش الف عام ناعما في دولة   مدا النما سعد بها موصول
ان صال جدك على العدا كاله   فاشد مما صال ما سيصول
ان الخميس لكون اول طالع   منه على عين العدو دعيل

وقال

يمدح

اسمعيل او اقمت لنومها ولكن معاضر ابعاد معقلة
وخطت ... خيل كل معقلة

وقال

وقال يمدح الوزير شرف الدين
انوشروان
ابن
خالد

قل لسديد الحضرة المرتجي   القابل المعروف والفاعلي
ومن غدا احلى عطيانه   يخجل صوب المطر الدابلي
ومن يرى حين تشابه   كيف صنيع المفضل الفاضلي
بعد بكى من طارق طرف الرجى   من وجهه قبل فم السايل
وانت تجلوا عن سنا غرة   زهرا يحيي امل الامل
بوركت من غيث ندا هاطل   اصبح على الزمن الماطل
بحر ولكن باللهى زاخر   بدر ولكن بالنهى كامل
يرفع ظلم الدهر عن اهله   فهو سمي الملك العادل ٥
ما عيب جدواه سوى انه   يبعدها عن حملها شاغل ٥
يا من لنا من عنده كل ما   فهو يرغم المانع الباخل
من وجهه شمس ومن جاهه   ظل ولكن ليس بالزائل
قد خففت نعماك عن خاطري   لكنها قد اثقلت كاهلي
لا زلت فيه كعبة للندى   يبني على احسانك الشامل
ولا تزل تخلوا من خاطري   في برد مدح سائغ زائل
له باوصافك عطرية   تقيق بالسائل والقائل
عندي ماشئت من الشكر اذ   عندك ماشئت من النائل

٦٧

وقال يمدح شرف الاسلام
اسمعيل ابن ابي
العلي ابن
صاعد

قسما المدرج النسيم عليلا   لما سرى يحيى الملك رسولا
فاني لبرح هوالدهور مردد   نفسا يسادفه الانام طلولا
ورايه لعمك انه قد خانني   تمضي بجر ... البيا ذيولا
سح الدموع من العيون مفاطا   لكن ...
افبعد ما ... انفاسه   ...

لو لم يمل من فصل صد عنك حدة … لم يهد نشركه للرياض اصيلا
او كلما بعث المحب رسالة … رجع الرسول بنفسه مشغولا
ما عيش فردا ما ارى مساعدا … مما ارى اهل الوفا قليلا
فلو استطعت وما استطاعة معزم … لحملت جفنك بالسهاد كحيلا
ومنعت طيفي ان يزورك خفية … من ان يكون كغيره ويحولا
بل لو اذنت وقد بقيت من الضنى … شبحا لا كنت من الخيال بديلا
واجزت ساعة حبكم قطر فتكم … زورا ولم ترني العيون نحولا
عجبا عجبت من النسيم اذا سرى … والليل قد ارخى عليه سدولا
معبوق كاس هوا اثاثي عاثرا … في ذيله سكرا يميل مميلا
بكوا الي من الهوى ما ناله … واني عرفت اذ يفيت بليلا
اصبا نسيمي الآن ام صبا فقد … شمل السهام لنا الهموم شمولا
ولئن سمعت لما صوت البهم … الا وجدت الي العباد سبيلا
فرحا فتي اجابه في قلبه … والي وصال لا يطيق وصولا
الحبتي والعيش مذ فارقتكم … قد حال عن عهد الصبي حولا
كانت سحابة شملنا بجنوبه … زمنا فعاد سحابه مشمولا
واضافنا الدهر البخيل بقربكم … وراي قليل ثاوينا مملولا
لا ادعي جور الزمان ولا ارى … ليلي يزيد على الليال طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي ٥٥ … للهم اصدا وجهها المصقولا
حتى انجلت بنور غرة قادم … عزمت به عن الهموم رحيلا
ركن لدين الله يابن عز شمت … ولعمر … ان يستطيع له العدا تبديلا
سايل معاهد اصبهان اما ا … ولغدرات بالبين منه فقولا
ما للبين فارق لاقتناص علمه … ثم انثني جذلا كحيل الغيلا
ظفر لطفر وناب ما نبا … حتى اعاد عدوه ماكولا
تالله لو قدرت غداة قدومه … طربا تلقته المنابر نيلا
وعن اسيورق تحتها اعوادها … حتى تظلل صحبه تظليلا
وسواد بلاد الخدود طريقه … حب غدا المصونين مذيلا
ولو استطاع لكان سرج حصانه … عزا على حدقا الورى محمولا
يوم كان الله ثبت عنقود ٥٥ … للحق فيه من الضلال بديلا
ومملك الاعظام الت الورى … سمعا علك التكبير والتهليلا

ان يستطيع له العدا تبديلا

والشمس

١٢

والشمس من خلل الغمام ترى الورى … طرفا وقد جنح الاصيل كليلا
لما رد دينا نعته الفهم … صعد الخلق ثم جد نزولا
من بعد ما نثرت له ايدي الورى … حتى حكي غيثا عليه هطولا
حتى لكادت ان تجد خلالها … شمس المغارب في الاكف افولا
وبنى الامام ابي الامام مبونا … ظلا بنته المقربات ظليلا
عقد الجلال عليه تاج كرامة … للملك كالله به تكليلا
تركي تاج قد تعرب للعلا … فغدا على العربي منه نزيلا
لثم الغمام منه مقنعا به … فخر ويجل راسه تبجيلا
وكانما قد كان اقسم جاهدا … قسما بحا كطالب تقبيلا
لترى ولو يوما عيون الشمس من … ثم العلا نزوله الاكليلا
فليهن ذا التاج حين الجماله … لهما انا داوجهه التحجيلا
واعير منكبه قبا فابتني … مجد الاتراك الزمان اثيلا
كالغمد رد على حسام صارم … ما زال متن العرض منه صقيلا
ركن طوال الدهر كان مصونه … للسيم لا عن ذلة مسدولا
والبيض مغمدة وموصلة معا … مثلت له حول الركاب مثولا
وكانما الريحان لما ذيلا … يرديهما من خلفه تذييلا
غصن علا مزهر طرفاهما … ظميا فقفا ما يشكوان ذبولا
فكيبا دروعهم اخضرارا انه … صحبا غماما من نداه هطولا
وتجسمت هوج الرياح علو صفا … من بعد ما قيدت اليه خيولا
من كل اشهب ساطع انواره … كالصبح الا ناظرا مكحولا
او كل ادهم خالك جلباب به … كالليل الا غرة وحجولا
لما امتطاه طار نسر سمائه … يبغي له تحت النسور مقيلا
اقسمت ما لوك الحديد بولائه … جعلوا الرجل جواده منعولا
لكماناك الهمام وقد سمي … يهدي لحافر طرفه تقبيلا
لله يوم مسرة طرد الاسى … وانا كل فواد حر سولا

٦٨

خلعوا علي البشرا ما البسوا * حتي النهار ملاه المسد ولا
كل اراد خروجه من لبسه * لما راي بالسعد منه دخولا
وحكي شقيق الروض لا بس احمر * قد قال للاذيال منه مسيلا
فكانه لما اتاه مبشر * والشوق ابقي الجسم منه نحيلا
القي العمامة واشتهي لقميصه * خلعا فلم يكن زره محلولا
رتب بها زيدت علاك نباهه * من نيران ان كنت اشتكيت خمولا
وكم مواقف للعلي مشهورة * قد فصلت اياتها تفصيلا
ناصبت فيها السابقين الي العلي * وملات حر اللاحقين فلولا
واري القواعد للهدي وامورها * والدهر يتبع بالفروع اصولا
عادت باسماعيل سنة رفعها * نسقا كما بدات باسماعيلا
ان لم تكن فيها رسولا مثله * فكفعله لا بيك كنت رسولا
كل قسيم ابيه في تشييده * وتري الامور اذا نظرت شكولا
شيدتما المعني كما قد شيد * المبني وبالاخري ذكرنا الاولا شيدتما
يا ابن الذي اتاك دهر خلاله * رب السماء بما اصطفا مجيلا
فكفاك فخرا ان تسميه ابا * وكفاه فخرا ان تعد سليلا
ولقد نشرت العلم نشر المورد * في الارض حتي لم تخل جهولا
فبقيت للاسلام يا شرفا له * حتي تكون لفقصهم تكميلا
تسبي شمائلك الرقاق عقولنا * ومن الشمائل ما يخال شمولا
يا ابن الكرام وطالما انتصح الوري * في حادث من كان اقوم قيلا
اسمع قولي انت سمعك ساعة * كرما فاذ كوان رايت فصولا
والنصح فرط بها يجد العلي * في سمع محملة الغني البهي تقبلا
وسواك منهم ان غنيت بموتي * فعلي اسماعك اجمل التعويلا
واذا نظرت وانت عارف علة * لم تغني عن ان تعرف المعلولا
ما للمزيف في استحالنا فرقة * من بعد حبك لم يزل موصولا
كانا معا في وجه دين محمد * والدهر يصبح للعهود محولا

كالمقلتين

كالمقلتين مع السلامة لا تري * اليمني علي اليسري لها تفضيلا
فسعي وشاه لا سعوا ما بينهم * بالبغي حتي بدلوا تبديلا
اتهادن الاعدا تطلب سلمهم * خطب لعمرك لو علمت جليلا
عجبا وانصار الهدي قد اصبحوا * كل لكل موسع تخذيلا
والدهر فيه ولا اهمتك عجايب * يتضمن المحذور والمامولا
هي فرصة لك من زمانك اعرضت * فانهض فلولا الجميل فعولا
واعد نظام الجانبين كما بدا * يغشي الجميع جنابك المأهولا
واذا هممت بجمع همتي يصبحوا سيفا * علي هام العدي مسلولا
فاسئل بذلك محمدا في قبره * فكفي به عن دينه مسؤولا
يحركني انك قد اثرت بعثه * مما قد عزمت ويسال التعجيلا
تاليف ما بين القلوب لمسلمهم * من بعد ان بعد الهوان جزيلا
فخرا ذا اضحي لعصرك غرة * كان المفاخر كلها تحجيلا
ولانت اهدي في الامور الي التي * ترضي ولست علي العلا مدلولا
يا من يعد الله عدة نفسه * فالله يجعل امره مفعولا
واليك من كلمي الحسان بدائعا * كالدر فصل نظمها تفصيلا
ستري يطوفي حول بيتك دائما * ان كان حج مدايحي مقبولا
وقال يمدح مغيث الدين احمد ابن الفضل ابن محمود
احن الي تلك الضحي والاصائل * وما مر في ايامهن الغلايل
قصير ولكن كانت اول العمر لذة * كما قصرت ذرعا كعوب العوامل
ليال لجلباب العروس لبستها * اجرر منها الذيل بحرير رافل
سوالف بيض من زمان كانها * سوالف بيض من حسان عقايل
وقد مليت من كل لهو لناظر * فيا حسنها لو كن غير زوائل
فلله ايام قصار تتابعت * فلما نقضت اعقبت باطائل
كان الليالي حاسبتنا فارسلت * اواخر فاستوفت بقايا الاوائل
الا فسقي الله الحمي وزمانه * بحاجة اخلاف الغوادي الحوافل
فكم صدت في تلك الديار وصادني * علي غرة مني غزال مغازل ومن
احور العينين في القرب سايف * الي ظله سحرا وفي الكحل ناصل
يصد دلالا ثم ياتي خياله * فاكرم به من قاطع متواصل
اسما قد حال النوي دون وصلكم * وكما القلب عما قد عهدتم بحائل

٦٩

فان اغش قوم بعدكم معللا * على ان حبيكم علي عن الطبق شاغل
وفي ناظري منكم خيال وانما * ارى وجهه في عين كل مقابل
اقول وانفاس الرياح عوائدي * لسقم يرى في مضمر القلب داخل
اذا اجتمعت نفسي وعينك والصبا * تنازعت الشكوى ثلث علايل
ريضان من حزن وحسن وبانك * على ان اي يسعى بيننا بالرسايل
وهل يستعين المرء يوم حفيظة * من الدهر الا باس جنس شاكل
فاذاك ودعت الغداة غوايتي * واصبح سيفي وهو غيد يصاقل ودعت
فكم ليلة بجالت على بدعت * بادنا بدر من يد المتناول
يحذر منه الثغر خط عذاره * كما لاح حول الشهد تدخين عاسل
وطاف براح للتداني فلم يزل * تهاداه راح من خضيب وناصل
فلما تخايلنا تعاطت شفاهنا * كؤوسا اجلت عن تعاطي الانامل
معا رمن العيش اقتضاني معبرة * على عجل والدهر شر معامل
نزلت على حكم الزمان وربته * وينزل حكم طوع الحاكم من لم ينازل
وخلفت في ارضي فؤادي ظلة * فاصبحت منها راحلا غير راحل
وقومي على ناي الديار اعزة * انى دونهم بعد المدى المتطاول وقرنا
اذا اقلت هذا موعد من لقائهم * تمادى به صرف الزمان المماطل
ومن حرقتي يا صاح انى ناهل * ولا ارتضي المورد كل المناهل
الاحظ احوال الانام بمقلة * تغض جفون العارف المتجاهل
ولما رايت العز عز مرامه * من السعد الا بالمطي الزوامل
زجرت اليه العيملات تجردت * بصحبي امثال النعام الجوافل
وجات بناء اعلام حمى فلم يزل * بها ذاكر عهد الخليط المزايل
اقلب طرفي يمنه ثم يسره * على اثر احوال الزمان الحوائل ازل
وقالوا حصار قد اظلك عنده * يجاء عن السبل انقطاع السوائل
نقلت وانضاء الركاب مناخة * وقد طرقت احدى الخطوب الجلائل
خليلي حلا العقل للعيس وارحلا * فما اصبحت اليوم مثوى لغافل
وما الراي الا قصدنا الري دونها * فعوجا اليها من صدور الرواحل
نزر من معوج الدين مولى يعيننا * على الدهر ان راع الفتى بالنوازل
ففي ظله امن المروع وسلوة * الجوع وافضال على كل فاضل

فتى

فتى عم اهل الشرق والغرب جوده * فما منه خلق غير نايل نايل
بقية امجاد الانام وانجم الكرام * وافراد النجوم الافاضل
سرينا اليها والبلا مضلة * نطوف منها في الفيافي المجاهل
فما زال يهدينا اليه مع النوى * يطربها وهنا غناء الجلاجل
ونحن على نزل لخدمة الشوى * الى ان بلغناه سناء القوافل
معلقة منها الهوادي اذا سرت * قدحن الحصى والليل ملقى الكلاكل
فاعناقها قامت مقام حداتها * واخفافها نابت مناب المشاعل
وقد عجبت خوص الركاب اذا انتهت * اليك فقد ضجت لطول المراحل
فما كرعت في غير ماء اساحه * نداك لها في كل اغبر ماحل
ولا رتعت الا مع الامن في العلا * باكناف ما انشانه من خمائل
لقد ملات اثارك الارض كلها * فما من حلاها جيد ارض بعاطل
وزادك اخراج المظالم مرتقى * جود بالعطايا الجزائل
وما اديت حق الاداء فرائض * اذا لم يقارنها الفتى بنوافل
كرمت فكم اغنيت من طالبه غنى * وسائل غني لم يكن ذا وسائل
فامنت حتى عز وجدان خائف * واعطيت حتى عز وجدان سائل
مواهب مغشي الرواحين ماجد * واقدام مشبوح الزراعين باسل
من القوم لا تعزي اليهم اكفهم * اذا لم يكن مبسوطة بالفواضل
اذا قبض الايمان منهم اعنة * غدا الفضل عندها الشمائل
وما احمد في الفضل بالمقتني سوى * محامد من ابائه وفضائل
اخو عزمات فاعل غير قائل * اذا ام يوما قايل غير فاعل
ندي وردي يحي له الدهر في الورى * لسود اقلام وبيض مناصل
ايا ماجدا اوى الورى منه عزة * الى صاحب كان في الحقيقة عادل
حمى الدين والدنيا لن فضل حده * وليس اخو حد كاخر ها نحل
واغضى عن الجاني صفح الحلمه * وما عاقل الاقوام كالمتعاقل
بقيت لافاق المكارم في الورى * سماء على فيها نجوم شمائل

٧٠

وبوركت من غيث مدى الدهر ماطر * تجود بما تحوي وبالعرض باخل
اري رائد الامال فيك مبشرا * بامر اليه الدهر كالمتطاول
وما هو الا عزمة منك تقتضي * لاعزاز حق او لاذلال باطل
ليرجع عدل يشمل الخلق مثلما * هم اليوم في جود وجاشك شامل
اذا ما دعاك الله فارع عباده * وحطهم يحطك الله من كل هايل
كبرت عن الشيء الذي يكبر الورى * به ابدي والرس شتى المنازل
ويطلبك الشغل الذي يطلبونه * فنل منه فخرا ما سواك بنايل
وقد علم الاقدام صدق مقالتي * وما عالم في حظه مثل جاهل
اجلك سلطان السلاطين نعمة * يضيق بها ذرع الحسود المماحل
وجاءك منه خلعة علقت لها * قلوب العدى من كل باغ مناضل
كساك وبيت الله تكسوه مثله * على ان س من عز ملوك القبايل
وما ذلك التشريف والمجد شامخ * سوى مفخر في جنبه متضايل
ولكنه للملك والدار غرة * على نصرة منه احرى الدلايل
لهن الورى ان قد وقيت من الردى * وان قد رمى الدهر العدى في المقاتل
ولله نصر الخلق والله ناقد * اذا عاش غالورى تعدسافل
تهادي نجوم القدف في كل ليلة * وتلك انوار البدور الكوامل
وما انت في حال من الله خايب * لانك لا ترضى بتخييب امل
معنك من انت المعين لدينه * وكالليل في الدنيا صروف الغوايل
ومن كان عونا للعباد وناصرا * فليس له رب العباد بخاذل

وقال رحمه الله تعالى

بكل عين للورى وشمال * يداك اذا ما ربات النوال
غمامان لا يستمسكان من الندا * سخا لا على العافين اي سجال
وما الغيث ادنى منك عونا للامل * وانسخ منه من يديك بنال
وليست عطاء وحدها ما تنيله * ولكن عطايا خوشهن منال
لا اهلتني للمدح ثم اثبتني * فان تشتهر فيمن قد جمعا لي

وواليت

وواليت احسانا فواليت شكره * كلانا موالي تحف بموالي
وما انا الا روض جد فكلما * سقاها فعال ازهرت بمقال
بدايع يزهو الطرف فيها كما زهت * خدود غوان من خطوط غوال
ويظهر في زي السواد حروفها * شعارا والا فهي بيض لال
وان نحن لم تهزز كحسن كناية * ابيت ابتدا غير حسن فعال
وما الشمس يعشي ضوءها كوسيلة * ولا السحب تعطي درها بسوال
لمن رد اياي قصارا فانني * سموت اليه بامال اليه طوال
لي ملك نعد والملوك تهامهم * سثولايديه عند كل مثال
جناح علاء كلما طار صاعدا * وحلق مجدا زاد مد ظلال
رجي سناء الانام رجوه يمينه * فينيم رجاء ضوء كل هلال
وتخيد بهاثه عزة وجهه * فيدركه النقصان بعد كمال
فمن يك هذا بالبدور فعاله * فاني لكيد الحاسدين يبال
فثم للعدى حد الحسام فانما * عدوك مقتول بغير قتال
لياليك ايام على ان سجه * وايام قوم اخرين ليالي
فاصبح من دون الخلاف فدصارم * ليوم جلاد وليوم جدال

وقال رحمه الله تعالى

اليوم يومي ويوم الاينق الذلل * فازجر بنا طربا يا حادي الابل
صوب خطاها الى ارض العراق فما * لطالب المجد عند الخود من شغل
امل اليها مطايانا فقد كلفت * تلك الامال بالادراك للامل
لم يثنت الرحل في عزلها * احد وقد كفاني النجم فلم يصل
ما للمطايا ولا للركب من شبه * سوى الحواجب للاحباب والمقل
كل حنايا تصيب الدهر اسهمها * عراض وهي عن الاقواس لم تزل
لله معشر الالف قطعهم * يوم الرحيل على رغمي لقد اصلي
وحيرة الدمع في عيني واعينهم * فلم يفض عند توديع ولم يسل
احبة عن هوى لا عن قلى جعلوا * الكانبي للنوى محلولة العقل

وقال رحمه الله تعالى

واستقربوا البيدا والاعوار سلكها ، خوفا علي من الاعدا والعذل
ففرق الدهر ما بيني وبينهم ، والدهر عادته التفريق لم يزل
وكم سالت الحيا سقيا منازلهم ، فقالت العين ما للادمع الهمل
فارق من لم تطق نفسي فراقهم ، حتى ارتحلت وقلبي غير مرتحل
فما مررت برسم من معاهدهم ، الا بكيت بسهل كان او جبل
فلم ارض ريح في الديار لهم ، ولم ماء بنازح الجوانح لي
وعارضني فيه برق الشيب مبتسم ، وفوقه عبرتي كالعارض الهطل
اذا رمتني اصحابي باعينهم ، جعلت كمي مغيضا الدمع من خجل
حتى اذا ما هم في نصحي اختلفوا ، قسمت سمعي بين العذر والعذل
ويوم اصبح سرب الوحش معترض ، والروض بالزهر في حلي وفي حلل
والركب ميل الطلي مستشرفين لها ، علي جديلته بمرحن في جدل
طربت للسرب حتى قال قايلهم ، ما لكبير وللغزلان والغزل
ظنوا بان دمي مما يطيل دمي ، بالنخل من طعنات الاعين النجل
وما دروا غيران اللهو من ارني ، وان عبري سيس الوجد من علل
لم تبق مني صروف الدهر جارحة ، بها من الوجد جرح غير مندمل
قد زال ظلمة ذاك الليل عن بصري ، براس شيبي كراس الشمع مشتعل
لكن سوانح وحش من جوارحها ، ميزتها نخلت لي يمن مرتحل
حتى وصلت السري بالسير معتزنا ، عزم امري غير هياب ولا وكل
لا اشتكي لكريم رايه زمن ، الا السري وذوات الاذرع الفتل
لا قربن صنوف الهم طارقة ، سحوم اسنمة العيدية البزل
حتى ابل بما يحسمن من علل ، اذا بعيني وابل الصيد من غلل
يهز اعطافها حدو يطربها ، هز الغنا لعطف الشارب الثمل
وقايل قال فذ كلت ركايبنا ، ونحن من قصد بغداد علي عجل
فقلت ارض قوام الدين نازلها ، فسق اليها رذايانا ولا تبل
فانه اوجهها منه الي ملك ، فناوه الدهر يمشي فيه بالعلل

اذا دنونا ارحلنا العيس ان زجرت ، من الخطا وقطعنا الارض بالقبل
اشرف به بيت مجد عز موضعه ، فلم يدل له مسعى ولم يزل
ركناه للقبل الكفان منه كما ، ابوابه الدهر للقصاد كالقبل
وارضه حرم ملآن من كرم ، اليه من كل ارض منتهى السبل
سمح اذا جئته يوما لتساله ، اعطاك كل الاماني كم قال سل
لا يحسن الدهر يوم نجم زاره ، لان مغناه اعلي من مدى زحل
لله علي قوام الدين من ملك ، راجيه ذو سبب بالله متصل
كني خير عباد الله كلهم ، من شاء يدي دولة او شارعي ملك
ثلاثة اكنيا مثلهم شرفا ، لم يمش في الارض من حاف ومنتعل
ما في زماني لهم مثل تصادفه ، وهكذا لم يكن في الازمن الاول
كل ابو القاسم المامول كنيته ، كذا قضي الله رب العرش في الازل
وكلهم ختموا ابناء جنسهم ، ختما فدولتهم محسودة الدول
ففي النبيين والفضل المبين له ، محمد ذو المعالي خاتم الرسل
وفي السلاطين محمود احل نبي الله ، نبيا وفي الوزراء الناصر بن علي
من لي يجمع فيه كل مفترق ، من المحاسن بالتفصيل والجمل
تخاله رجلا في الناس تبصره ، اذا بدالك وهو الناس في رجل
بالصاحب العادل الميمون طائره ، لم يبق في الارض قطر غير معتدل
ملك يدبر ملك الارض اجمعها ، براي مكتهل في عمر مقتبل
لا ان ناتي مضيع فرصة عرضت ، يوما ولا منه يخشى زلة العجل
تراه او قرته طود وعزمته ، امضى من السيف عند الحادث الجلل
كانه الفلك الدوار ان نظروا ، فسيره ابدا عجلان في مهل
يمزق الدهر ليل النقع حيث دجى ، له ذبال باطراف القنا الذبل
يدني ديار الاعادي وهي قاصية ، فالعزم منه وان شطوا علي وجل
فالحاكيات براقا وهي صافنة ، والسائرات بروق وهي في الشكل
خيل سوابقه تمشي من فوارسها ، مختاله تحت لا ميل ولا وكل

اذا عدت ورموا من فوقها وصلت ❊ الي العدي بالقنا والنبل لم يصل
لصاحب رايه العالي ورايته ❊ مضمنان سجال الرزق والاجل
عادت الي الدولة الغرا حضرته ❊ كانها حلية عادت الي عطل
ترجي الوزارة ان تبغي به بدلا ❊ وهل لدي بدره للروح من بدل
فليهنه عوده منها الي شرف ❊ ما عاد امثالها شمس الي حمل
ان الوزارة دارات صاحبها ❊ من حلها غاصبا يذمم وينتقل
قد حلت اللات بيت الله ثم غدا ❊ واللات زايلة والله لم يزل
ولا كما الله لما آن راكلها ❊ ومن من الله اوفي بالذي يعل
فقم لها يا قوام الدين منتصرا ❊ حتي تقوم ما قد ناب من ميل
ما الارض الا قناة في يديك غدت ❊ فان تذقها تثقاف الراي تعتدل
يا ناصرا اسما ووصفا للصحيح اذا ❊ دعا برغم رجال للهدي خذل
قد كان اسلمني دهري الي نفر ❊ ايمانهم بالندي قول بلا عمل
وها انا اليوم من نعماك مرتقب ❊ تقلبي الطرف بين الخيل والخول
كل غدا دونه قولي فعلهم امدا ❊ ودونه فعلك قولي فاغتفر ذلل
يصبغ مثلي ان لم يعرف مشكلي ❊ والسيف يبطل الا في يدي بطل
اعداي بعيني عاطف نظرا ❊ عدلا وقل المساوي عند ذاك قل
وحش لامثالي الراجي في نعم ❊ ما اورق الغالعود عش انا عم الجذل
اصبحت في عقد هذا الملك واسطة ❊ للدين منها والدنيا احل حل
كل خواليك امثال يشاهدها ❊ وانت ما بينهم فرد بلا مثل

قافية الميم

قال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان ابن خالد رحمه الله

رمتني بكف وافتنتني بمعصم ❊ وهل تلك الا فتنة بالمتيم
فلم ار فيها غث لا مثل جنة ❊ سبتني بها سلمي ولا مثل اسهم
ولا سابقا يوما بعين كحيلة ❊ ولا تارسا يوما بغيل موشم
سلاح هوي لم تنتشب قناته ❊ فاجلي الاعن ضايع مغرم

ولا

قافية الميم
قال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان ابن خالد رحمه الله

ولا مثل يوم للوداع شاهدته ❊ تاملت لما ان تضايق مقدمي
وقد خلصت فيه نجيا عيوننا ❊ ثم غادرت في القول من متردم
عشية صانعنا الرقيب بصمتنا ❊ وقلنا الي الحاظ العيون تكلمي
ولم كان الا خطف قلب بنظرة ❊ اجابته سلمي للمحب المسلم
الا رجو اشفاي ان يكون بكفها ❊ وقد اضحت مخضوبة العشر من دم
فلو كان نار ريقي قد تاثل تكتم ❊ لها ان ولكن في انامل تكتم
ولو شهدت فرسان قومي لاوقروا ❊ قري الارض بالقنا المتحطم
فلا تنسالاني عن دمي قد وهنته ❊ فما القتل في دين الهوي بمجرم
اطاح دمي ما سل من جفن شاذه ❊ فلا عاد الا ما سال من جفن ضيغم
تحكم في ارواحنا طرف عينها ❊ ومن حكمته دولة يتحكم
كفي حزنا ان لا اري لي عاذلا ❊ من الناس في وحبي وان لم اكتم
فما من خلي احض الغلب ذكرها ❊ ليعذلني فيها فلم يتشتم
لقد شغلت كلا عن العذل بالهوا ❊ فيا من راي حبا بلا لوم لوم
متي كن لي ان اسبل الغمض غيرة ❊ علي طيفها من كل جفن مهوم
وليس الكري سلما لعين اخي الهوي ❊ فما لي الا الفكرة المتوهم
نظرت وطرف الصب اصدق رايد ❊ الا منحني الوادي غداة الانعم
فلم ار فيما يعد الروض فاتني ❊ سوي تحوان في الشقيق مكمم
يفتقه ذل الصبي بتيسر ❊ اذا افتر الا ريح الصبا بتنسم
فهل ثغر ليلي عن مني البرق لامعا ❊ تبسم او عن سلك عقد منظم
نعم اهدت البشري يعود كسالما ❊ فاضحت بدرو هي مملوءة الغم
طلعت بهم العليا اسعد طلعة ❊ واقدمك الاقبال ايمن مقدم
والناس اهلال بوجهك طالع ❊ لتعييد اما الاعن الخلق صوم
اشمس المعالي دعوة من دعا بها ❊ غدا مشمسا من نار رضه كل نعيم
سمعنا قديما ان يوشع قد دعا ❊ فردت عليه الشمس بعد تصرم
ولكن رايي ذاك الذي سمعوا به ❊ باعينهم قوم ردت عليهم

٧٣

فلله يوم قد تلقاك يمنه * وافناء ناس من فصيح واعجم
يشيمون من جود سحاب مطبقا * اتاهم به غادي نسيم مجسم
من الجرد لما سابق البرق خلفه * ابي ان يعد البرق كفوا لمطهم
فاقسم لا اجراه غير مشكل * بفصل سناء منه وغير ملطم
وفارسه قرناط منه عنانه * بيسرى يد وبل من الجو مجم
وقد ضمه والصحب لما تسايروا * من النقع ليل ذو هلال وانجم
وقد ركبت بيض السيوف وراءه * مواكبه من كل ابيض مخذم
تحلي كلبات الغواني غمودها * وقد اودعت مرهوب سر مكتم
وهن بايدي غلمة يشهرونها * صقال خدود او بريق تبسم
مقلدة تجلي على كل ناظر * سوا لغيها في حليها المترنم
قيام على هاماتها فرط طاعة * لابلج مغشي الرواقين خضرم
وتما ان رايت المشرفي مشرفا * سوى اليوم عند الناظر المتعهم
عطايا سلاطين الزمان تتابعت * ترى احد نامها على اثر اقدم
يخبر ان الملك للدين تابع * وان كنت لم تعلم بذي السر فاعلم
وفي اثره زوجا رماح تصاحبا * وساراً معاً من كل لدن مقوم
لموعاه مثل الكوكبين تقارنا * بليل اثارته السنابك اقتم
تخا عيون الناظرين عليهما * سنانين كل كالحريق المضرم
وليسا سوى السعدين اما فاوه * مشوقين لما كان خير ميمم
تخلا وسارا خدمة في ركابه * ومن يهب العليا يقصد ويخدم

ترى

ترى كل سعد حين ابدي انتماوه * الى واحد الدنيا ابيه المكرم
اتيح له عقد معا رمن القنا * ليهتز تيها عفة حين ينتمي
وكل وان وافي ضحى وهو كوكب * اضاء بعيني الناظر المتوسم
واصبح في ثوب عليه مزرد * من الليل الا انه غير مظلم
شعار هدى ما ان يزال سواده * يريك بياض النصر في كل موسم
فبوركت من طرد على الدين ظله * ومجرى الافضال والفضل منعم
ندى الكف طلق الوجه يمطر دايما * سماء الندا منه بغير تغيم
كان طريق الوفد نحو قبابه * تغيب سلك في جمان منظم
فتى رايه للملك امنع معقل * وابوابه للعلم اشرف معلم
وهل ثغر الاسلام الا بزينة * وسفر للاقوام بعد تلثم
نشم ذكره سيفا على الدهر مصلتا * وريح باسمه جيش الملمات يهزم
٧٤ مقبل اثار البنان حلا له * اذا رقم القرطاس مشقا بارقم
واقضى قضاة الشرق والغرب كلهم * تخاصم به لد الحوادث تخصم
ولايا تهم طرا اليه وعقدها * والاوه ترى تنساق اليهم
وهل تنقص الشمس المنيرة في الضحى * لنور على الافاق منها مقسم
له همة تستصغر الارض عندها * اذا اخذت في قنة المجد تستمي
فلو نيط ايضا بالبسيطة مثلها * وقيل له احكم في الجميع واحكم
لاعمل في تهذيبها بعض نظرة * وقال لمثني توصل باخرى اتمم
فلله فرد وهو من عزماته * ومن رايه مثل جيش عرمرم
مطل على الافاق يرعى قصيها * فيغد ولديه منجد مثل متهم

وللشمس عين يملأ الارض نورها ، وان كان فزاجرها غير توام
ايا غرة بيضا زانت مكانها ، ولولاه كان الناس جلدة ادهم
فعرب الورى كالمقطبين بعرب ، وعجم الورى كالمقطبين بعجم
لك الخير انعم نظرة في مطالبي ، فانت اذا قيس الورى خير منعم
لست اذا عد الموالون عنده ، ضعيف الدواعي او طريف التحرم
حكيت كتبي مع سمياك خدمة ، شرفت بما ضيع عهدها المتقدم
ومن كان يوم الغار من اهل صحبة ، فلا يخل يوم الفتح من نيل مغنم
وما طلبي الا ابتغاك رتبة ، الى هضبة للعز لم تتسنم
وما غايتي الا افتراع نوايب ، تناني كغرب الصارم المترنم
وفي سنة من بعد اخرى ابتغيتها ، اما ادرس من اهلها كل معظم
وان كنت من در الحوادث مرضعي ، فقد كمل الحولان يا دهر فافطم
ودونك بكرا اقبلت من بدايعي ، تبختر في مشي الكتاب المنمنم
من المطمعات الموسيات شواردا ، مبتي ما يرم امثالها الخل يعكم
فلو جسمت يوما لكانت كواكبا ، من الجسم الا انها لم تجسم
سبقت الالى قبلي بشعر اقوله ، ولاح به في جبهة الدهر ميسمي
كاني في اثنايها خط كاتب ، مؤخر سطر سابق للمعرم
تخذها تحاكي نظم عقد مفصل ، تناسبها او نسج برد مسهم
ودم كفنا ان لم يكن فيك مخلدا ، فلا شي منه في الايام بادوم
وما المجد الا ذروة فترقها ، وما الحمد الا فرصة فتغنم
وما المال الا وهمة احميتها ، قطافا من الايدي تناثر وتقدم
معاني الندا من عند كفك كلها ، وللسحب ان جادت لسان مترجم
وسم الغنا ما زالك تسدد ، ولولا اتقاء منك لم تتقوم

نعش

وما لي على لثم المشابه قدرة ، فارضي باني للمشابه لاثم
ولما ابي الا الصدود احبتي ، وقد شغفني عهد الهوى المتقادم
نعش وابق للدين الحنيف ونصره ، بسيف من الراي الحنيفي واسلم
وللفضل ما تنفك تعني باهله ، عناية مفضا لكثير التكرم
سماءك فوق النجم اني خازل ، تخذلي فان السحب تحت مخيم

وقال في صفي الدين
ابي علي نصر ابن السالمي
لما خلع عليه

اتلك رياض ام خدود نواعم ، وفيها اقاح ام ثغور بواسم
مراع لعمري للشفاه حمية ، ولكن لها الريح الدني كاغم
وما عهدت من قبل احجه سرابهم ، ازاهر من نقب لهن كمايم
وفيهن مرقوب الطلوع اذا بدا ، يقاسمني العينين فيه تقاسم ٧٥
ولم يكفني ان نول الورد خده ، مشابهة والاقحوان المباسم
الى ان يحكي نور الشقايق نفسه ، نرجت وقلبي بالشقايق هايم
غداة بدا واللون احمر قاني ، كانه به والقلب اسود فاحم
اجمع ازهار الربيع لعلها ، فهل بكفي ما تزال ضمايم
وما لي على لثم المشابه قدرة ، فارضي باني للمشابه لاثم
ولما ابي الاصد ودا احبتي ، وقد شغفني عهد الهوى المتقادم
رثى لي وقد ساويته في نحوله ، خيالي لما لم يكن لي راحم
فدلس لي حتى طرقت مكانه ، واوهمت انفي انه بي حالم
فبتنا ولا يدري بنا الناس ليلة ، انا ساهر في عينه وهو نايم
وما انت دون اللاتي عهدته ، عهود لايام العراق ذمايم
واصبح جيران الغضى والي الحمي ، بهم حديث تلك المطي الرواسم

فما منهم الا خيال مسلم   ولا فيهم الا ظنون رواجم
رميت الى اعلام نجد بنظرة   وقد درست منهن تلك المعالم
وقفت بها استجلب العين نظرة   كاني والاطلال بوئ ورائم
وقد قلت اذ عجن بذي البان بجرة   عوجة واعتقنا منها مع الصبح ناسم
ادارك ام دار بي هبت الصبا   ولطم المطايا ارضها ام لطايم
ولي حاجة عند الزمان لذكره   لها الدهر اشعاري عليه ربايم
تقاضي بها في كل ممسي ومصبح   حداة وعيس طلع وبخادم
ركايب بعيد وها ويكلها الفلا   برعي وطي فهي طسم وطاعم
فطورا الزوراء العراق مزارها   وطورا الى ارض الحجاز العزايم
عسي انه يحظي بالورد يوما ببلة   فما انا الا معطش بعد حايم
تعجب من ذا الغمام كيف ترادفت   له ديم امطارهن دوايم
وقد اسرفت جودا فطورا الاعالي   الي الارض الغنتها وطورا دراهم
فقلت صفي الدين سبب هذه   فلا يلم السحب الغوادي لايم
لقد ولبت عيناه وهي غمامة   فمن طرب ما تستفيق الغمايم
فتلك التي تهمي اكف نواشر   علينا سروين الاعيون سواجم
غدا وهو مستوفي الممالك كلها   الي قلم منه تنفذ الاقالم
وكان لها شرقا وغربا وطرفا   وواسطة فيها تقام المعاوم
فاصبح منه في ثلث انامل   حسام لادواء السلاطة حاسم
ليحفظ مال الله ممن يضيعه   ويجري فيه للحقوق المقاسم
هل الجود الا الكف والمال المعصم   وهل كامل للكف الا المعاصم
لقد قسم الاموال قسمة عادل   فتي هو في الاموال قاض حاكم
فاما المال قد حماه فمنصف   واما المال قد حماه فظالم
اخو كرم ما زال يهدم ماله   ويبني المعالي فهو بان وهادم
له قلم اقلام كتاب عصره   عبيد له وهو المليك الغماقم
فمن بيحرد في الطروس ممالك   الي شغل بعد وهن الجماجم

لمن

لمن كفه والجود غيث ومحجر   ومن رايه والملك سيف وقايم
ومن يقطع الحجاج يوم خصامه   جدالا وكم يبقي علي البحر عايم
علي بن نصر ما يزال من الوري   ثناء تهاداه البرية المواسم
مخير من السلطان نصحا لملكه   فارضاه ميمون النقيبة حازم
ولم ار ابهي منك في العين منظرا   وفوق سنا ذاك الموكب المتزاحم
طلعت بسعد طلعة البدر في الدجي   ولا الليل الا ما تثير الصلادم
علي متن طرف سار والنوم شاخص   بوجهك اشراقا وبالنقع غايم
اعز من الغب العتاق محجل   قوائمه يوم الرهان قوادم
وقد سبق البرق المجاري بعده   تشكل منه بالضياء القوادم
فلو كان ليلا ما قضيت تعجبا   وقلت علي اطرافه الصبح هاجم
ولكنه من حمرة الشفق اكتسي   اها بامن اناله له الصبح لاطم
وفي جيده ما ضيع من مثل اوتنه   قلائد والي نظمها فيه ناظم
وقد شرف التشريف انك لابس   وان حسود الايوالك راغم
كان علي الاعطاف منك منورا   من الروض محيا فاته الطرف شايم
وقبلك ما جيدت سماء وروضت   اذا ما بجود روضت او بها يم
ولكن غماما جاد عطفك صوبه   غمام بما ياتي من الجود غانم
وما كنت ادري قبلها ان حلة   تسربل نوتها العلي والمكارم
ولا ان من اسما فخر وسودد   تغذ ثياب طرزت وعمايم
وشرفت بالسيف المهند فالتقت   صوارم في نصر الهدي وصرايم
واقبل في كف الغلام مهند   علي راسه من طاعة لك قايم
وطبع طسواط النار ان يطلب العلي   اذا هزه في ظلمة الليل حاجم
فلم يكن يبعد وهو ناسك راسه   الي الارض لولا انه لك خادم
ليا في الشكل رصع لبسه   كواكب قذعا ضدته توايم
كبدر بتمام لف في قطع ليله   وقد طلعت في المتن منه النعايم
وزوجا رماح خاف فرد من الوري   فكل لكل حب ساير لازم

حوى زرقه في لبسه وسنانه ، فسيان لونا متنه واللهاذم
ليفد واسنانا كله لك في العدا ، طعينا به احداقهم والحلاقم
واعجب ما في الامران نغا بيسا ، لامثالها لم يغنم الدهر غانم
جلائل في الاقدار وهي كانها ، قياسا الى معالي علاك تمائم
بهرت بمن قوم عقدته خنامر ، عليها ومن قوم عضضن اباهم
وكان بيتتوح جبينك عندهم ، خليفا كما اعتاد الملوك الاعاجم
فتوجت تيجان الاعاريب ان غدت ، العرب العربا بميمك سالم
ابو القاسم الحاوي ولاى كلمه ، وقلبي لم يقسم بها لك قاسم
نهودي على عيني دبيلك والفتى ، يحب ويغضي بين عينيه واسم
اسرة وجه المرء نسخة سره ، وان خذ في كتمان خافيه كاتم
فشرف كتاب الوجه مني بنظرة ، لتقرا الذي في السرور هساهم
فوالله لا انسى صنايعك التى ، سبغت بها ما دام في الدهر دائم
وان الليالي ما بقيت بغبطة ، لمفتقر عندي لهن الجرائم
ولا اشتكي دهرا وان جار ما غدا ، لي السالمي المرتجى وهو سالم
فدونك درا من بحارك جزتها ، واهديت الا انهن نظائم
سجعت بما اولت شكرا كانما ، ايا بك اطواق ونحن الحمائم
فلا زلت تحمي البغا ولا نبرى ، لعروتك الوثقى من الملك فاصم
جنابك مقصود وجدك صاعد ، وملكك محسود وعيشك ناعم

وقال
رحمه
الله
تعالى

ليس التعجب الا من بني زمن ، لم ينزع الملك عنهم بردة اللوام
هم على الدهر غدرا من شمايلهم ، جم الطرايق من ناد ومكتوم
حتى اقتدي بهم فيهم فاهلكهم ، وقد يبذا ما شاو ما مسموم

من

من كل لا الا لحمان كان داقدر ، ولا اذا نابه خطب بمرجوم
نطا يفره ظل ملك عنه منتقل ، كمستظل ببيت غير مدعوم
ابدا واسرارا بايام مساعدة ، حلال عصر بنقض العهد موسوم
والسعد في النحس مقدار البقا له ، مقدار لبثه بنجم عند تصميم
نكد الخلايق تلقى كل ذي فطر ، يقضي بقطع لهم من غير تنجيم
من كل مقتسم الرجلين من قلق ، في امره بين تاخير وتقديم
اعمار دولتهم ان امهلت سنة ، كانما هي اعمار التقاويم

وقال يمدح
معين الدين
رحمه الله
وتعاتبه

انا والرجا وانت والكرم ، ولك النعما كما لي الكلم
ختم الامجاد في المدح بي ، وبك الامجاد في الندى ختموا
٧٧ جمعتك امال العباد لان ، علمت ان فناءك الحرم
توليهم منا وتسكرهم ، قسما لقد عظمت بك النعم
مدح على اثارها منح ، غر تدوم كانها ديم
راجيك بسام من تتابعها ، ولديك لا ضجر ولا سام
ابدا تطالع حال ذي امل ، فتعود حالية وتنتظم
يا طالعا ومطالعا ابدا ، لم يبق لا ظلم ولا ظلم
تفديك نفسي وهي طالقة ، ونفوس اقوام وان زعموا
من بحر جود فيض انمله ، للغيث علم كيف ينسجم
يخفي صنائعه بكرمها ، مثل الوجوه يصونها اللثم
فتزيد نورا كلما كتمت ، شمس الظهيرة كيف تنكتم
نقص الاسود بكل ناجلة ، في الكهف مما تنبت الاجم
تهدي ملوك الارض طاعتها ، فلكل ما رسمته ترتسم

ان اصبحت حربًا لهم حربوا * او اصبحت سلمًا لهم سلموا
تغني كما تغني فريقتها * نعم طوال الدهر او نعموا
تجري بها يمني يدي ملك * في بطنها الامال تزدحم
لما غدا الاسياف من شرف * فيها مع الاقلام تختصم
قبضت لذي وهذه قبضة * حتى تراضى السيف والقلم
ليطل كل من انامله * عجله المخصوص يبتسم
اني لخادم كل ذي نظر * شاف يميز عنده الخدم
يا اعدل الناس الذي بهم * عند الحوادث تكشف الغمم
عند فقد تلك النفس حادثة الخصم فيها انت والحكم
مالي اباع كذا بجازفة * ولكل قوم في العلى قسم
افبعد تسبيري لكم مدحًا * حدث بهن الانيق الرسم
مصقولة مثل الرياض غدت * يبكي الغمام لها فتبتسم
ترضي بان تغد والها طربًا * وفؤاد ناظمها لكم وسم
ويروح منجلا بسعيكم * امر غدا لي وهو منتظم
وتميل عن مثلي الي نفر * لا يذكرون اهانة لهم
فسل الفضايل ان سالت بها * تخبرك كم بيني وبينهم
واعد الينا نظرة لترى * يا صاح اني انا واين هم
زعموا بانك تعتني بهم * هي هجرني ان صح ما زعموا

دع انفس الاوغاد ساخطة * ما حمد كل الناس يغتنم
شكري وشكرهم اذا اطلبت * شمل لعمرك ليس تيتيم
اعرض عن الذلان ان عرضوا * فوجودهم سيان والعدم
لا تظلم الاحسان مصطنعًا * من انت تعنيه وينهدم
لا يتبعون المرء ذو ريب * عرفت فكم من تابع يصم
وان ادعى قدم الولاء فما * للوغد لا قدم كلا ولا قدم
في الود اولى باتها مك من * في الدين اصبح وهو متهم
واحق من عنى الملوك به * من سار فيها قال ذكرهم
لولا زهير والمديح له * لم يدر هذا الناس من هرم
وانا الذي لم يسخ بي احد * الا وغدا فديمه الندم ٧٨
واذا اهتززت لمدح ذي كرم * فانا اللسان والزمان فم
فليطلبن رضاي من كرم * ورضى العلى يا ابن الالى كرم
وليبعدن ذوي معاندتي * بحياة حسن مديحك القسم
والحر يلزمه تكرمه * ما ليس يلزمه فيلتزم
لا سيما والله يشكرها * تاتي واهل الدين كلهم
قل قولة لله فاصلة * والدا تخسمه فينحسم
دم للافاضل ما همت ديم * واسلم لهم ما اورق السلم
واسعد بصوم مرمفتتح * منه واقبل منه مختتم
في دولة غراء غرتها * بيد السعود فليس تنغصم
ادابنا وزماننا قهرت * من اهله عن اهلها الهمم

فاعن علي حرب الخطوب فتى * بك يا معين الدين يعتصم
فالفضل يا ابن الفضل اجمه * فمن بان ترعى له الذمم

وقال
بمدح
اتابك
قراجه

بغرة وجهك منا القسم * وما الصدق الا اجل القسم
لايام ملكك لما اتت * جلاء الظلم انوارها والظلم
ايا ملك الامراء الذي * به الدين عز فما يهتضم
طلعت علي منزل لم يطا * قبلك غير الثريا قدم
ولما غدا عز دين الهدى * لك اسماء سواك به لم يسم
تعنون منه يا ولي الحروف * كتاب لك الله قدرما رقم
فليس هلال يرى في السماء * بطوق علي النحر منها انفصم
بل لله الفلك المعتلي * بمفتتح العين منها وسم
خوفا علي لعين الناظرين * نور السايم هاما اتم
فهل قد يرى فلكه اثر * باي سمات العلاء انسم
وقد قاده الله قود الحصان * الي ملك ملكه ذو عظم
وامطاه صهوته فاستطي * وحكمه في الوري فاحتكم
وقد كان بالنار وسميه * الدليل فبالنور وسمه لاجرم
ولم يكن ساحيا تحته * بسلك البروج اذاما احترم

اياملكا

٧٩

ايا ملكا حسن اثاره * به اعتزار الدهر عما اجترم
علوة بجد وجد معا * كما اشتهر النار فوق العلم
وبالجد يملك قهر العدا * وبالجد يعرف بعد الهمم
هما اثنان ما لهما ثالث * اذا ما عد كبار النعم
وان شيت فاذكر لتثنيه * نهاية ما بلغاني الامم
ربيعة في العرب الاولين * وسابور بين ملوك العجم
وذا عقد التاج قبل الوجود * وهذا حمي الطعن بعد العدم
فلا عدمتك المعالي فانت * نشرت لها ما طواه العدم
بمثلك عند شباب الزمان * كانت بطون الليالي عقم
ولم ار كالدهر اني ني * تناجب ابنايه في الهرم
الايا اخا امل يبتغي * له مطلقا من اسار العدم
اذا جيته فاشك صرف الزمان اليه ودع يده والكرم
تجد منه ملكا نبيل الوجي * اقصى اماني لا ادني الذمم
ملوك البلاد واقلامهم * تساعي الي نحوه بالقمم
فاما اليه وفودهم * واما رسايلهم والخدم
كان زارع بكف الزمان * طرس وكل مليك قلم
اذا ما اتي بك خدن الندي * اتي بك صرف زمان غشم
فقد احسن الدهر فيما اتي * اليك ولكنه ما علم
سحاب يصوب علي الطارقين * بالنعم الغمر صوب الديم
ولكن اذا صعق المارقين * صب عليهم سياط النقم

حكت ارما فارس اذ غدت ٭ وليس بها اليوم منهم ارم
شفيت على حين اشفائها ٭ حشاشتها من دخيل السقم
بلادها الشيب اضحى بها ب ٭ بغير جوارك قصد اللمم
وداويت اطرافها بالحسام ٭ فلا داء بالملك الا الحسم
ولما قلعت قلاع البغاة ٭ بسيفك من كل طود اشم
فلم تبق الا العصم الجبال ٭ معاقل كانت لها معتصم
ثنيت لها صدور الرجال ٭ لتنزل ايضا عصاة العصم
عشية ناديت فرسانها ٭ فشدوا حيازيمهم والحزم
وشمس الاصيل كملك عصائب ٭ فاصفر من فوق وانهزم
وعاد من الغد لما عفوت ٭ منيع المكان رفيع العلم
فلما نضا الافق برد الظلام ٭ ثاروا الى خيلهم باللجم
ملأكنا بهم والاكف ٭ قد توجهوها غداة اعتزم
بزرق جوارح تشكو الصدى ٭ وزرق جوارح تشكو قرم
ترى كل سهم وسهم حكاه ٭ بنى الطير وقع لغرط النهم
خطيب ومنبره صاعد ٭ يقلب عينيه مثل الضرم
له منسرعا قرما يصيد ٭ وعشرين في طلق ان هجم
واهرت ادم الغلا كاسمها ٭ له الدهر ادم لئ يوء تدم
من النمر خيط على جسمه ٭ ادم تعين لا من حلم
به علقت شر لوحته من ٭ نا دست له تضطرم
ففي كل عضو له اعين ٭ ترا صدا ن هو بالعبد هم
تراه رديفا وراء الغلام ٭ وبالنمش الوجه منه النمم
شبيه سبيئة جيش غدت ٭ تذيق الكرى مقلة لم تنم
جرى الدمع بالكحل من عينها ٭ فنمنم جلبابها اذ سجم
وقد كان يخرج من جلده ٭ وراء الطريدة مهما اقتحم
فقد سمر الجلد خوفا عليه ٭ اولا الخلق منه استنسم

وغضنف

وغضنف شابق عصف الريا ٭ ح فسبقه حصرها ان نسم
رياح مجسمة للعيون ٭ مقلده في طلاها رقم
فمن ابيض مثل لون الدمقس ٭ ومن اصفر املس كالزلم
واحمر ذي لمع في السواد ٭ حكى لونها نفحة في فحم
بفرط مخلبه اذ ... ٭ ويسبق ناظره حيث ام
فنا والى مطلب عازب ٭ لوحشى البسيطة فيه قسم
فثار العفراة وطار الصقور ٭ وحش الوراء ورن النشم
وملت جوارحها افواهها ٭ سواطيرها وبراها الوصم
فبات من الحور كم من لقى ٭ بابوابهم ومن العين كم
طرائد اصباحها في الجلود ٭ تغازي واسماؤها في البرم
فلله خيل كرام لهم ٭ قريتهم بتلك الجفان الردم
وملان لها غير مس الاكف ٭ باعراقها سهمه في السهم
الى ان اعيدت وقد فرطت ٭ اعنتها واريح الجذم
ومن كل غزلان ارض بعد ٭ ما تركوا ناجم القرن ثم
الى حيث قد بعثوا بالامان ٭ لقرن الغزالة حتى نجم
بيمن احى طلعة طلعت ٭ يكاد محياه يجلي الظلم
له كل انملة كعبة ٭ معظمة ركنها يستلم ؞
فلو نطق الوحش قالت لمن ٭ وقد صدقت فهي الحرم
غدت فارس حرما مذ ملكت ٭ فلم ذا اباحه صيد الحرم
ايا ملكا ... كفه ٭ غدا البحر منقضيا فالتطم
يكاد من الجود ان لا يكون ٭ شعاركم في الناس الا النعم
كيمن العرب الفخر للدهر ان ٭ بمنطقها الشعر فيك انتظم
فان الغضب على الدوقيلك ٭ فمن اجل انك بحر خضم
لو ينت اليك ملوك الزمان ٭ وهل يهم جار لسيم
وما ان الا العديم الولاء ٭ واوثق اهل الولاء القدم
تزاحم آمال نفسي عليك ؞ ٭ كما استبق الخيل في مزدحم
رجاء ان فيك مزيد العلاء ٭ ومنك منال هو منى يغتنم
فاما الذي ارتجاه منك فني ٭ جنب جوادك امر امم

نغشى ما نوالي الجفن النهار   عن ناظر الليل فنح وضم
شغلت شغله الورى ذا الاكف   بما فيك من كرم في الشيم
فلم تخل انت يدا من لها لك   ولم يخل من شكرك الناس فم
لعذ صاغك الله من لطفه   وصان ذمامك من ان تذم
وما انت الا لنا نعمة   علينا فبالشكر فلتستدم

وقال وكتب بها الى ابي الفرج بن التلميذ

لما افتتحت كتابي منشيا بيدي   ما بي الى وجهك المامول من قرب
وددت لو انني والدار نازحة   اسعى اليك براسي حاكيا قلمي
فحين لم احكه مشيا على بصري   حكاه شوقا بدمع منه منسجم
فلو عدت هذه الاقلام شاهدة   شهدن لي بالذي شاهدن من كرم
فكيف اسناك لا نعماك واحدة   عندي ولا بالذي وليت من قدم

وقال وكتب بها الى الاستاذ موید الدين ابن اسماعيل المنشي رحمه الله تعالى

يا ايها المولى الذي يده   لسائليه غمامه
واخا شمايل اصبحت   كالما يمزج بالمدامه
في كفه قلم لو فاق   الصوارم في الصرامه
من كل ابيض قاضب   كالبرق يخلق كل هامه
ما الملك الا للعلى   بيت وانت له دعامه
لا تعتريك بحالنا   في نشر موهبة ندامه
نوقيت لي صرف الردى   وبقيت ما ناحت حمامه
وسمعت كل بديعة   كالنور يبسمه الكمامه
من كل قافية تطل   كانها العرض لامه
يا من اذا اسبل الذى   لم يضع فيه الملامه
واذا اشترى بالمال حسن الذكر لم يره غرامه

لم

لم يعترضك وقد   قصدتك دون حاجتي سامه
في سفرة سفرت لديك   عن الغنيمة والسلامه
حتى قضيت مآربي   في ظل روع ذي شهامه
كتب وامثلة تنال   بها الجلالة والفخامه
ومقاصد اخر نهضت   بهن محمود المقامه
لم يبق منها كلها   الا العلامة والعمامة
وهما اذا ما اجتمعا   اقصى النهاية في الكرامه
فاجمعهما كرما فان   لم يتفق فدع العلامة

وقال جوابا عن كتاب كتبه اليه بديع الزمان الونابي رحمهما الله

طلعت علينا من سماء المكارم   واهديت انوار الايادي الجسايم
واوليتنا يا ابن الكرام كرامة   وهل يكرم الاضياف غير الاكارم
٨١ وقلت المطايا قد اتتني بقادم   فقلت الا لا بل اتتك بخادم
قديم عهود الود مصف ولاءه   وما الفضل الا للعهود القدايم
دعته على ناي الديار صبابة   فاوقد نار الشوق بين الحيازم
وهن الى وصل تجدد رسمه   فاعمل من بعد نجا الرواسم
ولو كنت لما اشتقت اصبحت مالكا   عنان اختياري في زمان لمراغم
انا الخطوب الارض نحوكم واسما   باجفان عيني لا بوقع المناسم
ووالله ما كان انتزاحي عن قلى   ولا طاعة مني للومة لايم
ولاكنت الا غايبا مثل شاهد   وان كان صرف الدهر بيني ترابي
تمثلك الذكرى اذا اشطت النوى   لعيني فاغدو كالغريم الملازم
وما كان تركي للكتابة التي   بها تشتفي قدما نفوس الاقادم
سوى غيرة بي رسول ان يرى   له السبق قبلي نحو هذا المعالم
ومن قلم يسعى اليك براسه   فيقضي من المعروض ما هو لازم
لعمرك لقد اشتقتني ببديعة   من القول بكر ابتهجت عقد ناظم
فان نهد هاد انما زاد عادة   من البحر اهداء اللالي التوايم
وان تفتتح طولا بما ذلك سابقا   الى كل غايات العلى والمكارم

اري لك في جو المعالي لوامعا … وقد شخصت عيناي نظرة شايم
وما انت الا السيف والدهر معمد … ولا بد يوما من عزيمة شايم
وهل شايم الا يد الله حده … لاعدا مطلوم واوداظ ظالم
كاني بذاك اليوم ابرز للورى … سعد بروز السر من صدر كاتم
فقل لبني الاداب اذ ذاك ابشروا … بكثرة مكنونه من مغانم
بقيت فكم ابقيت من كرسودد … تهاداه افواه الورى في المواسم

وقال في
عزيز الدولة ابي
نصر احمد بن
حامد

هم سقوا منا الخيال المسلما … فلا وصل الا ان يكون توهما
وكيف طروق الطيف لا العين تغتمض … لها الدمع تغليلا ولا الصب هوما
وقد ودت الليل النجوم مطنبا … حجزي باهداب اليها وخيما
وهان علي من بالنوبة داره … صبيبي بزوراء العراق متيما
اما سري ركب النسيم اعترضته … لاخبار من اجبته متنسما
فيا ليل جد ما صاحك غدا ابدا … ولكن من بالغور وهنا تبسما
تمزقت الظلماء عن نور غادة … اضا من الافاق ما كان مظلما
اذا وجهها والبدر لاحا بليلة … فما احد يدري من البدر منهما
فاقسم لو لم يدن من برد ريقها … لاو شك حمر الخد ان يتضرما
ولو لم يزرني لذة مرد كرها … سمعي لما ادعينه الدهر لوما
خليلي ان الشوق حار دليله … فاغذ بالقلب المعنى
واتهما ومدت مطايانا عيونا طلايح … تقاضى من الحادي الحروب ترنما
ونحن حباد الليل مني اي فتكة … سبر عن العذ الحبا مكتما
وقد فاح نشر للعبير مع الصبا … يدل علينا انا قربنا من الحمى
تميلا باعناق المطي رواسما … غنيني منزل بالجزع ان يترسما
خلا الربع الا موقف الركب وسطه … لنسلم فان اسعدتماني فسلما
وقد لام سعد يوم نجار كابنا … علي حمي رمنا منعان تكوما
وطارت به في اول الركب حرة … عزيزية تخشى القطيع المحرما
راي ان داء الحب تعدي رسيسه … فاستلم مولاه ومر يسلما
ايا

ايا صاحبي نجواي ان لم تشا كلا … طباعي فقولا اقطع الحبل منكما
عواص اشتغال الزمان كثيرة … فلا تجعلا الا المهم المقدما
وما فرص الامكان الا معادة … فان كنتما لم تفعلا ذاك فاعلما
لحى الله في الفتيان من خلفه … بدا ولم يصدر بد اقطع عنهما
اهيما على دهر اراب بريبه … وشوق على قلبي الغداة تحكما
وقفت باطلال الديار كانني … من السقم رسم زاد به العيس ارسما
وقد سحبت كف الثرايا على الثرى … من الروض وشيا بالاقاحي منمنما
ورقرق فيه دمعها كل ديمة … ولو انه من مقلتي كان ادوما
وما الجود في صوب السحاب سجية … ولكنه من دمع عيني تعلما
فيا ليت لا يبغيك طرفي وخاطري … مدي الدهر يلقي الدر فذا لو تو ما
لملاك قلبي بالهوى ولما بكى … سبا الغز النجمي التي كان انعما
فاذرى لتهم در البكاء مبددا … واهدى لهم در الثناء منظما
لاعلى الورى في قبة المجد مطلقا … واكثرهم في قنية الحمد مغنما
فظل عزيز الذي قد عزا هله … فهم في سما العز يحكمون انجما
اذا ما شكى الملك اعوجاج قناته … كساها ثقاب الراي حتى تقوما
سواء عليه جرد الراي نافيا … لحادثة او جرد السيف مخذما
خليع عنان الجود يجري بلا مدى … وبالحزم يحمي باسه الدهر ملجما
اذا اقتسم الفضل الرجال بمشهد … اصاب سناما منه والقوم منسما
همام حلا شخصه الله كل من … خلا عصره من فاصل وتقدما
مضوا سلفا فقط وخلف بعدهم … عدير احوى تلك القطار فانعما
دعوا المدح يا اهل الزمان ومحله … فما خلقا الا سرو الا او معصما
هلال بدا انجم قد رسطا … سحب هي طود رسي اسد حمي
له كل يوم رفعة بعد رفعة … كذلك في العليا فليسم من سما
هو الطود ما حمله وهو حامل … اذا الطود لم يحمل سوالكرم مجثما
وكنت واحداث الزمان مطيقة … مؤخر رحلي تارة ومقدما
فهانا لما حل دهري عقاله … عداي راي فرط شوقي وقدرى
اتتك المطايا كالحنايا ضوامرا … وقد حملت شوقا من الوفد ائتهم
عدوت سوى نا ديك في الارض مجهلا … وجيتك لما كنت للعلم معلما
لاخدم من مكيف علاك بمدحه … وارجع عن سامي ذراك فاخدما

لاحمدان زارت ركابي حامد   اعود لحسادي بنعماه مرغما
فنصرا ابا نصر لراح بك العلى   على الدهر ان يلقى له متهضما
ابعد بلوغي فيك ما كنت املا   يراني العدى الا لهم متخضما
فقد تك لم امدد بحجبة يدا   لديك ولم اقفر بمرضية فما
ولكنني لما اتيتك كعبة   اتيتك من كل الوسايل محرما
حللت من الافضال والفضل منزلا   يرد فصيح القوم عندك اعجما
واخجل في مدحيك حجلة غايض   يرد على البحر اللالي قد طما
واغني بنجر البحر عن عقد ناظم   ومن عنده اخراج ماهو نظما
بقولك مسرفا لعينك مادحا   فاصغيت عن علم الي تكرما
كانك في ذاك السمول منصتا   بغير سداه السمع لما تكلما
لاوسعت انعاما فلازلت منعما   وبالغت اكراما فلازلت مكرما
ولاخفض الاقدار من كنت رافعا   ولانقض الايام ماكنت مبرما

وقال وكتب بها
الى ولي الدولة
رحمه
الله

فديتك رابني الاعراض عني   وذلك قد يريب من الكريم
ولم اعرف له سببا لعمري   سوى الاضجار بالنظم السقيم
وقد طولت في الابيات جدا   وان ادللت بالود القديم
فلا تسمح بها ابا منتحق   ولا قد سيرى من اديمي
فليس جواب تطويل عظيم   سوى استعمال تقصير عظيم

وقال
رحمه
الله
تعالى

ان قصرت بي عن الاغراض ايامي   فليعذر السهم في ان يخطي الرامي
لو ساعد الدهر ما قضيت لي نفسا   الا بخدمة هذا المجلس السامي
لكن تقويق المام الحوادث بي   يصدعنه مع الاشواق النامي
هذا على انني اهدي لحضرته   على المغيب ثناء نشره نامي

ومدحة

ومدحة لاتزال الدهر شاردة   سيارة بين انجاد واتهام
لله من ماجد تقلو به همم   مقسومة في المعالي اي اقسام
منزه الخلق عن جبن وعن بخل   مخلص العرض من ذم ومن ذام
تظل منه رقاب المال خاضعة   بكف ابيض ماضي الجد صمصام
في كل انملة منه على حدة   من السماحة بحر طافح طام
هنيتها يا ذكي الدولتين على   تختال ما بين اجلال واعظام
منذ جيئت حبا وقد فارقتها اخوات   لها امانين من ظلم واظلام
وكان سود ليال كلها فنفى   بها الزمان فصارت بيض ايام
اسلت او دية للناس من ذهب   جرت لها من نداك الهاطل الهامي
حملت ما لا احتمت المجد منك به   والسيف حليلة كف العامل الحامي
هو الكمال فدامت عينه ابدا   مصروفة عنك يا ابن السيمين بنى الكرم
تمام نعمة دنياك الدوام بها   فزان نعماك مولها باتمام

وقال
رحمه
الله
تعالى

وافي كتاب من اخي كرم   قلمت منه مجاري القلم
منطوقا للعبد من يده   ومفرطا بالدر من كلم
شرف لدى الله شرفني   لازال يولي اسبغ النعم
واجلني يعلو همته   فوق الذي تسمو له هممي
وكذاك يولي فضل النعم   اعلى الموالي اصغر الخدم

وقال
رحمه
الله
تعالى

تظلم من طرف ظبي رخيم   سقيم غدا شاكيا من سقيم
فلم يسمع بينكما للعتاب   رسول يشاكل غير النسيم
سلام به بعثت من هوى   وان هي بانت بلحظ السليم

علي يد ريح صبا دوح صبت … الي معلقتي رشاه بالصريم
وعادت الي بانفاسها … صباحا وهن اواسي كلوم
ضمان الهبوب ولكن بها … تخرق غيبي غمام الغموم
ولولا النسيم عدمت الشفا … فمن لي من وردكم بالشميم
سوي القلب من اصلي ظاعنا … وخلف لاعج شوق مقيم
عشية هاج الجوي لا بمي … وسحت جفون مشوق ملوم
فيا عاذلي ثم يا ناظري … لقد جبتماني بلوم ولوم
وعهدي بنفسي اذا ماخنت … دفعت الي معقد لي مقيم
ويم بسر الهوي اد معي … وما الدمع الا اللسان الكتوم
نظرت غداة اجتليت المراء … وفي غادضي حرب ذبح ودوم
فقلت لنفسي لما اسفت … لحد بكف شبي نظم
تحامي من اليوم لهو الشباب … وحول الهول بعده لاتحوم
فها انا انجز الغضل … وان كنت اهدر هدر القروم
فطمت عن المصيبات الغواء … د ولابد من ضجرة للعظيم
ومن ذكره لعهود الصبي … ومن لغنة نسلوب رود م
وسثم الوك لساني به … واغلي شكوي الزمان الظلوم
تقلل صافنة الخيل في … عراص الديار دبلوك الشكيم
وذكري حبيب ولم انسه … همنوم المحب بكشح هضيم
حكي الخال في طفة الصدغ منه … نخط يد الحسن سكي رخيم
رماني بعينيه عند الوداع … فلله رام بالحاظ ريم
فابكي واضحك في موقف … غداة التقينا باعلي الحطيم
بيوم بمجلسه مشمسي … علي المجتلي ويحفني مغيم
كيوم موئدي الهدي … تري في طلعة حر عديم
فيغدوله شرقا ماطرا … ببشر مقادنبر عميم
رحيب الذري يا من الجار فيه … سطوة ريب الزمان الغشوم
وتشرق بالوفد حوم الحجيج … علي مشعري زمزم والمطيم
وعنزو خيم ذري ما جد … له كل خلق كريم وخيم
وابلج من لفظ النسا يلين … لا بالمسلول ولا بالسوم
له ابدا من رياض العلاء … ذرف الجام وحصد الجميم

ادبل

ادبل بها الفضل من دهره … فيا للسيا دولة الفضل دومي
وحامي حريم لدين الهدي … فيا دين دمت منيع الحريم
حليم عليم بسر الزمان … فاشرف به من حليم عليم
ولم يك حسن رياض العلوم … الا بحيث جبال الحلوم
بعد الخليفة يوم الجدال … فتي يبخ لد الخصوم
وعن حضرة القدس منه ينوب … فيحمي حقيقة ملك عقيم
با دقم يلثم قرطاسه … ويترك سواد به من رقوم
امام ومحرابه طرسه … طويل السجود براسي اميم
اذا ابدي له سجدة … بعشق ولو قد دثل دريم
به ايتم كل الوري ساجد … بني بهام الي شف ماخطهم
فاعظم بها اية الكريم … كما عهدت اية للكليم
فكم بها الناس من معجز به … نضرين من بوسه … فالنفيم
فتحسن صحن الملك الولي … وبسحر الملك الحضيم
ايا سابقا بذ شاء والكرام … واسهر ليل الحسود اللئيم
فليس له ماعدا شغله … من الناس في مجده من … فتيم ٨٤
نزلت به غرضا للخطوب … فاحمي ذمامي واحيي رسيمي
وعاشت به همم اذ رات … محياه غيثي وماتت همومي
وكم قلت للعين في نايه … لبرق ملوك الوري لا تشيمي
نذرت فيا عين حتى اراه … عن روية الخلق ما شئت صومي
فعيدت يوم لقاي له … وعاد سرودي بعد الوجوم
فها انا ادعو دعاء الودود … له واوالي ولاء الحميم
واثني عليه ثناء امرئ … لايام دولته مستديم
ثنا شبه ثنايا الحسان … مسوقة مثل عقد نظيم
سماي فوق مناط السحاب … وانعم فوق قطار الغيوم
فقد تركتني الاوه … وخلط الحديث لها بالقديم
اذا سالوني من انت قلت … عبد الكريم بن عبد الكريم
ولست بطالب معروفه … ولا هو لي مسعف بالمروم
ولكن اهز فؤاد الغريم … ويلزمني كلزوم الغريم
كاني لي الفضل ايضا عليه … اذا عدت بالفضل منه الجسيم

كذا من غدا في اللباب اللباب   من المجد والصميم الصميم
كان بلوغ المعالي بقول اذ و مر   من المرء طيب الادوم
ايا ماجدا جبلت نفسه   على خلق لا يباري عظيم
ارقاب الانام حنول الكرام   وفيها دسومهم كالوسوم
ولكن اياديك وهي البحار   تاني عداد القطار السجوم
وفوق يدي اليوم يرجي غدا   فدي ماجد بالمعالي زعيم
فما عهد معروفه بالضعيف   ولا عهد عرفانه بالذميم
نضرت نضيم قواف اقول   ونفست عن ادبي الكظيم
وما ثار قيس وقيس معا   لثاريهما مالك والحطيم
فيا ملك للفضل في ذا الزمان   حتى اخذت بثار منيم
فانت المراد بلفظ الورى   وانت الخصوص لهذا العموم
كان المجرة وسط السماء   مجر لذيليك فوق النجوم
كان الثريا لبادي الظلام   كف الى نهج علياك تومي
كان الهلال بشير نثاه   زحام الورى سواد
فصيم ملخذها فرضوا ان لم يكن   من العيب عندي نباك السليم
بدايع لو قدمت في الزمان   رواها من الحسن خلا تميم
فنبولك يزهي به معولي   لما فيك من خلق طبع كريم
فيصلح فاسده للعيون   ويكشف غامضه للفهوم
كما الغصن يوج مكسوه   ويبدله الشمع بالمستقيم
فعش للعلي قمرا في الدجي   من الدجي وعزة في بهيم
ومتعت بالعز في من تحب   ما اعتد جوب العلا بالكريم
وخف الحسام بكف الكمي   وكاس المدام بكف النديم

هذه قافية النون
قالت يمدح معين الدين احمد
ابن الفضل
ابن محمد

وبرق منيب في ظلام دوابه   له قطر دمع من غمام جفوني
ارقت له لما اضا وميضه   اقلب مني فيه طرف حزين
وقلت

وقلت له يا برق هل انت تاركي   على حرق ام تاركي وسجوني
بروق الورى تبدو وتخفو سريعة   وبرق معنيم ليس برحل دوني
ومن عجب اني لديك لمعانه   علقت بحبل للوقار متين
وعهدي بنفسي قبل ذلك انكم   سنا بارق الا وجن جفوني
فاصبحت قد ودعت عصر شبيبتي   وقلت لاطرابي جز من فبيني
وكل حراك كان بي نحو لذة   تبدل مني عنده بسكوني
سوى واحد اني اذا ذكر الصبي   وما ضيه لم املك اليه حنيني
سامسك عن قدحي لنا بل عدت في   زناد العلي ان تكون
اروح الي عزم حموح الى العلي   سا برجد في الحدود حروف
واظهر لي ما اضمر الدهر حقبة   ودهر العلى ذو ظاهر وبطون
ولما دانت الراس جنح بملسه   وقلت نذير باقتراب منون
ولم اك للعتبي فظعت علايقي   ولم اك للدنيا قضيت ديوني
٨٥ اسفت على عمر تصرم ضايع   وجدت بدمع يستهل هتون
واسني بعدي من الناس جانبا   وان هم على احد حملوني
فلما غدا اعيا على جفن ناظري   لقاء الورى من صاحب وخدين خدني
الفت الغلا مستوطنا كور ناقة   تلف سهولا دايما بحزون
وما سرت الا في الهواجر وحدها   كراهة ظلي ان يكون قريني
والبيت لا استحلف لي غير صاحب   حفيظ على سر الخليل امين
صموت فان حدثته بجميعه ما   لسان مبين الهام غير مبين
نزيل سما لي الدهر ما نام جفنه   فان ايقظته الحرب جل يميني
ومطويه الاقراب طاويه الغلا   بطول نجاء بالنجاح ضمين
توسدني احدى يديها وتارة   باربعها اطوي البلاد امون
فيا صاحبي اليوم والدهر رابعي   بالمجد ابكار طوقني وعون
ليهنكما اني الغداة اليكما   على غض ابصاري جعلت ركوني
الا فصلا بي بارك الله فيكما   ولا تقبلا بالصحب ان تهجروني
فما هي الا عزمة بعدها الغني   ونوح دخل عندها ووضوع
بناظمها بوح وبالوي رسنا   ومالك عندي من نوى بشطون
وما تنكر الاقوام يوم بلوغها   لبي صدقت فيما رجوت ظنوني
اذا راح بعد الله يا دهر واعتدي   عليك معين الدين وهو معيني

اذا علقت كفي بحبل رجائه   فقل لليالي كيف شئت فكوني
فتى عنده للمستعين برائه   اعانة دنيا او اعانة دين
همام اذا الفى الوفود انالهم   جميع الاماني ثم قال سلوني
اذا ما اشترى حسن الثناء بماله   راى نفسه في ذاك غير غبين
صفوح عن الجاني سفوح حسامه   خشونته ما ضحت قرينة لين
اليه انتساب الفضل مثل انتسابه   الى الفضل صدق فهو غير ظنون
فلا فاضل تلقاه الا وعنده   بيدل عز يقتنيه بهون
له مجلس قد ظل للعلم معلما   مضم الورى من زائر وقطين
جموع لاصحاب الامامين كلهم   بذو مكان بر تقضيه مكين
اذا ركضوا في حلبة الفقه وافقا   بدو هجان عنده وهجين
ايمة عصر كالنجوم مطيفة   ببدر علي للناظرين وجين
فلا افترق الشمل الذي هو جامع   بصرف زمان للكرام خؤون
ولا زال منه الدين يصبح لاجيا   الى طود عز في الخطوب رزين
مد يد ظلال للرعايا ظليلة   وحصن لاسرار الملوك حصين
اخي شغف منه بغنيي زائد   وان جاد من احسانه بفنون
باجراء مال للعفاة معونة   واجراء ماء بالفلاة معين
فيا بحر جود لم يجد بساحل   وليث وغى لم يعتزز بعرين
لنا من نداه كل بدر وبدرة   وكل نفيس يقتني ويميني
فكل وجيهي اغر محجل   معقد حود بالفلاة وعين
سبوق لخيل الليل والصبح عنوة   غلى بعد شأو للرهان بطين
جرى اشهب الاصباح وهو وراه   فلما تجلى بادياً لعيون
ابى غير سبق الصبح مع شغله له   بشكل ثلاث بعد لطم جبين
ايا صاحباً زان الزمان بفضله   فلا افترقا من زائن ومزين
لعد نام بيض الهند امنا فما يرى   لهن غرارها جر الجفون
ومذ شاهدت اطراف اقلامه القنا   ابت خفية الا اهتزاز متون
وحساده اشتاقت عطاش حلوقهم   ورود مياه في الفهود اجون
لبطلقا دواها عدت من جسومهم   معذبة في مظلمات سجون
اذا ما نطاق العمر ضاق على العدى   وباو بحرب الا انطاق ذبون
غدت تنبش العقبان عنهم لتهتدي   الى كل ثاو في القتام دفين
بك

بك الراي اضحت وهي للناس كعبة   بعيدة ركن من منعا وحجون
ولولاك ما كانت تقنص عراصها   بخيل لنزاع البلاد صفون
اتى عزماي يوم ازمعت رحلتي   وقد انظروني القوم وانتظروني
وقلت الى المولى المعين توجهي   فطالبني بالحق كل مدين
وعدوا رجائيه غنى فتباشروا   بذلك الا انهم لزموني
مدحناو في اجيا دنا وسم جوده   كما خطبت خطبا فوق غصون
كأنا حمام حين لامت نفوسنا   خرت صوغ المواق صوغ لحون
ومن لي لما تولي بشكر اني حره   بادي قضا الحق عنه قميني
ومالي سوى شكر وان كان قاصرا   بسالف ما اوليتنيه رهين
حياء لاملاك الزمان اذا هم   راوا موضعي في الفضل واطرحوني
فعسى ان لم يعرفوني وعيبهم   اذا ضيعوني بعد ان عرفوني
دنا من مناه من نأى من دياره   اليك وناد المستغي بتقيني
انا ابذل الراجي لك الوجه هنه   وكنت له بالمال غير ضنين
لصونك مبذولا من الوجه طالما   بذلت من الاموال كل مصون
عززت بفضل المال لما اهنته   وهان له من كان غير مهين
دهاوك بعد الله احمى حشاشتي   وقد علقت عند الحمام دهوني
ولو شئت ابقينا رد شعري حالكا   وجلده وجهي غير ذات غضون
٨٦

وقالت يمدح الوزير
شرف الدين انوشروان
ابن خالد
رحمه الله

ستزن المحاسن الا الفتونا   كما شهد المعرك الدارعونا
سللن سيوفا ولا قيننا   فلا تسأل اليوم ماذا لقينا
كسرن الجفون ولولا الرضى   بحكم الغرام كسرنا الجفونا
وحسب الشهيد سرورا بان   يعاين حور المع القتل عينا
اني كل يوم نوى معرض   تبيت لنا الحسن حزنا وبونا
اعيني بعد زيال الخليط   اعينا على ما الاني اعينا
وكنا تركنا غداة الوداع   بكل فؤاد بدين رهينا
فلما ابيح لنا هوى غد   بجعلنا ذكره ما بقينا

قضينا ديون الهوى كلها سوى اننا ما مكنا الوهونا
فزحنا وقد كمد الحاسدون لما يعلمون وما يجهلونا
ولا عيب فينا سوى اننا عففنا وظن الغيور الظنونا
عهود نقضت وما حلفت سوى ان نذموا لزمان الخؤونا
وكم قد جررت ذيول الصبى وجن العواذل مني جنونا
وحبلى من الوح قد اضمرت من الروم في البطن مهاجنينا
فطمت دجاها ببدر وبعد من البدر قدر الليالي سنينا
ولا عيب فيه سوى انه اذا الناس مد واليه العيونا
يظن خبالات اهدابها عذارا على خده الناظرونا
عجبت وبحر العنى نظر تاه كنفخي الصور العاشقينا
بكم افاحيه في لثغه فيفتقه الدلح حتى يبينا
وقبل ثناياه والثغر منه لم تر من خط في الميم سينا
لعلبي بلابل ناوي القدود حكتها بلابل تاوي الغصونا
غصون وقد اتخذت فوقهن مناطيو دالقلوب الوكونا
وحاجة نفس حملنا لها مطايا تداسهن الحنينا
الفنا لها فلفات البرى وعفنا لها شرفات البرينا
فكل اناة بجيل الوشاح لكل واة بجيل الوضينا
هجرت الملاح وحرت المراح وماذا ارجي من الفادرينا
وما ملك الدهر قط الوفاء فمن اي يورثه للبنينا
وقد كنت قدما صعب الفواد او الى جواد اواهوى قنينا
فلما خلصت نحو العلاء وافقصر عن عذل العاذلونا
حلفت على سمحه للسحاب بكفي فقال لي القائلونا
اذا ما التمت يمين الوزير سموت وابرزت تلك اليمينا
الى شرف الدين ترب العلى اثرت من العيس هم امونا
ولو بعت ساعة لعتابه بدهر سواه لكنت الغبينا
كريم مدا حنا العزفية ولكن صنايعه العز فينا
ترى للعفاة بابوابه مطيا مناخا وخيلا صفونا
معمع الندى ما ترى من فتى يروم رشاء عليه معينا
ونفر غدا برجه نفنه ترى برده افقه والعرينا

تقيم

تقيم اذ

٨٧

19

٩٩ — ١٢٥

لا بفعل ترضى ولا بمقال   هبك رنفا ما فيك ابضا طنين
كل هذا اوبي من الحب مالي   يا ابنة القرم والحديث شجون
سائلتي مالي خفيت نحولا   كيف لي ان يبين ما لا يبين
حلة الامر انني فيك مضني   روحه بالمين لديك رهين
كنت مثل الخيال اذ انا خلو   ربما تهتدي اليه العيون
فانا اليوم من نحولي ملبي   حيث لا تهتدي الى الظنون
فكاني للملك سر بين الدين   من غزه عليه الامين
ملك المجد كله والمعالي   من له النصح بالنهى مقرون
ناصر كلما انتضاه حسام   ناصح بالنهى معترون
يومن المرء ثم يوصل حودا   هو ذاك المامول والمامون
ظل فوق الاحرار ظلا ظليلا   وهو دون الاسرار حصن حصين
ليس يخلي من يمن جد وحد   رايه او رواوه الميمون
ليس الا اذا انتدى يوم محز   فلك ما يمينه او معين
كلما ازداد رفعة زاد لطفا   والعتاكلما يطول يلين
قل لمن اصبح الاكابر طرا   ولهم منه باليمين اليمين
واذا اقسم الغنى لا يراه   فزقا كمنه في يمين يمين
بان تذ ماتحل مجدك حتى   لم يزد في وصفه التلقين
وارتضاك السلطان نعما فامنح   من نواصي من نواصي العلى ذلك   التمكين
واتاك التشريف منه عوافي   ولد انت زاني ومزني
خلعت من صعد ورقوم قلوبا   خلعة حسنها بمتني ضمين
من راي في البدور حتي راينا   والمعالي لهن حين يحين
مثل بدراه وفي علي منن ليل   ويصبح قد شف منه الجبين
ذي حلي كانه حين يجري   فيه فلك من عسجد مشحون
يمسك للعنان في الكف منه   من بامساك عسجد لا يدين
عن مقداد بتره عند كف   عندها البتر مخل دهش يهون
ومذال عليه غير مذال   مذهب ساطع الشعاع مصون
مغشي وهو معلم ببهاد   من رياض نوشتها الحزون
اخضر اللون مكتسبه كساه   حضرة لم تكن لها تكوين
انما اخضر حين اسيل فيه   عارض واكف الغزال هتون

٩٠

عارض للجيوش عارض مزن   فمعاني الجلال فيه فنون
جنده فوق قطره حين يحصى   كثرة اذ يضمهم تدوين
سار في موكب الجلالة والخلق   شخوص عيونهم لاسعون
والندى من امامهم راكب نجب   والثنا في العطا ويطين
وغلام وراه في يديه   زند بالي للنار فيه كمون
مشرفي كانما الغمد منه   بطن ليل فيه الصباح جنين
ونجوم شبيه افق سماء   بمصابيحها لها تزيين
وقرينان من رماح طوال   سلمانا سائر القرين العرين
بسنانين اعفلين ولكن   بهما قلب من قلاك طعين
في غشائين اصفرين صقيلين   يهول البليد المستبين
اورثا حاسديك ما عكسوه   فلتوبيهما به تلوين
رتب من علي بدت وهي عنوان   وياتي من بعده المضمون
يا هماما فاق السماء سموا   بعد هذا من السعادة سين
بك تزهي الاعمال لا انت بالا   عمال فالعين انت وهي الجفون
فغدا للراحتيك الورى طرا   جواد بروحة وضنين
كعبة انت للعلاء وان لم   يك في قربك الصفا والحجون
وكريم من السماء معان   وعلى الدهر للعباد معين
كم طوت ما طوت بي الارض حتى   لمعتفي داره حرف امون
فلقد صغت من مديحي سوارا   يكتسيه للدي منك يمين
انما الناس اصبع من شمال   يا اخا المجد حيث انت اليمين
كيف يبغي الوصاف وصفك حقا   وهو فوق من العلى وهو دون
حسنت في العلى صفاتك جدا   فهي لا يبتغى لها التحسين
بالمعالي ابا علي معالا   وهي مني بكل شكر قمين
ان حبي له مدى الدهر مفروض   وحبي مغاشرا مسنون
كم تمنيت عودة لي اليه   والاماني على الليالي ديون
والغنى عرضه وللدهر حكم   والمنى عقلة وللفتى حين
يا مكين الملوك دعوة من   كان له عنده مكان مكين
كن كمهدي في الرزق فالعيش وفيه الهدى في الجود لي بك المظنون
لا مهي مدى الزمان ثنا   كل دار من نشره دارين

انت

انت في حلبة الكرام هجان   حيث يمسي الغمام وهو هجين
كل يوم للملك ما غش فيه   مع ضوء الصباح فتح مبين
فغدا المال وطيب من الارض   حسودا لما ذا سررت حزين
من فتى ماله اذا اسا ذخرا   في رقاب الورى له مخزون
عصره للولي من من الله   عليه وللاعادي منون
فليدم للعلى وللمجد ما صفق   لورقاء في الغصون لحون
وادير كاس النسيم مع الصبح   فمالت للسكر منها غصون
فسواه للضاد والظا لكن   ضنين بها الوظنين
واذا انحا المضاف اليه   فهو منه بغيره التنوين

وقال مي
جمال الدين حسن
ابن سليمان
رحمه الله

ان اقمر الليل للسادي في حضن   فليعلم الركب ان البدر في الظعن
ليس ابن مزن في عيني فارمقه   ولا المقنع في صحبي فيشجيني
وانما طلعت والليل معتكر   من خدرها بالعلا ليلى لتفتنني
ما للذين سرت ليلا حمولهم   ساروا ولم يسرحوا عيني على وسني
قد حملوا من عزاها في ناشرة   اللؤلؤ منذ غاب الحي لم يبن
بانت حمولي ولي الظاعنين به   كانما فقدت عيني وابل هتن
كم من قطار كبها خلف القطار لهم   شتى والعيس والحادي على سنن   سنن
اجري دموعي واجي اليوم مارقات   سربها الالف لما سار حدثني
كا خرقت كف الوداع الى ...   عيني طريقا لذاك الدر من اذني
قد قلت للناس لما ان قضوا عجبا   ان لم امت بعد الفي حيني ودعني
هم في فؤادي ويبقى للفتى رمق   ما دامت الروح في حرز من البدن
لولا هلالية هام الفؤاد بها   لم امس بعد رحيل الحي ذا شجن
تعزى بمنتسب منها ومنتقب   الى هلال بني كل مضطرم العين
فليته لم يبن ذاك الهلال لنا   او ليته بعد ان قد بان لم يبن
اجمع بجهدك شملي القوم فجمعهم   ما دام دهرك بالتفريق يسعى بي
واجعل لما تذني بحرك بذاك له   رداء عز منك مرجو مناي الدرن

وافخر بمغناك في الدنيا وكن رجلا … ان شئت من مصر او شئت من يمن
يبيت العلا كبيت الشعر صاحبه … ان لم يزنه باحسان له يشن
بيتان تكسب كل منهما شرفا … بقدر ما فيه من معنى عليه بني
اي امرو اصنع الاقوال موضعها … فان ارابك مني ذاك فامتحن
مطيتي حيث حل العز حيوته … والذل لم اره يوما ولم يرني
ولا ترى مدحتي كفوا لنظرت … الا اذا اصبحت تجلى على حسن
اعين الامام ابن سليمان الذي طلعت … علياه شمسا ضحى في بهمة الزمن
اذا امتدحنا جمال الدين اطربنا … اهدا امدح له بالصدق مقترن
قاضي قضاة بلاد قد اتيح لها … منه مقيم فروض المجد والسنن
مهذب ونبت فينا خلايقه … من شايب الوصمتين البخل والجبن
عيناه واليمن ان لاقيته وكذا … يسراه واليسر مقرونان في قرن
في كل وجه طرف منك من كرم … ايجاد الف فتى بالدهر ممتحن
ان قاس سد نحو الحق منظرته … او سلى اصبح لم يخش ولم يلن
الملك كالعبد انصافا اذا اختصما … لديه في حادث والغي كاللسن
يدي محقا ونقصي معطلا ابدا … فهكذا من يعين الدين فليعن
كان اقلامه الممضاة اذا طعنت … في ثغرة الخطب اطراف القنا اللدن
مثل السهام نفاذا في مقاصدها … تكهن على الاسلام كالجنن
تحمل عن زخرف الدنيا فلو امرت … بكتب سطر لغير الدين لم تدن
اليك ترجع حكام البلاد اذا … ما اشكل الامر عند الحازم الفطن
كانك الشمس للدنيا اذ اطلعت … تعاظم العو منها ساكنو المدن
كما انت بيت الله بينهم بين هم … فوجه كل امرئ منهم الى ركن
فليهن اعمال خوزستان اذ رزقت … اقبال طب باسراد العلى فطن
ولاية كان من ميل اليه بها … ما بالغريبة من شوق الى الوطن
حتى استمرت على ذي نزة نعظ … تقاه قسمان من باد ومكتمن
تقلد الشغل تواباو قلده … درا من المدح افواه ودو فطن
لكن لتقليدنا الغالي من الثمن … الاوفى وتقليده الخالي من الثمن
تلك المناجح منا دايما ابدا … منك المناجح تترى بالخا المنن
عمري لقد اخرت المامي بنجعته … لكن تقاول الحي منذهب الحزن
غصان

غصان في دوحة لماذ هو بك غصن … بعصفة للردى ملنا الى غصن
او هت رزيته هذا سنه وانت … ايام هذا فاهدت قوة المنن
فاسعد بتولية جاتك اكمنة … تجلى الخطا مثل كمن السابق الارن
اعطاكها الله عفوا اذ راك لها … اهلا واعطاء عبد اسعير هني
وبان للصاحب الميمون طايره … حسن اختيار لدين الله محتجني
لما انتضى لك سيف الراي منصلتا … على زمان على الاحرار مضطغن
يا ابن الذي طالما قد انجبه … صفوا الولاء له مني وشرفني
نوعان ودي موروث ومكتسب … لست البعيد فابقى من تقربني
استغفر الله الا من مديحكم … فانني فيه لم اكذب ولم اهن
اقسمت جهد ابماطاف الحجيج به … وما اهلوا وما ساقوا من البدن
وكل اروع غاد المنكبين ضحى … يهوي اليه على روعا كالفدن
لاشكرن الذي توليه من منن … ما عشت شكرا لشكر الروض للمزن من
هذا على انه ما ان لدي سوى … شكر سابق ما اوليت مرتهن
اني بجاك بعد الله معتصم … لديك الاقامة مني او لدى الظعن
فهلم لنا يا ابن سلمان سلامة ذي … دين على نغر اهل الدين موتمن
ودم فانت الامام ابن الامام لنا … في العز ما صدحت ورقاء في فنن

وقال في شمس الملك بن نظام الملك

احباب بيض هن ام بيض لحاظ … فواتك لا تبقي على الدنف العاني
صوارم عشاق يقتلن ذا الهوى … ومن دونها ايضا صوارم فرسان
مررن نيعمان في ذلت واحتا … الى الحول نشر المسك من بطن نعمان
سوافر في حضد الملاءة سرائر … كما ماس في الاوراق اعطاف … غصان
وقد طلعت ورد الخدود نواضرا … ومن دونها شوك القنا في الجاني
ولا مثلي يرمي بالعذيب ونظرة … نظرت وقد سارت بواكر اظعان
سموت لها في غلمة غير بيته … ذوي اوجه نمت بها النعم غران
فكم غازلتنا من لواحظ ربرب … وما لت الينا من سوالف غزلان
فقد اصبحت تلك العهود دوارسا … كما درست في الدهر جاه ارجان

ولم يبق من ليلى الغداة لناظري سوى طلل ان زرته هاج اشجاني
فسقيا لوادي الدوم مهد جيرة وان ظل قفرا غير موقف ركبان
وقفت بها صحبا انا انشد معشري وانشد اشعاري وانشد غزلاني
ولما تؤنست المنازل شاقني تذكر ايام عهدت واخواني
مضت ومضوا عني فقلت تاسفا قفا نبك من ذكرى اناس وازما ن
وارقني والمشرفي مضاجعي سنا برق اسرى فهيج احزاني
ثلاثة اجفان فمن طي واحد غرار وخال من غرار بها اثنان
تاوبني ذكر الاحبة طارقا وللذيل في الافاق وقفة حيران
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهداب اليهن اجفاني
نظرت الى البرق الخفي كانه حديث حصان بين سر واعلان
وبات له مني وقد طنب الدجى كلوث الليالي طرفه غير وسنان
له غارض فيه من الدمع عارض وخد به خد وعيناه عينان
الا ابلغا عني على ناي دارها سليمى سلامي وانظرا ما تقولان
بابيتها صادت فؤادي اذا بدت وفي جيدها عقد وفي الثغر عقدان
وقد خفيت مني على كل ناظر وما كنت للمستودعين بخوان
بخاتم تعرفه من عقيقه يمانية والنقش بالدر سطران
وقالت لذي تقبيل عيني محرم على الناس ان تنزل يوم تلقاني
فقلت اقلي ام عمرو واقصري فحيدك يا ذات الوشاحين افتان
اختما على عيني ولا قلب في الحشى وبيت على ما في يديك بخزان
فقالت كلاك الله من متختل اقام له عندي الغرام واضناني
لعلك تبلى بالسفار وترعوي وان كنت تغري في الجواز لهجران
فكم ناظر في تاسع من مكانه الى البيت لم ينظر اليه من الثاني
كفى حزنا اني لا ازال مواصلا اعادي ذكري والاحبة نسياني
اتاني عن اقصى المدينة طارقا وعيد واصحابي بسفر في بغدان
فسحت له العينين مني تشككا وما كان طرفي بين مغف ويقظان
فان يك اعدائي علي تناصروا فما هو الا من تخاذل خلاني
وحماني يا ابنة القوم انني دعوت باخواني فاقبل اخواني
ولم ادع للنجلي اخا فاجابني ولم ارض خلا للوداد فارضاني
فيا ليتني لم ادر ما الدهر والورى فقد ساءني للدهر والناس عرفاني
ابيت

ابيت على ذكر الجناة معاقرا كؤوس دموعي والندامة ندماني
واوي الى عزم اذا اجد حده غنيت بنفسي فيه عن عون اعواني
واصبح للاخوان عن كل ذلة واصحابي شيت انتقاما لاقراني
ولا اتمنى موت خصمي وفقده كما قد تمنى ابنا قنان وتوران
ولكنني والله للحق ناصر اصد عن الشاني واخذ شاني
وما زالت الايام تبدي تعجبا لامري في الدنيا مكاني وامكاني
كذبت وبيت الله عرضي وافر وديني ونقص المال ليس بنقصا ن
ولي كلم ما ذلني والمجد شاهد فلا بد اعناق وافراط اذان
ودولة افضل لو جعلت نزاهتي وزيري فيها والقناعة سلطان
اذا الحاني عز ذا فاعزني نعم واتاني رفده فاغناني
ولم اتردد في حبس مطالبي وابناء دهري بين ذل وحرمان
ولكنني اصبحت بين معاشر بلائي بهم صرف الزمان وابلا ئه
كان مقام الفاضلين لديهم سنا الشمس ذرت في نواظر عميان
لقد رابني وعداني المطل دونه فقرب اوطاري على واوطاني
ولي حجة مرت ومر ختامها بذي حجة والدهر بالبكي يومان
وكان لياليها علي طويلة بمر على شان من الدهر وتهان
فلما تقضت خلت ان زمانها على طوله للسكو قبسة عجلان
ولا عزو الا من يظل على الذي يضيع من ايامه غير لهفان
اقول وبحر العرب حال عشية كان على لباته طوق عقيان
احرف مراة من خلال دغناتها بدا ام هلال لاح للناظر الرائي
ام الفلك الدوار امسى مرسما باخر حرف من حروف اسم عثمان
فتى يمنط الافلاك والخيل دائما فوسمها بالنوادوم بنيران
مليك الى ابوابه الدهر ينتهي سرى كل مطعان على كل مذعا ن
ولولا ندى شمس الملوك وجوده لما دعز عنتر وقد ذاب كيران
به الدولة الغراء اضحت منيرة فلا ظلمت ما غردت ذاب الحان
فتى فرق ما بين الانام وبينه هو الفرق فيما بين كفر وايمان
وابلج لم يخلق شبيه كفه لاحسان احسان اخ واين احسا ن
فلا الممدحا اعذب كرحه لمجده مدائح حسان لاملاك غسان
ولا نبت في الروع مثل معنا به الى سيف عبد او الى سيف حمدان

لدما ضيا خمصانة وبراعة   اعد المطعام الاصايل مطعان
ولم نر لثيا قبل رويتنا له   هزبرا له في الكهف للغزلان بان
اقول لغرقام في ظل غابة   مزاحم ورد شبله غضبان
اعداه لا تخرجوه من الرضى   ولا تحوجوه فهو للدهر سيان
يدل براي طامح الطرف للعلى   معنق وجود باسط الكف فنوان
ويحنو باهل الفضل فلذ رحايم   اذا احاطها دنانا الدهر جاءت بطوفان
وتعجبه الضيف المنيخ كانه   زيارق الف وصله بعد هجران
وا صدق خلق الله صا بذا لي   اذ امد للخيل القنابين اذان
له قلب للطعن في كل لبلة   طول القنا فيها امثال شبطان
ايا من اذا اضللت عند مقاصد رجاي   اضحى عند كفيه وجدان
اذا استعرضت ايام عام فانما   لنا بك اعياد وللناس عيدان
ومذ خلقت عيني الليالي وفتحت   الى الخلق لم تعلق سواك بانسان
توسطت من ال النظام سرابهم   كانك بيت الله حف باركان
لك الخير انت العارض الجود وبله   وبي غلل فامطر بساحة ظمان
ومثلك من لا يشتري حمد ناظم   ولا نالنا الا بوفر اثمان
فلا تخلون ديوانكم من معيشتي   وانتم ملوك مدحكم مله ديوان
بقيت بقاء الدهر في ظل دولة   وعز جديد ما توالى الجديدان

وقال

يمدح سعد الملك

رحمه الله

اذا لم تقدر ان تسعداني   على شجني فسيرا واتركاني
دعاني من ملامكما سفاها   فداعي الشوق دونكما دعاني
واين من الملام لعي هموم   يبيت ونضوه ملقى الجران
بشيم البرق وهو ضجيع غمض   ففي الجفنين منه بما ثنان
وقفت ولم يقف مني دموع   لاجفاني تعاتبني جفاني
ولا انسي وان نسيت عهود   غداة حدا الركاب الحاديان
فماج الى الوداع كثيب رمل   ومال الى العناق قضيب بان
وحاول منه تذكرة مشوق   فاعطى خده عقدي جمان

ودرع

وودع قلبه بالصبر حتى   رماني بالصبابة وانتقاني ٧٢
اميل عن السلو وفيه بري   واعلق بالغرام وقد براني   بيان
وتعجب من حنيني في التنائي   واعجب من صدودك في التداني   التداني
الا انه ما صفت بعقلي   عقايل ذلك الحي اليماني
نواعم ينتقين على عقيق   برق ويبتسمن عن الحوان
دنون عشية التوديع مني   ولي عينان بالدم تجريان
فلم يمسحن اكراما جفوني   ولكن رمن تخضيب البنان
وكم الف حواه البعد عنه   واضلاعي على كمد حواني
اذم اليه ايام التنائي   وان لم احظ ايام التداني   بيان ايام
واحمل لو قدرت على جفوني   طريق الطارقين الى جناني
وليل خلت لمح الشهب فيه   شرار غضا تطاير في دخان
طرقت الحي فيه على سبوح   يلوح امام غرته سناني
كان بريق ذا وبياض هذا   اذا اقترنا بليل كوكبان
ودهر ضاع فيه مضاحكي   ضياع السيف في كف الجبان
الى بد فيه كل وضيع قوم   اذا بهرته رفعتي ازدراني
يطيلس منه راسا منه فيه وفي   ذاكر من خيوط الطيلسان
وفي الكم المريض له يمين   حقيق ان تقطع باليماني
اقول اذا هم حسدوا مكاني   تعالي في نظري بمن ابتلاني
ولو عزوا اهنتهم انتقاما   ولكن لا اهانة للمهان
زمانك ليس فيه سواك عيب   وعيب ليس في سوى زماني
وركب انضوا امد الخشوا   اليه العيس تمرح في المثاني
حاماهل كما قطعوا طوال   اليه مثل ما عقدوا امان
فضمنت لها وشك النجح لكن   على كفيك تحقيق الضمان
بيمن الصاحب المامول اضحت   ديار الملك آهلة المغاني
وعادت بهجة الدنيا اليها   وكانت من اكاذيب الاماني
وعم الارض احسانا وعدلا   طلوع اغر مضور معاني
وضاهي طلعة السعدين منه   سعد ما له في الناس ثاني
ولم يكن لو تاديت الليالي   ليوسم باسم مولى خادمان
له يومان يوم للعطايا   يفرقها ويوم للطعان

فداه من سعى يبغي نداه   كما قرن اللجين الى الهجان
وقال النجم لا تطمع الى من   اراه في العلو كما تراني
يباريه وبينكما فيا سنا   تفاوت ما تعد الخنصران
بسطت قوام دين الله كفا   تمن على العفاة بلا امتنان
وتاتي اسطر التوقيع منها   وقد اوتين من سحر البيان
باحسن من خطوط للغوالي   لوائح في خدود للغواني
الا يا اشرف الوزراء طرا   اذا عد الاقاصي والاداني
خلقت مؤيدا بعلو شاد   يذل من الورى لك كل شاني
اذا اشتد سطال على عدو   فلا يحتو بقعقعة الشنان
ولا ينزال ادعى ذي جياد   ولا بنزول اجيد ذي رعان
رميت بها بني الالحاد حتى   تركتهم بمدرجة التفاني
دحوا حكم القران ورحتهم   بسيفك ممضيا حكم القران
ليهنك موقف اظهرت فيه   لدين الله اعزاز المكان
وعقدك مجلس النظر افتخارا   ومالك يوم مكرمة مدان
ومجتمع الائمة في فناء   وقد وافوك من قاص وداني
كانهم النجوم وانت بدر   اذا نظرت اليكم مقلتان
اذا غمضت مسائلهم فهذي   بضوء جبينك المتناظران
ترى الخصمين يستبقان فيها   كما طلب المدى فرسا رهان
وليس من العجيب وانت بحر   اذا غاصوا على درر المعاني
لهم في كل مسئلة خلاف   يقوم بحجته الجانبان
فما حجبهم لك حتى يبلوا   فتنفق عليه المذهبان
فلا زال اجتماع الشمل منكم   من الدهر المفرق في امان
فهم لك من ابيك اجل ارث   واعلى سود دينيه بان
صلاة الله دائمة عليه   مثوبة له زلف الجنان
ولا برحت لك الايام غرا   متوجة المطالع بالتهاني
فكم يا ايها المولى فراني   اعاني للحوادث ما اعاني
واسحني زمانا انت فيه   اذا ارخيت للشكوى عناني
فاوجدني خلاصا من يديه   واوجده خلاصا من لساني
وكن لي كالمؤيد في اصطناعي   ليعضدا ولا منكم بياني

يقول

مقول قصيدة ابدعت فيها   رجعت لها بالف وقد حبان
ولو اعملت فكرك في حقوقي   رعيت في العداة كما رعاني
فادنى نظرة لك الف عام   يعيش به ونطاق الاماني
وهل دار الملوك خلا حلم   نظاير ما تربينا في العباني
وانت حللت عقدة شاهدني   وانت عقدت سكر المشرفان
هم بدروا وانت تتم طرا   فلم يك بالتمام لهم يدان
لعسكر مكرم حق اختصاصي   فلا يك في مصالحها توان
تمر بعادة الدولاب فيها   تكن احدى هنا بعدك الحساب
وخذها من نم الواوي نشيدا   الذي من الزحف الخنزواني
بلا لفظ على الاسماع بكر   اذا اجليت ولا معنى عوان
ومن يرضى علاك في ثناء   ولو نظمت له سبع مثان
ودين محمد في كل حال   وملك محمد لك شاكران
فدام ودمت في نعم جسام   كذلك ما تواخى الفرقدان

وقال رحمه الله تعالى

لو شا طيفك بعد الله احياني   الماء بي في كل احياني
بل لو اردت وجنح الليل معتكر   والحي من راقد عنا ويقظان
عمت بالمرء الافاق من نفسي   فمرت نحوي ولم تتحرك عينان
فما خلت ليلة مذ لم الاقكم   عيناي من عارضي هتان
لا بل اذا شئت فادن لي اذ دولي   وفي ضمان سجي عن الابصار كتمان
ابقى الهوى لك مني في الورى شجا   لو وازنا لطيف لم يخفض رجحان
يكاد يجذب شخصي نحو مضجعه   بالليل ان حلمت في غير وسنان
كيف السبيل الى وصل تلذ به   شفا فغلة صادي القلب حيران
ودون ليلى اذا رمنا زيارتها   لسان واش بنا او سيف غيران
يا سائلي والهوى شتى مصارعه   كيف استهيم فؤادي يوم نعمان
قد صاد طاير قلبي وهو يسرح في   روض الوجوه صباحا غير روعان
من طرفها جارح ضار قوادمه   الاهداب منه وخفناه الجناحان

يا شاهرا سيف طرف طل فيه دمي   على تكاثر انصاري واعواني
اطرف به سيف طرف ما تقلده   للفتك الا وصدغاه نجادان
يميتني ان نأى عني ويشركني   بجده المنتضى ان عاد يلقاني
رايت اعجب من قلبي وعادته   اذا الكرى خاط اجفانا باجفان
يبيت يطلق اسرى الدمع من كرم   في وجنتي وهو في اسر الهوى عاني
لما رعى ناظري في روضه انفا   غادرت من ادمعي امثال غدران
امنت انسان عيني اذ نهم به   ايام مامن وفاء عند انسان
حنا قناتي وقدما كان قومها   دهر وما الدهر الا هادم بان
لا تنكرن اشتعال الراس من رجل   والقلب يضرم منه نار احزان
ما اسود حدي حتى ابيض من خجل   لقد تصافح خدي البياضان
مذ حلت البيض قلبي حل مشبهها   في مفرقي فلقد شاب السوادان
قد اهل الشيب لما حل نازلة   عنا فتاة بني ذهل بن شيبان
اليت لا اشكون من قد كلفت به   ولو تبدلت من وصل بهجران
ولو قضيت ديون الناس قاطبة   ولو ابيت سوى مطلي وليّاني
وكيف اشكو قبيحا من صنيعك بي   وان اطار الكرى عيني وعناني
وانما منك قبح الفعل خلصني   من كل ما فيه حسن الوجه القاني
ما كنت مستقبحا قط القبيح ولا   عددت خوان اخواني بخواني
ولا اسات الى الخل اصحبه   الا اسا لي عادت باحسان
اذا دهتني من الايام فرقته   ورمت ان اتلافاه فاعياني
لو ادكار اساءة سبقت له   ما كان لي عنه من وجه لسلوان
لو كان احسانه ضعفي وفارقني   اذا الفارق روحي فيه جثماني
طبيعة من وفا في في راسخة   ما ان تطبع لتحويل ونقلان
اكف كف عيوني ان اتاك بها   زاد اللئيم واطوي بطن طيان
ولا اطيل الى الورد الذليل خطا   ولو حوى النار مني صدر ظمآن
ولا ادي الخل الا ثغر مبتسم   حتى يشتبه اهزالي بكتماني
ولا ازال لنيل العز مغتربا   مرددا بين اوطار واوطان
ان جاجات بي حي للورود فلم   يصدر عن الري نفسي غير ريان
ان العراق خطاه بالحيا لعسى   ان يعقب الله نشدنا بوجدان
اعد عدا شهور العام محتقرا   عد الليالي اذا اعيت ازماني

لماراي

لما راي رمضان رفع رايته   للناظرين وولى جيش شعبان
قلت الهلال بدا في الافق مختضرا   يبدو سناه لعين الناظر الراني   ببيان معترضا
ام خط عين عبيد الله كاتبه   لما اراد له تسطير عنوان
ولم يتم اسمه للاكتفاء بما   اهدى من النور للقاصي وللداني
عظيم شان العلى لا عيب يلحقه   الا اطالة رغم الحاسد الشاني
لا خلق اكرم منه يستحق على   الناس الثناء ويثنى به بايمان
تقود في بدا جبيه عطيته   كانها قبسة في كف عجلان
يعفو عن المرء يجني وهو مقتدر   حتى يقاد بري من منهلا الجاني   ببيان معتذر
الفاظه مثل ارواح اذا سمعت   في محفل والمعاني مثل ابدان
بارت خطب منه مزقة   حتى انجلى ليله من بعد اجنان   خطاب
اذا اغذ الخطب الاقلام فيه غدت   اطرافها السود اطراف القنا القاني
مجد لديه غدا والذي من شرف   سبين في فقد امثال واقران
هذا لخبر امجاد اذا ذكروا   كما غدا اكرم الحجر اعبر اديان   غدا
يجل عما يجل الاخرون به   اذا الورى وزنوا يوما بميزان
ترى تواضعه فالزائرون له   كاخوة يصطفيهم او كاخوان
واوضع قدميه من جلالته   على مفارق برجيس وكيوان
يا رافعا درجات الاجر محتسبا   والفخر مكتسبا في كل ازمان
رفع القصور قصور عند همته   يفيض اعزازها منه باهوان
فلا ترى في الليالي عظم رغبته   الا المعالي في تشييد بنيان
من وجوده ذو فنون يحيى بخبره   ودوحة الرفد منه ذات افنان
رد المظالم مع حمل المغارم مع   فعل المكارم في سر واعلان
كالقطر يسمى باسماء بعد دمي   وبل وهطل وسكاب وتهتان
يهوى الثراء رجال والثناء معا   وما هما لورود والانقضان
هما نهار وليل انت بينهما   تحظى بما لا توى بنقصان
المال يفنى ويبقى مجد صاحبه   تحظى فاعجب له كيف يفني الباقي   الغاني
اما رايت بني الامال كيف غدوا   من كل ظعان بيد فوق مذعان
يسايلون الورى عن مقصد لهم   في كل لقية ركبان لركبان
فقلت سيروا الى بيت الذي زهرا   فللهدى والندى في الارض بيتان
فكعبة النسك في ارض الحجاز لنا   وكعبة الجود قد حطت بقاشان

٥٦

ان كان للناس بين الموتين يركي … سعي لساعين من مثني و وحدان
فنحن في حج بيت المجد ينصرنا … نسعى كذلك سعي ابني ابي الواني
بين ابني الفضل مجد الدين زيد علي … وصنوه وهما للفخر كنان
لا يقطع السعي اصحاب المطالب من … هذا الى ذاك ما كر الجديدان
اقول لما الحته العيس نا…ة … الى فتى منه بالاضياف جذلان
ان كنت ثنيت الماني بحضرتكم … يا صاحبي فجهلا ان تلوماني
فما لي اذا اسمعت في نسق … اتمام حج الى استفتاح ثاني
خذها سلافة فكر قد هززت بها … اعطاف خرق بكاس الحمد نشوان
راحا بنشقها الراوي باكوسها … شربن من دون افواه باذان
ابدي من الود في نظمي مدائحكم … احسا نحسان في املاك حسان
لم نعدم اللفظ تخيرا ان وجدوا … خلف المعاني اذا ما قلت امعاني
فصم وافطر مديد العمر في نعم … ما عاود الناس في الايام عيدان
مساعد الجد حتى لا يزال تري … احسانك الدهر معمورا بامكان

وقال يمدح الصدر السعيد شرف الدين محمد ابن محمد ابن زيد

اهواكم وحيالكم بهواني … فلقد شجاه فراقكم وشجاني
اعدوا احاسن فيها الفاكم … وابيت ذا سهر فما يلقاني
ما زلت احكي في النحول مثاله … حتى تناهي القسم في مكاني
فتركت طيفكم وقد افنا … هجراني كما هجرانكم افناني
ما كان يدري ما الهني مطينا … حتى يمرون بابرق الحنان
لما املت زمام نضوي نحوه … لحبل طرفي في رسوم مغان
جعلت تناحلني الرسوم لواي … والدهر ابلاها كما ابلاني
ما كان اهلها عشية زرتها … الا مكان مطيتي ومكاني
فلو اسمعت الي في عرصاتها … لعجبت كيف تخاطب الطللان
وسالتها اين الذي عهدتهم … لتجيب او تنبيني بعض بيان
فبنى الصدى قولي الي اخرها … وبمثل ما ناجيته ناجاني
صدق الصدى انا والذي بالامس جهالة … بالحي مذ شط النوى سيان

ان الذي

ان الذي عهودهم كعيونهم … عند اللقا ضعيفة الاركان
جملوا وما عدلوا غداة تحملوا … دمعي الطليق لهم وقلبي العاني
كم حار من سياق على ندمان … قلب اذا علته طرفك كاسه
وانا الفداء لشادن لاحظته … ففي الفواد بناظر فتان
قد قلت حين نظرت فرط تعجب … وعليه لما ان بده قرطان
لم تكسوا القرطين لما عاقبوا … في جيده والساحر العينان
بجوار جاريتين قد علقا معا … فهما بما جنتاه مرتهنان
ما كان اول سطوة من ظالم … اخذ البري بها فلج الجاني
والدهر قد يجلو عجايب صرفه … حتى اكون مكذبا بعياني
يا حي جيتك زائرا وانا امرؤ … ناء عن الاوطار والاوطان
فعرفتني هاجعلت لذ قرى … ان الغريب لاكلة الاحزان
ضيفا اذا اختار النزول باحيي … كانت ملاجفانه اجفاني
واذا سرى لم يهتد مشبوبة … بالليل الا ما بحي حناني
عاف السديف وقد ام بسدفه … وارادني فاذابني وغذاني
وكذا الكرام ولو قروا بلحومهم … لم يحسوا امننا على الضيفان
97 هل في معاهد اصبهان وحسنها … متعلل لربيع خوزستان
فتق الربيع بها اكمام كلها … فتبسمت للناس عن الوان
الا فواد والهموم تضمه … عن ان تطلع منه بعض اماني
اما الرياض فقد غدت كمجالس … منضودة والورق فصح قيان
والريح مثل الراح يوكس شربها … والغصن منه يميل كالنشوان
واذا الغمام غدا وراح مكررا … في الايك ما يحتاز من الحان
فترى بنا ما بالحمام اذا شدت … من شدة البرحاء والاشجان
تتشبه الاغصان بالاعطاف ان … غنين والاعطاف بالاغصان
ما للنسيم وفي وليس خبيرا به … في سحره عن ان يشوق بوان
اعطى لكفنا ايدي الرياض تهزها … وكسى لدروع مناكب الغدران
فكانه يوم الهياج مخوش … سيعي لكي ينصادم الزحفان
وكانما بعث النجاد الى الـ… يزي … نبذ السحاب ورابع المرجان
وحكى افاحيها سقط دراهم … وحكى ناين راجين الحوذان
وشقايق النعمان يحكي بينها … يكال بلحتها خذو دخان

هي للخدود الناعمات شبيهة   سبا فلم تنبت الي نعمان
وكان كل شقيقة مكحولة   شرقت محاجرها بما جرفاني
عيف لاشان وقد مليت دما   منه فما يبدو سوى الاشان
يبكي بها شاني الامير محمد   كمدا فتنزكه فرح الشان
والفضل ان يك روضة فشقيقها   تحديق عين الحاسد اللهفان
لابي علي في الثناء شنة   لا يستطيع طلوعها القمران
طلع الامير محمد بن محمد   شمسا لافق العدل والاحسان
شرف لدين الله سماه الهدى   وحلى الاسامي للرجال معان
لما نمته من الملوك عصابة   للدين كانوا اشرف الاعوان
ابناء اول معشر لسيوفهم   في الدهر ذل الكفر للايمان
لانوا العمايم سوددا وتقودوا   بالبيض ضرب معاقد التيجان
وبهم بني الله باهي عزه   من كان من عدنان او قحطان
في يوم ذي قار غداة سيوفهم   نيران اهل عبادة النيران
كانت كذلك جاهلية ملكهم   والدهر ان نظر الفتى يومان
وحموا حمى الاسلام لما ان بدت   لكرهيه ضربة بجران
فنسبي ابو دلف الي علياء لم   يدلف اليها بامرئ قدمان
في عصبة مضروبة لكنهم   قد اصبحوا الايمان كل يمان
وكتيبة نطق الحصى ملمومة   تغشي اناة الشمس بالومضان
في حيث لبس بهيج اطراف الردى   الاجنبي عطايف الشربان
والخيل كالعقبان تقتحم الوغى   فالقوم تحت قوادم العقبان
والطعن يجري في الكلى فلبا لها   سمر القنا بدل من الاشطان
وعلى متون الخيل احلاس لها   من كل مطعام الذرى مطعان
كل ابن منجبة بصدر جواده   في الروع يغشي جدل الفرسان
ما كان يرضعه لبان حصانه   لو كان لم يرضع لبان حصان
بك يا جمال الملك اصبح يزدهي   راي الوزير ورأية السلطان
با غريبه وحلية لزمانه   وجدوه كانوا حلي الازمان
ومقابل الاطراف مشتهر العلى   والبيت للزوار والاركان
اما العمومة فهي قد قرنت به   عليا بغصر ودونها الشران
واذا التفت الى الخؤولة تحتل   احدا بذي مجده وبداني
عليا بني اسحق منه اذا انتمى   قد ساندت عليا بني شيبان
واذا

واذا سالت عن المكارم والعلى   فلاول من قاسميه وثان
وهما اللذان سبا لفي عصرها   رفعا منار الدين والديوان
فالمجد اعشار اذا قسمته   والقاسمان له هما السهمان
هل كان في الوزراء الاقاسم   ولقد بزا الحق فضل بيان
من كان يخصي بلثم خمس منهم   مع ضرب خمس عند كل اذان
او كان نظام وهل جواد مثله   في الامس عم الارض فضل بيان
يعطي العطايا الباقيات وقد مضى   وعطاء كل من سواه فان
فهما كبيراك اللذان كانا   كانا المجد للورى بعدان
ويكون مثلك انت واسطة اذا   ما كان مثل اولئك الطرفان
امياط اما الخد كعدة   للحر عند طوارق الحدثان
وكان نور جبينه لعيوننا   كرما مخيلة عارض هتان
يطلق بطل العز من كلماته   وكانها الاقراط في الاذان
كلف بدر العز من مداحه   يشريه بالغالي من الاثمان
فضلا وافضالا وما جمع الغنى   للغني مثل العرف والعرفان
وكان اطراف البراع بهزها   للخطب اطراف القنا المنداني
تتارح البيداء من اخباره   وتضوع ساحة ملتقى الركبان
من كل مشبوب العزيمة نحوه   موف على شدنية مذعان
وحناه وقف ما يزال يمدها   او يبدل التحريك بالاسكان
متواضع للزائرين ومجده   من رفعة موف على كيوان
نفسي فداوك يا محمد من فتى   راجيه لا يرمي به الرجوان
واذا دعوت الي المهم اجابني   فكفاه لا وان ولا متوان
اوليته ودا واولاني يدا   والمجد اجمع بعض ما اولاني
وازدبه مدحي وحاش لهيبتي   من ان اجر الفضل دار هوان
ولئن غدت ابا المامي   مما فللن كغبة النجلان
فانا الذي اثني علي عليا به   كثناء حسان على غسان
ان لم يكن قدمي يوم فناؤه   فلقد جرى قدمي وباد لساني

وقال يمدح السلطان مغيث الدين ابا القسم محمود بن محمد بن ملكشاه رحمه الله

٩٨

يا مودع السر سرا عند احبابي   ومنع السر ايصالا بكتمان
وخاتما لي على العينين في عجل   لما التقينا وقد غاب الرقيبان
بخاتم من عقيق احمر عجب   ونقشه باللالي البيض سطران
امنت انسان عيني ان تنم به   ايام مامن وفاء عند انسان
لم يغرك غير شاني وشانيه   والناس بالبعد لا بد وهجران
لم يحك يا دمع عيني عند قاتلتي   غداة ترجمت عن بثي واشجاني
الا العبادي زيد يوم موقفه   منزجا عند كسرى قول ضفان
له بدر واطراف القنا شهب   يجلوه فيهن من صدغيه ليلان
تقول للبدر في الظلماء طلعته   باي وجه اذا اقبلت تلقاني
وجه السماء مرة الى اطالعها   والبدر وهنا حيالي فيه لاقاني
لم انسه يوم ابكاني واضحكه   وقوفنا حيث ادعاه ورعاني
كل راي نفسه في عين صاحبه   فالحسن اضحكه والحزن ابكاني
قد قوس العذر تودبعا وقربني   سهما فابعدني من حيث ادناني
وكنت والعشق مثل الشمع متقلعا   بالنار بغيته جهلا فافناني
يا من بطرف وقد منه غادرني   مستقتلا بين مخمور وسكران
لم قبلي صدغيك طول الدهر تلبسه   اذ نبك قبدا وقلبي عند كالعاني   ي
والساحران هما العينان منك لنا   فلم تعاقب بالتنكيس ترطان
اخشى عليك وقد اضررت معتديا   عقبى جناية طرف فيك فتان
فخي زمان مغيث الدين سايسه   لا يجر الدهر ابقاء على جان
اعلى السلاطين في يومي ندى ورجى   رايا وافضلهم سر الاعلان
لا يملاء العين منه نظرة احد   ويملاء الارض من عدل واحسان
في القلب منه مكان لا يتم له   احفان بيض ولكن بيض اجفان
لم يعهد والمضا في صوارمه   في سيف عمرو ولا في سيف عمدان
اعز يمتاح من قلب القلوب له   حمر المياه دراكا سمر اشطان
سيوفنا البيض مالم يجر جدم   في غمده كراب عند ظمآن
تكل ان شارفني الشمس عنه سنا   حتى تودلو اتضاءت باجفان
تكمن مظلمة تضحي مسددها   شيئي تودها منه باكنان
اذا بدا طالعا في سرج سابقه   في يوم هيجا اوفي يوم ميدان
فالطرف حاكي رياح اربع حملت   قمرا وقادسه حكى سليمان
من

من خاتم الملك في يمناه صارمه   فلا تخاف عليه خطف شيطان
بل منته الدهر فيه من سياسته   اذا نظرت اليه حبس جنان
يا اخذ الارض باسايم معطيها   جودا فللناس منه الدهر يومان
من لو يضاهي ماء البحر عسكره   لما استتم لهم في الشرب دوران
من يرتدي بجديد الرهند من شرف   وتنعل الخيل راجيه بعقبان
لا غزوان وسمت ايدي الجياد له   مناكب الارض من قاصي ومن دان
فانت وسمت ايفنا باسماه له   فما هلا لك الا انه سلطان
لما اسنطي الخيل والافلاك لا حل له   بالنار والنور للا يجنا وهو   سمان
سيتنزف الوحش مثل الانسي نايله   من كف مطعام خلق الله مطعان
يعري الولي ويغري بالعدو اذا   ما صنا فرجا بها سر وسحان
كم يغتدي كلما شاء القنيص له   غزا على الفيد من خيل وغلمان
وفي الكناين منهم والاكف معا   الي وحوش الفلا جند اخليطان
من كل سهم وسهو طاير بسماه   من سقار ومملوكن جناحان
زرق جوارح ذرق جوارح قد   علقن منهم بايسار وايمان
وكل مستردف بعد والحصان به   مثل السبايا فقود اخلف فرسان
تقول خاطت له نعم بادم نعامه   من فارس ثم فتيتنا غزلان   ادم ح
كان في كل عضو منه في شرق   الي التقنص مفتوحات اعيان   عيان
واعضني مثل نجم القذف من سرع   اذا اعد الا حق الاحشا طيان
يعود في كفه خطفا وسبقته   كانها قبست في كف عجلان
فاسال بحبك خبير القوم عن ملك   يداه والجود في الدنيا خليفان
بابال تصور اسد في سرادقه   وليس يلا حق فا منه عينان
والاسد ان كان يوم الصيد يبهرها   يعدن قدامه جودا بأذان
هل ذاك الا لان المستجير به   يعيضه الدهر اعزازا باهوان
يا عادلا عدله والفضل في قرن   وقايلا قوله في عهده عبادي   نيران
فانت تكبر عن شبه تقاس به   لكن وزيرك نوشروان الثاني
ليس السعادة الا كالكتاب ولا   حسن اخبنا والغنى الا كعنوان
قرعت بلدي والدنيا سيوسيهما   وانت ملاذنا من عرفي وعرفان
ذو همة في سما المجد عاليه   من دون اقصرها السما كان

لا يهتدي الفلك الاعلى لغايتها   فدوره المتمادي دور حيران
ملك اذا ما توالت نظرتان له   فقد عن ذكر برجيس وكيوان
محمود اسما وفعلا في ممالكه   بكل ما سلكي من زرق وحرمان
تقضي كواكب اطراف الرماح له   على الملوك بنصر او بخذلان
اصبحت علامة بالله اعتصمت لم   على بنوح عذاري مثل برهان
كفعل معتصم بالله قام فلم   يتهد كفتحه للاسلام فتحا ن
في الروم والخرمين الذي طغوا   وسط الممالك دهرا اي طغيان
كذاك يرجو كره للفتح في نسق   وقد تشبه ازمان بازمان
يا زايدا اعظم شان كلما نظروا   لازلت ذا اعظم شان برغم الشاني
اذا نظرت الي قرن قضى فرقا   فانت عن سل سيف للعدى غاني
تقبيل كفك وهو البحر عومي في   للعقول فيك على در ومرجان
حيث لم يكفي ملامي من نهى ملك   وسمعه من ثنائي غير ملان
ان كان في الناس من كفر ان النعم   كفر فكفرا ن مولى الارض كفران
الي كتي النبي ابي السمى له   من الملوك سرت في كل مذعان
حتى تصرف في حل ومرتحل   تصريف حرف بتحريك واسكان
فاسمع بذا العيد سمعا انت مرجعه   فليس خلف المعاني مثل امعان
بديعة تتلقاها الرواة لها   حيث انتهت من عراق او خراسان
ان لم يكن قبل حسان فرايدها   فان مهديها من جيل حسان
اذا بمثني امير المومنين غدا   وقد ستورها فالفخر اغنان
اضحى بربرك قد حف الكفاة به   كانه البيت محفوفا باركان
فليس ينفك من قرب ومن بعد   بحر اذ راه تعيش بركبان
فعشت في ظل ملك لا انحسار له   حليف جد وفي غمر خوان
جددت ما ابلت الايام من ادب   فدمت للملك او تبلي الجديدان

وقال يمدح محيي الدين ابا علي محمد بن محمد بن جهير وزير المستظهر بالله رحمهم الله تعالى

قف يا خيال وان شاونيا مني   انا هنك اولى بالزيارة موهنا
نافيت طبعي والمهامة بيننا   في ان يزور العامرية اينا

فسربت

فسربت اعتجز الظلام الي الحمى   ولقد عناني من اميمة ما عنى
وعقلت ناجيتي بفضل زمامها   لما وصلت الى فنا المنحنى
وتطلعت لما ضاغرة وجهها   بالميل ابسر منهجي والايمنا
لما طرقت الحي قالت خيفة   لانت ان علم الغيور ولا انا
قد نوت طوع مقالها متخفيا   ورايت خطب القوم عندي هينا
ومعي وليس معي سواه صاحب   عضب اذود به الخميس الارعنا
حتى رفعت عن المليحة سجفها   يا صاحبي فلو انه عيناك بعيننا
سترت محياها مخافة فتنتي   ببنانها عني فكانت افتنا
وتجردت اطرافها من زينة   عمدا فكان لها التجرد ازينا
وتكاملت حسنا فلو قرنت لنا   بالحسن احسانا لكانت احسنا
قسما بما زار الحجيج وما سعوا   زمرا وما نحروا على شط منى
ما اعتاد قلبي ذكر من سكن الحمى   الا استطار ومل صدري مسكنا
اما الشباب فقد تعاهد نا على   ان لا نزال معا فكان الاخونا
وتلون الايام علم مفرقي   نفل الاحسن في الهوى فتلونا
يا طالب الثار المنيم وسيفه   في الغمد لا تحسب مرامك هينا
انراك تملا من غرار اجفنا   حتى تفرغ من غرار اجفنا
اما ورايت السيف وهو مصلت   مازال يحكم بالمنايا والمنى
لما ادعى الاقلام فضلا عنده   عضب الحديد فشق منها الالسنا
حتى اذا زادت بذلك فصاحة الاقلام حار النصل لما ان رنا
واراد ان يضحي لسانا كله   حتى يقر بفضلها فتلسنا
ولقلما غري الحسود بفاضل   متنقصا الا وزيد تمكنا
ان كان جاذبني المقام معاشر   فلقد تحذنت الى التغرب موطنا
ولقد نزلت من الملوك بماجد   فقر الرجال اليه مفتاح الغنى
ملك اذا الفي اللئام لوفده   جبلوا بم حسنا ورجوا محسنا
لاديا الف الرجوان غير فنائه   ابدا ففيه الظل يشمل والجنى

حضل البدين اذا انتدي الفيته ... كالطود يحتضن الغمام المدجنا
واذا بدا في لبذ الحيل الكتسي ... وجر النهار لم نغا با دكنا
واذا انفرعن من عداه مارق ... او في علم قلم لم فتتعبنا
وجلا اليد البيضا في توقيعه ... فتلقف المتمرد المتفرعنا
لله در بني جهير انهم ... جهروا بدين المجد حتى اعلنا
المرتقين من العلا مراقيا ... منها السماك بحيث منم اكفنا
اعلي يا بن محمد بن محمد ... نسبا من الشمس المنيرة ابينا
اعيي الثريا وهي كف سماها ... من روح مجدك ان تنال الاغصنا
واذا الطريف المجد بهز ان زمانه ... فعلاك تالده يعز بني الازمنا
لك منا وابل وابل جرثومة ... من فرعها ثمر المكارم يجتني
تحمي الخلافة بالوزارة مثلما ... قد كان يحمي العز قومك بالقنا
ومجبر دين الله يا بن اكارم ... ما زال حفظ الجار منهم ديونا
اظهرت للمستظهر النصح الذي ... ما مس عزمك دون غايته ونا
وابوك قبلك من ابيه قبله ... قد حل حيث حللت تبني ما بني
فسقي ثراه بجود كفك بابنه ... غيث ودمت لذكره ابد البنا
فلانت اكرم من تازر وارتدي ... خلقا واكمل من تسمي واكتني
دان من الجاني اذا عاف عفا ... لكنه عاف اذا الجاني جني
طلق اذا اكتحلت به عين امرء ... برقت اسرة وجهه فتيمنا
ما ارسلت يده عنان مطهم ... الا وباينه النجاح اذا انثني
لله مقدمه الذي في يومه ... نذر المسرة لا اجدت مطعنا
وطلوعه في موقف ودنا له ... كل الجوارح لو تحوله اعينا
لا بدا والشوق بدني من ناي ... من وجهه والعز يبني من دنا
والارض تلثم مزهنا بسنابكه ... من خيله مرحا ونلثم من هنا
والتبر من ادنيه دوام نثاره ... قد صار منه الجو يحسب معدنا
... الامام بسعده ... له ... [illegible] ... لها ناصية [illegible] اده موهنا

وجه

وجري به فلك الجياد فما مضي ... منا وان بعد المدي حتي انثني
كالشمس دار علي البسيطة دورة ... علينا فامتلات بها الدنيا سنا
فلتشكرن الدولتان صنيعه ... ان كان شكر صنيع مثلك ممكنا
ابدا فريهما يغزي فاغتدي ... بسبب العلا ابروا ابدوا منتنا
ونظمت شملهما فدمت ودامتا ... في العز ما سجع الحمام ولحنا
اما الرجا فلم يزل متنفسا ... حتي اذا وفي ذراك استوطنا
ورايت مبتاع المحامد راغبا ... فجليت من در القريض المثمنا
فليتني اناك المدح مني رائقا ... فلان فكري من علاك تلقنا
املت علي قلبي بدايع وصفها ... شيم تفصح في المديح الالكنا
والشعر يعلم ان احسن نظمه ... واجله ما قيل فيك ودونا
لي حالة عجفت فان نعنوا بها ... مجد يرق جي ان نعود فنسمنا
ولعل ايام الاقامة عندكم ... اثارها المناس نظهر عندنا
فالبدر تحت شعاع طلعة شمسه ... يضحي الي ان لا يبين من الضني
فاسلم لنا يا مجد دولتها شمس ... في عزة قعسا عالية البنا
سرت بك الدنيا وحاش لقلبها ... مع نور وجهك طالعا ان يحزنا

١٠١

وقال رحمه الله تعالي

اذا الحمام علي الاغصان غنانا ... في الصبح هيج للمشتاق احزانا
ورف يرددن لحنا واحدا ابدا ... من الغنا ولا يحسن الحانا
ذكرننا زمنا عشنا ذوي طرب ... لذكره بعد ان قد مر ازمانا
ظلم من الان ينسانا ونذكره ... حتي م نذكر الغاو هو ينسانا
قل للبخيلة ان تهدي علي عجل ... تسليمة حتي نلقاها وتلقانا
ماذا عليك وقد اصبحت مالكة ... ان تحيي من زكوة الحسن احسانا
ان كنت عادمة الوصل فاغتنمي ... ما دام جار بنا الخل اصحابنا
ففد ربي العيس بالا بصار خاشعة ... ومدت الخيل للتوديع اذانا
لله موقفنا والحي قد عقلوا ... عنا عشية جالوا اسطو نعانا

لما استرقنا من الغيران ليلتنا … وبات كل يمني يهواه جذلانا
قالوا الرحيل غدا والصبح مقترب … فقلت لليل اخرج طولك الانا
طل مرة لي ودار الحي دانية … مني كما طلت لي في البعد احيانا
كم من فؤاد غداة الجزع ذي جزع … هاجت له الجيرة الغادون اشجانا
استودع الله قوما كيف ابعدنا … تقلب الدهر منهم حين ادنانا
زموا الغداة مطاياهم لفرقتنا … لما اغتنا الغيا هم مطايانا
لم تشتبك بعد اطناب الخيام لنا … ولا المنازل ضمتهم وايانا
لكنهم عاجلونا بالنوى ومضوا … وخلفوا الطرب المشتاق حيرانا
بما اه بعد من التسليم ما فرغت … اذ مد يسراه للتوديع عجلانا
لم يملا العين من احبابه نظرا … اذ غادر الدمع منه الجفن ملانا
جيراننا رحلوا والله جارهم … مستبدلين بحكم الدهر جيرانا
وانه نسر قد وافى الشوق نادرنا … وان نغم ففؤادي الدهر نبهانا
ولو قدرنا المسير نار كابكم … لو امكن السير بالابصار امكانا
يا من غدي مبديا شكوى احبته … لما راى حيث يرجي الوصل هجرانا
ما ان راى سحب هذا الدمع مقلعة … حتى تغادر في خديك غدرانا
ان ابعد الدهر ماوانا وساكنه … فقد جعلنا ظهور العيس ماوانا
وما قضى حق اوطار العلى رجل … لم يتخذ شعب الاكوار اوطانا
ما زلت اعمل في البيدا بعملة … روعا تخل في الافاق روعانا
حرفا اصرفها حلا ومرتحلا … تصرف الحرف تحريكا واسكانا
في مهمه ما به الا تنسمنا … اخبار ارض اذا ركب تلقانا
اقول للنضو اذجد النجا بنا … والخوف بالحتف اولا نا باحزانا
ايهن بسير الى المولى المعين بنا … ان كنت تبغي على الايام اعوانا
فرده يا طالب الاحسان تجر ندى … تعش بجود يديه الدهر ريانا
ذو همة في سما المجد عالية … نعم جدواه ادنانا واقصانا
للدهر وهو ابونا عبده عظما … فما عدا الصدق من سماه مولانا

ملك

ملك اذا نحن جينا زايرين له … ببشره موسع للخير بشرانا
كالمشتري لاعطا السعد غرته … وان تجاوز في العليا كيوانا
تخاله الشمس وجها والسما يدا … والغيث عند الرضى والليث غضبانا
يريك فضلا وافضالا وقل فتى … يري الورى عنده عرفا وعرفانا
في كفه قلم بالرمح تشبهه … اذا غدا في صدور الخيل طعانا
تعلو اقناك نسور الجو الف … الف الحمام علت للايك اغصانا
حيث الغبار يسد الجو ساطعه … والخيل تحمل للاقران اقرانا
والطعن يحفر في لباتها قلبا … تظل فيه رماح القوم اشطانا
غر تظل تباري في اعنتها … يحمل اعلمة في الروع غرانا
تكفيك كتبك ان سارت كتائبهم … اذا العدا عاينوا منهن عنوانا
يداك هذي لاموال الملوك حمى … وهذه ابدا تنسي عطايانا
ما لا منعت واموالا بذلت لنا … يا اشكر الناس سوالا وسلطانا
بعديك قوم كالقاع ان خبروا … تنشا بهوا للورى فقدا ووجدانا
لا يسمعون ولا هم يبصرون معا … كانما خلقوا للخلق اوثانا
خلا لك الجو يا خيل الندى فخذي … في صيدك الشكر ابسارا وايمانا
قد كان طلابه كثرا فقد تركوا … منهم لك اليوم ظهر الارض عريانا
فما سوى احمد بن الفضل ذو كرم … تغدو مواهبه للحمد اثمانا
لا تلتمس ان يريك الدهر ثانيه … كفى به ان تضم العين انسانا
ما منك يا دهر الا واحد فطن … وواحد فطن يكفي اذا كانا
ماضرنا انه فرد بلا مثل … وانه عمنا رفدا واغنانا
ان اغتدى واحدا فالشمس واحدة … وضوءها ملا وجه الارض بستانا
فرد نزدك ثنا لا انفصال له … كالمسك يلقي به الركبان ركبانا
لولاك لم يبق ذكر الجود في زمن … ما كان يوجد فيه الحمد لولانا
حكيت احمد في نهج اثاركرما … ففي مديحك اعني احمد حسانا

قافية الها قال الشيخ عماد الدين طاهر بن محمد

١٠٧

قاضي قضاة فارس

نمت باسرار ليل كاد يخفيها ... واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن ... الا ترا فيه نارا من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها ... في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها ... انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجورة اذكرت ... عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردي مهما الم بها ... نسيم ريح اذا وافي يحييها
بدت كنجم هوي في اثر عفرية ... في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راي الارض اولي ان يبوبها ... من السما فاضحي طوع اهليها
كانها غرة قد سال شارخها ... في وجه دهما يزهاها تحليها
او ضرة خلقت للشمس حاسدة ... فكلما حجبت قامت تحاكيها
وحيدة بشباه الرمح هازمة ... عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة ... الا وا قمر للابصار داجيها
لها غرايب تبدو من محاسنها ... اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها ... والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمرا طالعة ... تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاكه الابري اذا قطفت ... وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلايلها حمر عمايمها ... سود ذوايبها بيض لياليها
كصعدة في حشى الظلما طاعنة ... تسقي اسافلها ريا اعاليها
كلوة الليل مهما اقبلت ظلم ... امست لها الحظوة للصبح تذكيها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا ... اذا انت لم تكسها تاجا يحليها
صفرا هندية في اللون ان نعتت ... والقد واللين ان امثلت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها ... وعندها انها ذا ذاك تحييها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية ... وحاليها علية في الصدر تظميها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها ... بيس لذا الجزا لعمر الله تجزيها

وربها لم يبد للابصار لابسها ... يوما ولم يحتجب عنهن عاديها
قدت على قد ثوب قد تبطنها ... ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
غرا فرعا ما تنفك فالية ... تقص لمنها طورا وتغليها
شيبا شعثا لا تكسبي غدايرها ... لون الشبيبة الا حين تبليها
قناة ظلما ما تنفك يا كلها ... سهنانها طول طعن او يشظيها
مفتوحة العين تفني ليلها سهرا ... نعم وافناوها اياه يفنيها
وربما نال من اطرافها مرض ... لم يشف منه بغير القطع مشفيها
ويل امها في ظلام الليل مسعدة ... اذا الهموم دعت قلبي دواعيها
لو لا اختلاف طباعينا بواحدة ... وللطبايع اختلاف في مبانيها
بانها في سواد الليل مظهرة ... تلك التي في سواد القلب اخفيها
وبيننا عبرات ان هم نظروا ... غيضتها خوف واش وهي تجريها
وما بها موهنا الوانها تنكرت ... ما بي من الحرق اللاتي اقاسيها
ما عاندتها الليالي في مطالبها ... ولا عدتها العوادي عن مباغيها
ولا رمتها ببعد من احبتها ... كما رمتني وقرب من اعاديها
ولا تكابد حسادا اكابدها ... ولا تداجي بني دهر اداجيها
ولا تشكي المطايا طول رحلته ... ولا لارجلها طرد ابايديها
الى مقاصد لم تبلغ ادانيها ... مع كثرة السعي فضلا عن اقاصيها
فليتهن سا انها باتت ولا همي ... ولا هموم تعنيها وتفنيها
ابدت الي ابتساما في خلال بكي ... وعبرتي انا محض الحزن يمريها
فقلت في جنح ليل وهي واقفة ... ونحن في حضرة جلت اياديها
لو انها علمت في قرب من نصبت ... من الورى لثنت اعطافها تيها
وخبرت انها لا الحزن خامرها ... بل فرحة النفس ابكاها تناجيها
من مثلها حين ردت عينها فرأت ... حضرة الندب وهو مختال يهاديها
وانها قدمت في حيث بين يديه ... تهدي سناها فزادت في تلاليها
في ليلة جاورت شمسا بمجلسه ... نور تضاعف فابيضت دياجيها

احدي ثلاثين مثل العقد قد نظمت غرا تباري بانوار تجليها
تري المصابيح زهرا في جوانبها وقد جلا صفحة الغبرا اذا ايكها
كانهن نجوم الافق نازلة جات تقبل ارضا انت واطيها
شرايف في الليالي رصعت عجبا منها ذوايب في الظلما برخيها
لك القراة فيها والقري جمعا فانت قاريها نسكا وقاريها
ما ليلها بصلاة منك اشغل من نهارها بصلات فيه تسديها
شهر يعد من الايام مثلك في الانام فردا اذا اعدت معانيها
كان ضوء هلال لاح فابتدرت زاهر النجوم تبدت من نواحيها
قضاة فارس التفت مواكبها تخب مسرعة في اثر قاضيها
يا ماجدا لم يبن شمس ولا قمر الا بفضلة نور منه تهديها
يعد ابا صدق كلما افتخروا يعوق اولها في المجد ثانيها
تخيروا فارسا دال وظلهم علي البسيطة قاصيها ودانيها
فالعين تخترق الافاق ناظرة اجل وتحجرها للصوت تحويها
كانها غابة تغدو ممنعة ما اصبحت وابو الاشبال تحميها
الاقدام تخليها بهم ابدا ولا تبيح لها منهم تخليها
اما الشعر يعد مذ فات الملك فقلتم مرحت عن عينها ما كان يقذيها
وما اري كالعراق بيتي عصبت مشتقة من معانيها اساميها
من ال بدر وحصني رشحوك لها بدر هلالها وحصن ظل يحميها
لك العلو لعمري والعلوم معا ارنا جدود بني العليا بانيها
من سر قيس ملوك له يقابلهم في العز حاضرها حيا وباديها
لقد جلا افق الاسلام شمس علي تهدي الي طرف المعروف هاديها
بطود وقار ونار في الذكا معا والنار تزداد فوق الطود تنويها
تحدث بصواب الراي خاطره خافي الامور لديه مثل باديها
لم يعطها [illegible] تشرعها ولم يفت فرصة يوما تانيها
سياسة من امام الحق اخذة تظل سابقة والحق تاليها

وهمة

وهمة بمناط النجم سامية تبغي العلا والعطايا من مراقيها
نال المعالي فقالوا انلك غايتها فقلت لا تغلطوا هذي مباديها
وانما اكبروا منه تملكه من انتقاصه واهم عن تمنيها
خرق اذا زاد جودا زاد مقدرة وفعله الخير تجني بها جوازيها
وما عوارف يوليها بمغنية فعالها في الوري حتي يواليها
تخاطه الله من ملك خزاينه ايدي العفاة اذا جات ترجيها
امواله في رقاب الناس يكنزها للدهر لا في بطون الارض يلقيها
يزهي بفضل غنا لا بفضل غني والنفس عزمتها لا غير تغنيها
ما استكفت الدولة الغرا في زمن الا ونصح عماد الدين يكفيها
ولا اشتكت مرضا من حادث جلل الا نطاسي راي منك يشفيها
ذو همة تحسد الافلاك رفعتها فما لها كوكب امسي يساميها
سما مجد سجاياه كواكبها يعيدها للوري زهرا ويبديها
تريك شمل العلا والمجد منتظما له شمايل قد رقت حواشيها
كل غدا من بني الدنيا اخا خدع يبغي لباطله بالحق تمويها
وطاهر طاهر مثل اسمه ابدا من كل ما شان تهذيبا وتنزيها
خذها اليك عماد الدين سايرة ما النجم في الافق العالي يباهيها
اردت مدح فتي ندب اغني بها فاقبلت كلها غرا قوافيها
كانهن كووس راح يترعها راح ويكن بلا راح تعاطيها
راح اذا طافت الايدي بمشبهها عزت فكانت بافواه تهاديها
يا خير من راح من قرب ومن بعد الي مغانيه بجد والعيس حاديها
صبحت الصوم ما ادري وقد وفدت بها نهنيك ام نحن نهنيها
ايام عامك فيما عندها شرع فاسعد ببهجة ماضيها وباقيها
ممتعا ببنيك الغر بينهم في دولة لا يجد [illegible] الدهر راجيها
يبقون في نعمة كالغيظ ذا بهمد [illegible] بها توليها
لم ادر اينهما ادني بها تعبا فوادها [illegible] امر في تحصيها

وقال في الصدر السعيد صدر الدين عبد اللطيف الخجندي

عهد هوى كنا عهدناه　　يفني اصطباري عند ذكراه
لا انا انساه فاسلو ولا　　تذكره انت فترعاه
لو كان يعدي فيري ثانيا　　ماض من العيش فديناه
فليسفر دمعي بتسكابه　　فانه اولى بسقياه
يا قاتلي ظلما بهجرانه　　هجرتك ما اكثر قتلاه
سننشوا اليوم العتابه الذي　　كنا زمانا قد طويناه
تذكر كم ليل لنا سالف　　قرطك قد كان ثرياه
سهرته عندك لهوا وقد　　خيط من الغدران جفناه
تفرك مع خدك في جنحه　　ما اخفى الوجد ومرعاه
فبت من وصلك في لذة　　حتى جلا الصبح محياه
والنجم قد اطبق اجفانه　　والنوم قد اطلق اسراه
والليل سيف الفجر في فرقه　　يقتله والديك ينعاه
والحي قد حان انطلاقهم　　وقد حدى الحادي مطاياه
ثار وراء الركب مستعجلا　　يلف اولاه باخراه
والالف قد عانقني للنوى　　فالتف خداي وخداه
كانه رام الى غاية　　تناول السهم بيمناه
حتى اذا ادناه من صدره　　ابعده ساعة اذ دناه
يا من عذيري من هوى شادن　　ما كنت نهب الوجد لولاه
قد ضمنا يوم غدا موقف　　ما كان لولا البين احلاه
وللهوى كانت غداة النوى　　رسايل بلفتها فاه
حتى اذا لاح بدر الدجى　　ينوس في جذبه لبلاه
الصحر... الحاظهم　　والحسن... برداه
والدمع في... ابدهما　　يسعد... بناه
افديه الذي لم اسطع في الهوى　　... شكواه

ادني

ادني المعنى حتى اذا　　تيمه في الحب اقصاه
وكل ما لاقيت من غدره　　قالت لي من قبل عيناه
يوم صبا قلبي الى طرفه　　فقلت اياك واياه
فاليوم لو هم يترك الهدى　　تثنيه عن ذاك ثناياه
فانتي يا بدر في مدنف　　طيفك لو حياه احياه
لا ينكر المجد اذا ما سما　　اناو اباكم جناحاه
نحن بنوا ما السما الذي　　يخلفه في المحل جدواه
ان حبس القطر على مجدب　　كفاه ان نطلق كفاه
ما الازد الا جذم كل العلا　　ونحن يوم الفخر فرعاه
لما دعا والناس اتباعنا　　داع الى الحق تبعناه
فالملك ما نحن سبقنا له　　والدين ما نحن نصرناه
والعرب قد سارت على اثرنا　　فادركت سورا تركناه
اما كفانا انهم قدموا　　مجدا وطاروا بغد اماه ١٠٥
وان صدر الدين في عصره　　قد نصر الدين واولاه
نصرا بهم ثم به ثانيا　　اعاده الله وابداه
فقد غدا السهم لدين الهدى　　اخراه منا بعد اولاه
جدده ذو كرم عامر　　لا يستخف المدح الا هو
عبد اللطيف المعتلي مجده　　عن ان يرى في الناس شرواه
قوم اذا عن لمستمانه　　اعشار حمد فاز سهماه
ذو همة تضحي وتمسي على　　والعلم والحلم خليلاه
فالدين في ظل علاه حمي　　يحوط ادناه واقصاه
والدهر قد راح له خادما　　يادره صفرا...
واليمن واليسر طريقاها　　للخلق يمناه ويسراه
يا راجيا لا يطلب معروفه　　فز بالتمني او لتلقاه
ما عنده عنك اذا جيته　　يذخر له ... ولا جاه

مابرحت تثري على حالة   في اليسر والعسر عطاياه
قل للامام ابن الامام الذي   نرجوه في الدهر ونخشاه
يا من علا من مجده باذخا   مهلب العليا وطاه
جدك ما اختار لابنايه   غير ثلاث من وصاياه
منهن ان قال اعلموا انكم   والفضل لا ترضوا بادناه
ثيابكم احسن ما اصبحت   على سواكم حين يكساه
تخلو غدا منكم على كل من   يلبس شكرا طال نشرياه
رويته فيهن مدحكم   فسمعه للخلف مراه
وسحبه الاذيال سحبا لكم   بذيل الخطية ممساه
يتلو ثنا سابغا حشوها   اذ ينثني فيه عطفاه
كانها لفظ عذار ايغا   للمدح واللابس معناه
وقال قوله لهم ثانيا   ليحمدوا في الدهر عقباه
لن تبلغوا السودد او تبصروا   اذا طال الحي نجواه
على الشيوخ الفالحان قربت   منهم الى الاذان افواه
وثالث الاقوال ما قاله   في اخر العهد بدي بناه
النبي لهم نبلا وقال اكسروا   ومادري وفي ذاك معزاه
فلم يطيقوا كسر مجموعه   واحتقروا كسر فرداه
وقال انتم للعدى هكذا   فاجتمعوا والناس اشباه
فالجود والصبر وجمع الفتى   شمل بني الجنس بنعماه
ثلاثة هن اذا عددت   من شرف الاخلاق اعلاه
وانت لا تدفع عنها وقد   نماك من بين سجاياه
يا ايها الصدر الذي عنده   سر على اودعه الله
ان طال الدهر لي انه   قد عاقني عنك جناياه
حتى بسهمي [illegible] حال معا   وابن [illegible] بغي ووالاه
وبشانة الغير جناه لنا   من غير ما جرم جنيناه

الاقريض

الاقريض رايق ربما   في نفر منهم نظمناه
قوم مديحي لهم ضايع   لكن طبعي يتقاضاه
والسلك يكسى الدر معانه   يجهل ما اصبح يكساه
وليس صدر الدين من شكلهم   ويقتضي قولي حاشاه
وكيف يستثني نهارا اذا   ما ذم ليل طال جنحاه
دم للمعالي ما همت ديمة   ريا الروض فاح رياه
وخذ ثناكا زاهرين   حسنا اذا ما الورد املاه
حيتك من قربه وبعد مما   شاق فوادي واستخشاه
بعد ديار كان لكشنا   بقرب اسرار خلطناه
فلم ازل اسحب ذيل الدجى   على بعير ما وضعناه
اطوي الفلا طي امرء واصل   مصبحه سيرا بممساه
فلم يزل بي طايننا خطوه   نضوي حتى جل نسعاه
الي فتى امل من عنده   عودا على اثمناه
وكيف لا يحوي المنى من غدا   مثلك يا مولاي مولاه

وقال رحمه الله تعالى

بعد الصباح الذي ودعتكم فيه   لم الق للدهر صبحا في لياليه
قد كان اول صبح بعد عهدكم   مضى ولم تكتحل عيني بثانيه
فالدهر بعدكم ليل الا بسه   والعيش دونكم هم اقاسيه
قد كدت اختم طرفي وحشتكم   عن كل خلق من الدنيا الاقيه
لكنما يتلقاني خيالكم   في الناس من كل من باللحظ ارميه
قد صور الوهم في غيبي مثالكم   من طول ما انا للذكرى اراعيه
فكل ناظر انسان اقابله   ارى خيالكم من ناظري فيه
يلومني في هوى الاحباب كل فتى   سهم الصبابة يصميني ويخطيه
يعيبني في الهوى تعنيفه لي   واما السليم فمن يعافيه

تكليفك الصب صبرا عن احبته   قول يعنيه فيما ليس يعنيه
اقل من عذل تلغي المشوق به   فقلبه بسهام الشوق ترميه
دع عنك قلبي فان الحب امره   اضعاف ما انت بالتانيب ناهيه
والمرء مثل نفوذ السهم من يده   الي القلوب نفوذ السهم من فيه
اني لاشكر الغي في تباعده   وطالما كنت اشكو في تدانيه
اذا علتني الاشواق علّلني   منه خيال يسري الهم ساريه
يزهي على البعد طرفي حين يطرقه   من عند احبابه طيف يوافيه
كما زهت اصفهان اذا لم بها   مويد الملك فاهتزت من التيه
يعارض بسيف الايماض وابله   اذا تعرض للمعروف راجيه
ويكسف الهول في الهيجا اذا عرضت   يمينه ماضيا فيها يمانيه
ماض على سنن التحقيق ينصره   فلا يري عنده سوق لتمويه
في كفه قلم تلقاه منصلتا   يجري القضا مجدا في مجاريه
اذا انثني ساجدا نحو الكتاب لم   يوما فلا ملك الا ويحكيه
وان بدا غائصا في بحر انمله   الغي الي الطرس من ادني لياليه
يا من توحد في الدنيا برتبته   من الجلال فلا خلق يدانيه
سواك من بات حرب الدهر تقلقه   اذا دهته وسلم الدهر يطغيه
انت الذي لم ينل نقصا بعطلته   من حيث ما زاده فخرا تخليه
فمن يبلغها السلطان ما لكه   يسعي بها من موالير مواليه
بحيث يفقد منه تاجه قسما   يظل في الصدق خافيه كباديه
لانت حققت من تثبيت دولته   ما لم تكن تعقد الاحلام تخليه
ما الملك يومئذ لولا مويده   الا بعرضة من قد جا يبغيه
غاب احيب ابو شبله فاختلنا   فاستاسد الذيب حتى كاد ياويه
فلو تاخر عن تابيره نفسا   لكان من داكه ما اعيي تلافيه
برايه قام تحميه ورايته   وكان عالم امضي من عواليه

حسبي

حتى اذا تم ذاك المدح من يده   للملك اصغي الي ما قال واشيه
وكان كالمنتضي للحرب صارمه   فاذ تقضت رايي اغماد ماضيه
ان تغدوا دونه امرا فلا عجب   من يعمل السيف حيث السوط يكفيه
هذا زمان علي ما فيه من كدر   يحكي انقلاب لياليه باهليه
غد برما ترا ابي في اسافله   حيال قوم قيام من اعاليه
فالرجل تنهر مرفوعا اخامصها   والراس يوجد منكوسا نواصيه
هذا علي ان امرا غير محتسب   كانت ابك في ذا الدهر تبديه
صابر زمانك تغبر عنك شدته   وامهل الرنق يخلص منه صافيه
فالليل اذا انت لم تعجل وان مطلت   ظلماوه فله صبح يجليه
لو امكن الدهر ان يبقي علي نسق   ما زال باديه حتى جا تاليه
فانهض الي الارب المطلوب معتزما   نهوض مثلك يقرب منك قاصيه
ولا تقولن ان الدهر مضطرب   وكيف فيه بمقصود يسويه
فالقوس مذ لم تزل في خلقها عوج   والسهم يمضي سديدا في مراميه
يا بني شهاب الدين حسبي بدا ضيما   ان لا يضي سبيل الرشد هاديه
وانما هو نور الله يشعله   الى بافواهها الحساد تطفيه
فدي عداه لعلياه وقل له   كل البرية طرا لو تفديه
سعوا علي مجده من كل ذي حسد   يظل تنشره بغيا ويطويه
ما كان يخفي عليه اليوم موضعه   لو كان بالامس امضي العزم يمضيه
ان كان في الدهر خوف في تقلبه   فما الذي الحزم يقضي عن اعاديه
وانما مثل الباغي وصاحبه   كالنار والشمع يبقيها لتغنيه
بقيت يا ابن نظام الملك تخلفه   في مجده واعاليه فتحييه
ودمت والاخوة الزهر الكرام معا   كالبدر والشهب يعينها وتعنيه
في طول عمر لكم مدت اواخره   وظل ملك لكم شدت اواخيه
ولا عدا المرقد المسعود ساكنه   وفد من الملا الاعلي يحييه
ياتيه من صلوات الله في جدث   تتلو اوايلها منها تواليه

١٠٧

اصبحتم دوحة المجد التي شرفت … حقيقة لا بتمثيل وتشبيه
انتم فروع سما في الاه فق ناظرها … وذاك اصل رسا في التربة زاكيه
فدمتم بعده توجد مكارمه … مدى الزمان ولا تفقد معاليه
حتى يكون ابوكم ابن نسخت … لفظا وما نسخت فيه معانيه

وقال رحمه الله تعالى

وقيت ما فيك اتقيه … ونلت ما النفس ترتجيه
واعميت عنك عين دهر … خطوبه تبتغي بنيه
وزادك الله كل فضل … يفت اكباد حاسديه
ونلت من صفوه كل عز … ما مثل علياك يقتضيه
ولا تزل حيث كنت غيثا … يمطر بالسعد شا يميه
يا راحلا والفواد مني … يظل ادني مسايريه
وددت لو كنت حيث قلبي … وكنت من بعض حاضريه
واين مما اود دهري … واين ما الحر يشتهيه
اقعدني عن دراك حتى … حرمت ما عم زايريه
صوم اتاني وفي ضعف … من مرض كنت اشتكيه
والصوم يرخي القوي ايضا … فكيف حال الضعيف فيه

وقال رحمه الله تعالى

ما انسي لا انسي لم موقفا … والعيس قد ثور بين الحداه
لما تجلي وجهه طالعا … وقد تزاحمت نظرات الوشاه
قابلني حين بدت ادمعي … في خده المصقول مثل المراه
يوهم صحبي انه مسعدي … بادمع لم تذرها مقلتاه
وانما قلدني منة … بدمع عين من جفوني امتراه
ولم تقع من خده قطرة … الا خبا الان دموع البكاه

وقال رحمه الله تعالى

قالت بني الوردي ابي الفضل عنا … قول صدق وللجميل وجوه

ان يكن

ان يكن قد تعذر اليوم فينا … سبب يدرك الاماني بنوه
فادع فينا قرابة الفضل انا … نحن ابناوه وانت ابوه

لم يوجد له شي علي قافية الواو وحرف اللام الف مر في اللاميات

قافية اليا المثناة تحت

سهام نواظر تصمي الرمايا … وهن من الحواجب في الحنايا
ومن عجب سهام لم تفارق … حناياها وقد جرحت حشايا
نهيتك ان تناضلها فاني … رميت فلم يصب سهمي سوايا
جعلت طليعتي طرفي سفاها … فدل علي مقاتلي الخفايا
وهل يحمي حريم من عدو … اذا ما الجيش خانته الربايا
ويوم عرضت جيش الصبر حتى … اشن به علي وجدي سوايا
هززن من القدود لنا رماحا … فخلينا القلوب لها درايا
ولا يكي البين شيئا من عيون … وكان سوي مدامعي البكايا
ولي نفس اذا ما اشتد شوقا … اطار القلب من حرق شظايا
ودمع ينصر الواشي ظلما … ويظهر من سرايري الخبايا
ومحتكم علي العشاق طرا … وابن من الدمى عدل القضايا
يريك بوجنتيه الورد غضا … ونور الاقحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا … لتعلم كم خبايا في الزوايا
واتعب سايري ان رق قلبي … وفي ضعف الملوك اذي الرعايا
عزيم الدهر ليس له وفا … فلا تدفع نفوذك بالنسايا
تغنم صحبتي يا صاح اني … نزعت عن الصبا الا بقايا
وخالف من تنسك من رجال … اتوك باكبد الابل الدبايا
ولا تسلك سوي طرقي فاني … انا ابن جلا وطلاع الثنايا
وقم ناخذ من اللذات حظا … فانا سوف تدركنا المنايا
وساعد زمرة ركضوا اليها … فابوا بالنهاب وبالسبايا
واهد الي الوزير المدح يجعل … لك الحربا منها والصفايا

١٠٨

وقل للراحلين الي ذراه الستم خير من ركب المطايا
هو المولي الذي يضحي ويمسي زناد الملك من يده ورايا
اجل الناس ان فخروا انتصابا واكرمهم اذا اختبروا سجايا
ابي الا السمو الي المعالي وقد دنت النفوس من الدنايا
وصدق كل ظن فيه جودا وقد طويت علي البخل الطوايا
فتي لو جاد بالدنيا الوفد توهم انها ادني العطايا
ولو وهب النجوم لسايليه راها من مواهبه نقايا
وحسن الذكر في الدنيا غراس تنال ثمارها الايدي السخايا
اليك اثرت من بعد خطاها نجات وهي ضامرة وذايا
وهن قد اتتك بنا خفافا بان يرجعن مثقلة حرايا
لقد غدت الممالك حاليات بعدلك يا اخا الشيم الرضايا
وعسكر مكرم عريت رباها لما صنعت بها العصب الغوايا
ولم تر في بلاد الله طرا كسوق الجسر سوقا مغلنايا
ولا كتدفق الدولاب فيها لانت عيناب واعترفت بدايا
فها هي قد خلت تلك المغاني بها وتقوضت تلك البنايا
فجرد للمصالح منك عزما الا يا ايمن الوزراء رايا
تنال بها لواحق حسن صيت لهن علي سوابقه مزايا
بعد فلكا بدور وفيه شهب تقاذف من جوانبه القضايا
وباكية تحن لغير وجد وتندب في الغدو وفي العشايا
وكان بكاوها ضحكا لقوم فلما ان رقت بكت البرايا
وليس من البدايع حين يحيا بجود يديك اثار الرزايا
واني ملكت عنان امري واجرا بي الزمان علي هوايا
لسرت اذا علي بصري اليكم وما الم المسير ولا انتصابي
ولكن لا ازال لكاد دهري [illegible] يبر من الاساءة بي الاسايا
وما عتب الزمان وان تقيم باهل ان يواخذ بالجنايا

فلا برحت

فلا برحت بك الايام غرا ولا بلغت بك الحساد غايا
وعيد في السعادة الف عام وعش ما شئت في نعم سنايا
فخذها فهي والمهدون شتي نفيسة ما ملكت من الهدايا
اذا القاضي كمال الدين يوما عليك جلا معانيها الجلايا
لمن صغت المديح ومن رواه شهدت لقد تعالي مرتقايا
منظمة من الدر الغوالي محبرة من الكلم العلايا
رجت منك القبول لها فتاهت وما كل الملايح بالحظايا

وقال رحمه الله تعالى

اطاعك مني القلب العصي وكم يبقي علي النبل الرمي
وكم للعيد من نظر كليل يصاب بسهمه بطل كمي
وكنت من الهوي حرا الي ان سباني منك طرف جاهلي
سقيم قد رميت به فوادي وقد يبلي بذي السقم البري
فان يك حب ذات الخال غيا كما زعموا فلا رشد الغوي
ذكرت العامرية والمطايا يطير بها الفلا ام العامري
تحن الارحبي وهم شوقا تكلفني ان يحن الاصبحي
وبت وللصبابة في فوادي مكان ليس يعرفه الخلي
اقول وليلتي تزداد طولا ومالي غير كوكبها نجي
الا صبح يتاح لمن امضي الا ليل يتاح له مضي
فحل عقالها يا صاح انا بارض عدي يمل بها الثوي
ولما ان بني اطلال امر ولاحظ منتهاه الالمعي
زجرت بارض خوزستان عيسي مروق السهم اسلمه الحني
ووافيت الجبال كما تسامي الي قلل الشوامخ مصرحي
واعرض بعدهن فلا عراض لانفاس الرياح بها دوي
وغير من بني الغبراء ليس فلا يجري بها الا جري
بسيل لهم من الجفنين خوفا مع السيل الكري بهوا المنضرفي

١٠٩

فلم تزل بشاير خواه الا وكل ركابنا نضو رذي
فالمنا بها والليل يحكي زنادا ضوء فيها خبي
وصبحنا بن دجود اقملنا اليها والنهار بها فتي
فما بلغت بني همدان الا وقد الوى بها الامد القصي
باتباج كما انتطحت رعوله بتشابه او كما انا طرت قسي
فاعجلنا بها للركب زادا ورحنا للركاب بها هوي
وشارفنا المعسكر بعد لاي وقد نفر الطبول بها العشي
ولاح لنا الخيام البيض منه على بعد كما برق الخبي
وطاولت السما سرادقات على ابوابها ركز الغني
فجاد بها اعنتها المذاكي وسالبنا ازمتها المطي
وقلنا اليوم حان لنا مناخ بها نلقى من اليمن العطي
فلما ان دنت منها ركابي تلقاني بادراري نغي
فقلت واصبعي في في ندمي لقد عاش السخا الحاتمي
كذا فليكرم الزور الموافي كذا فليكرم المولى الوفي
حيا معشر الكتاب منا فما حاز النهى الا حبي
وما بين الكتابة من ذمام وبين الشعر منتضح جلي
وليس يلابس الاداب ادني من الاطناب ان انف الابي
ابن عم ان ادراري لغيري لعمرك انه كذب فري
فيا قلم الكتابة انت عندي كذوب بعد فعلتها دعي
وليس لسانك المشقوق الا لكذبك ان تامله الذكي
فقال وهز من عطفي بحيبا وما برا عند الكتاب عي
لعل ختام ما كتبوا جميل يسر به وان كره البذي
فخط الفص معكوس عجيب ويصدر عنه معقر وسوي
محب صاحبي من طول همي فقلت ليهنك البال الرخي
وخوفني تصاريف الليالي فقلت الله حسبي والصفي

وكيف يخاف

فالكنف منها بالتنف ندمي والرعا ضحي للنتا هرما
ابيض قبل الاخضرار الفتي فشيبن المشيب الزمن
واسود من بعد البياض العين فشاب من قبل الشباب الغض
تدعني الوعد عن التقاضي واعرض الغيد عن الاعراض
وخرجت بالحدق المراض تواجد الرياض بالرياض
قربيمنت بيوتها النفوس واصبحت كانها عبوس
واسلم المنمس المتمس وصاح في جنوده ابليس
اعنت للناس دم الزقاق في حيث لا فوها من الافاق
وجرها كجنث المراق وثن بها بكاسها الدهاق
الى الجنان عباد عاكم من كان منها مخرجا اباكم
نجعلها كفارة لذاكم فاصبحوا (يشعروا) وامأواكم
[سباه ما لا زيد] فلا ركن من كف الزمان حاليم كجنة للناظرين عاليه
من كل ساق عند كل ساقيه بجعل من صاف مزاج صافيه
والشمس في البرج الذي يشوونه اذا غدوا شربا ويا كلونه
وفيهم قوم بتا كلونه طول الزمان ويناطحونه
بحمل قد باعث الشمس لاسد وكان هذا عندنا الراى الاسد
فاغنانا عن طبعا في الزمان واسعد من غضب بشهوة كل احد
حتى غدا بعض بني الاشكال يقول قول ظاهر الاشكال
لكنه من كثرة البلبال قد قال ما قال ولم يبال
كرا وكف الظهر بطيلسان ويشبه العدلين لي كمان
مستبضعا عند بني الزمان وقد نفاق تغلب اعبابي
هل لك في خمرا مثل الحصى يا قوته قد شربت برخص
مجلوة من معدن في القفص تلوح في الاصبع مثل الفص
يسعى بها عليك يا فتى (سد) وطرفه الساحر بابلي
ونغره ككاسه ربى وورده لخده جني

اغيد يوم وصله تاريخ   لصدغه من نفسه تصحيح
والمهر في خديه لا يبوح   كما حل العقرب المريخ
تضحك من تشبيب عاشقيه   عن لولو لنظمهم شبيه
فلا يزال مظهر التنبيه   بدرّ فيه او بدرّ فيه
لفرص اللذات كن منتهزا   ولا تنثنِ لعاذل محترزا
والدهر مخلاف فخذ ما انجزا   فربما طلبته فاعوزا
فقد تغنى الطير في الزريق   والريح دارت دورة الرحيق
تظل كل غصن ورديق   للسكر في رقص وفي تصفيق
والزهر للروضة عين تلمح   بجفنها طورا وطورا تفتح
تمسي بها قريرة وتصبح   لكنها من الدموع تطفح
~~لكنها من الدموع تطفح~~   ﻫ ﻫ ﻫ ﻫ
والروض في خميسنا ما يمشي   والسحب بالقرب لها تمشي
فكلما دار عنها المفشي   عليه جادت وجهه برش
صحو وغيم في الرياض اشتركا   يقطعان اليوم ضحكا وبكا
اذا الجنوب اقبلت فيه بكى   حتى اذا عادت شمالا ضحكا
صار الامنا في حلق وحوذي   ورمت الارض لها بالفلذ
فالغصن خوف جندها المتحوذ   كاصبع تشير بالتعوذ
ساعد على الراح ولا تبال   والناس لا تخطرهم ببال
او استترا في مكان خال   لا تعلم اليمنى بالشمال
وانما يعلمه من يغفره   اذا رجعت نادما تستغفره
ولو تيقنت عمرا انكر ره   ما عند عفو الله ذنب يكبره
لست ارى محللا في مذهب   اهلاك النفس بغير موجب
انا امرء عجبنا ولم تعجب   يا لمني الهم اذا لم اشرب
ملهان من دري ومن عقيقي   نزفته في فرقة الغريق
نفس دم الكرم اعض مريقي   تحيي به نفس امرء صديق

فقلت

فقلت خل عنك يا خليلي   تجاوز الفضل الى الفضول
فليس لي ميل الى الشمول   الا التي تزيد في العقول
حظي من الاطراب اسنى حظ   والراح ما روقته من لفظي
وما ابنة الكرم برمي لحظي   ولا لها الله بعيني محظي
لذاك اصبحت منيع الجانب   نديم مولانا الاجل الصاحب
العادل الكامل في المناقب   والناسك التارك للمثالب
اسقي كؤوس المدح وهو يشرب   واسمع الثنا وهو يطرب
واسال الامساك وهو يهب   مواهبا تعدادها لي متعب
داب الوزير هكذا ودابي   الشرب من سلافة الاداب
ومعجب نهاية الاعجاب   تناسب المصحوب والاصحاب
مدامنا الحلال لا الحرام   ما خلص اللسان لا الفدام
تنفح وبها عقولها الانام   وتنتشي بكاسها الكرام
قد عاد وجه الدين وهو زاهر   وعاد للملك النظام الاكبر
بفقه رب المعقول يبهر   نخل عن شكر الورى ونشكر
فرد وفيه جمع المحامد   فلم يجد له نظير واجد
كم في الورى من واحد نشاهد   اما الورى في واحد فواحد
اروع لا يعشى ان لا يعشا   ومقدم يجبن عن ان يجبنا
ومنعم بنيل غايات المنى   فقر الفتى اليه ميعاد الغنى
اذا راى اعدام معتفيه   حسبه للمال اذا يقتنيه
من معتفيه العدم يشتريه   باخذه منه بما يعطيه
سائله شريكه في نعمته   يقول فاض عجب من شيمته
اعانه الله على مكرمته   بل من يوسع عظم همته
ذو اكرم اخلاقه حديقه   حقيقة بالحمد في الحقيقة
يجري من الجود على طريقه   خليقة بمدح ذي الخليقة
من يكنز الاموال في الرقاب   ويذخر الثنا للاعقاب

ايا ديا معيبة الحساب تبقى وموليها على الاحقاب
قل لمغيث الدين ذي المعالي والصدق ابهى حلية المقال
اليوم اوثقت عرى امالي اجدت يا منتقد الرجال
يا ملكا من رافة يحكي ملك ملك غايات العلا فملك
ليس الثريا من نجوم مشتبك بل وطاة منك على ظهر الفلك
بلت بسيف صارم يداكا ما لملوك الارض مثل ذاكا
وهو دام الله ما اتاكا انفس ما ورثته اباكا
انظر الى الشاهد من ورايه وقس به الغايب من ارايه
فهو زمن ليس فوق رايه راي سوى رايك في ارتصابه
وانما الصادق فيه الثاني ان سمي اثنان بنو شروان
ووصفا بالعدل في الزمان فالليل ما زال له نجران
اعدل مولى وهو فيما يعلم لماله دون العباد نظلم
ورام اذا استقال المجرم لنفسه من جوده لا يرحم
اعيت ركام جوده الغماما وفاق ماضي رايه الحساما
وتابع الصنايع الجساما فارضت الامة والاماما
لو زمان كله ربيع وهمة جنابها مريع
فالناس في رياضها رتوع والدهر عبد سامع مطيع
تمطر شمس بشره وتشرق ولا يغيم وجهه ويبرق
وبحر جدواه الذي يدفق يستغرق الوصف وليس يغرق
سيف به الملك حوى اطرافه والدين هز طربا اعطافه
يهزه اليمين للخلافه حتى يبيد من نوى خلافه
ماض وما تنفك درع غمده للنصر سلطان الورى اعده
وهو غني ان يشيم حده فيهزم الجيش به اسم وحده
له يد منها الايادي تسجم يصغر عنها البحر وهي تعظم
ما سبعه من واحد تنتظم الا الا قاليم له والقلم

دمع غدا من نفسه سنانه وفرس في طرسه ميدانه
ما ان يرد عن مدى عنانه فانما عنانه بنانه
لخيله في الصحف نونا تخط لكن اثارها مسامير نقط
والوقت من اقلامه بلا شطط تقتص من هام العدى بما نقط
عز على من الليالي زايد يربي على البادي منه العايد
متصل فليرتقبه الحاسد فانما مبدا الف واحد
من قبل ان ملكه بلاده ملكه مولى الورى فواده
كما كساه قلبه خواده من قبل ان يكسوه ابراده
تشريفه ابطا من تاوبه وان ضجرنا نحن من ترقبه
مخبرا ان عظم منصبه يجل عنه فوق ما يجل به
بل لم يكن من تعجل المشرف الا من الخجلة في توقف
كيف يكون عند عقد المنصف تشريف مولى تهو نفس الشرف
لو بلغ التشريف في المضعف معدود قول قايل تشريفي
كل على اقصى الاماني يوفي لكان دون قدره المنيف
كفاه ما خلاه لقد كساه من ثوب مجد وعلى كفاه
لو لم يكن ضمنه رضاه سلطان ارض الله شاهنشاه
يا فارع السماء بالسمو منتقل الهلال في العلو
فما محل موقف العدو امتت مداحك من غلوه
عليك مما صاغت العقول ما دونه السوار والاكليل
فابق لنا تنول لك الفحول هذا وان القول فليقولوا
كما احب العقود في الحقاق دون ترافعها الى التراقي
ما قلته وما فعلت باق كلتاهما قلايد الاعناق
دونكها خوالها المعقل اعرفها وهي ذوب العقل
فعاز لا مني بغير هزل فضل اتساع في مجال فضل
حاشى لطبعي ان يشان بطبع لا سيما من بعد شيب وصلع

بان
حا لقد

١١٧

لكنما يأتي به الجد لمع   وليس في خال على خد بدع
لا عيب فيما قاله مشيب   تشبيب مداح الملوك اضرب
البس حسان ولا ابو نب   من قوله فهو حرام طيب
مولاي اكرامك لي ابتدا   اوجب من كل بليغ اقتدا
ومن ابى ذاك فقد اساء   فالظل يحكي عوده استوا
لا موعد المضروب حيث ارقب   فخال دونه حاجب مقطب
ومن يكن مكانه المقرب   خلف حجاب القلب كيف يحجب
دولتك الغرا في ارتفاعها   كالشمس او اشمل باصطناعها
والشمس تخطي الناس من شعاعها   بحاجب قد صيغ من طباعها
باشرف الدين كرمت سما   وللندى والباس مت تدعى
ادام حفظ الله عنك الرفعا   مظاهرا منه عليك درعا
من دوح مجد باسق اغصانه   بنت على ثلاثة اركانه
داموا ودام عالما مكانه   مضاعفا اقبالهم سلطانه
تورز بسعد دايما ومهرج   وابق لنا في ظل عيش بهج
مقوما بالراي كل اعوج   وفاتحا بالجد كل مرتج
قد ضمن الله وليس ينكث   انك ما امتد الزمان تلبث
اليس في كتابه فليبحثوا   ان الذي ينفع فهو يمكث
يا من نظل خلفا عمن مضى   وليس عنه خلف فلا انقضى
بيان ذا   دمت على الايام سيفا منتضى   يغني ويغني السخط منك والرضى
مسفا دولته على الولي تسبغ   ظلالها والعدو تدمغ
دايمة اخرها لا يبلغ   كانما عمرك طوق مفرغ

تم بحمد الله ديوان الادب   للارجاني الذي حاز الرتب
في الفضل والافضال ختماً ونسب   تاريخ اتمامه في عام غلب
يوم الخميس من جمادي الاولى   ثامنها الاثنال الطولا
يولى

رب

١١٤م

١١٣

رب كثير البر نعم المولى   استال منه قوة وحولا
يا مالك الديوان يا مكتبه   لا ذقت من صرف الزمان مسغبه
ولا برحت مطعما ذا مقربه   ودمت مولا الندى ذا متربه
يا ابد ود بيني الله يا حسيني   عذرا فقد كنت قرير العين
والآن موتشتتي وبيني   اود لو انني الاقي حيني
اذ كنت في الدار اخا الغزاذة   البس من نسج السرور لاذه
يمطرني سحابه رذاذه   والنفس من كد الاسى معاذه
فهل زمان مر لي مرتجع   وتنطفي نار حوتها الاضلع
قد نفيت من البكا الادمع   والقلب من فرط النوى منصدع
ابرد المهى حرقة الاكباد   بوصل ذات الخال في معادي
وامنن برفقا يا ساكني اجياد   فانني اودعتهم فؤادي
اين مني واين ايام منى   وطيب اوقات بها مرت لنا
كن ثلاث ذات حسن وثنا   مذ صرت اربعا حرمن لونها
حيا الحيا الملك منها مربعا   كانت لديه الرماح شرعا
ما كصدى عند يصدر الرعا   ونبتها لسعدان طابه مرتعا
هذا ولا اضرع الا حظ كبا   جواده بي او بي الدهر نبا
نبت من تلك القباب عن قبا   من ق صبري الوجد تمزيق سبا
والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين